وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

اِهتمام علماء المغرب الأوسط بعلم الحديث

ق 03 ـ 07 هـ

مذكرة لنيل شهادة ماستر

تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:

ـ جميلة ماني .

ـ خيرة صفحة .

تحت إشراف الأستاذ

ـ د.عبد الصمد حمزة

السنة الجامعية: 1441هـ/ 2019- 2020 م

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحي فارس
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
فرع العلوم الإنسانية

القسم: العلوم إنسانية

الشعبة : تاريخ

اهتمام علماء المغرب الأوسط بعلم الحديث ق : 03 . 07 هـ

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص تاريخ الغرب الإسلامي

إعداد :

ـ جميلة ماني

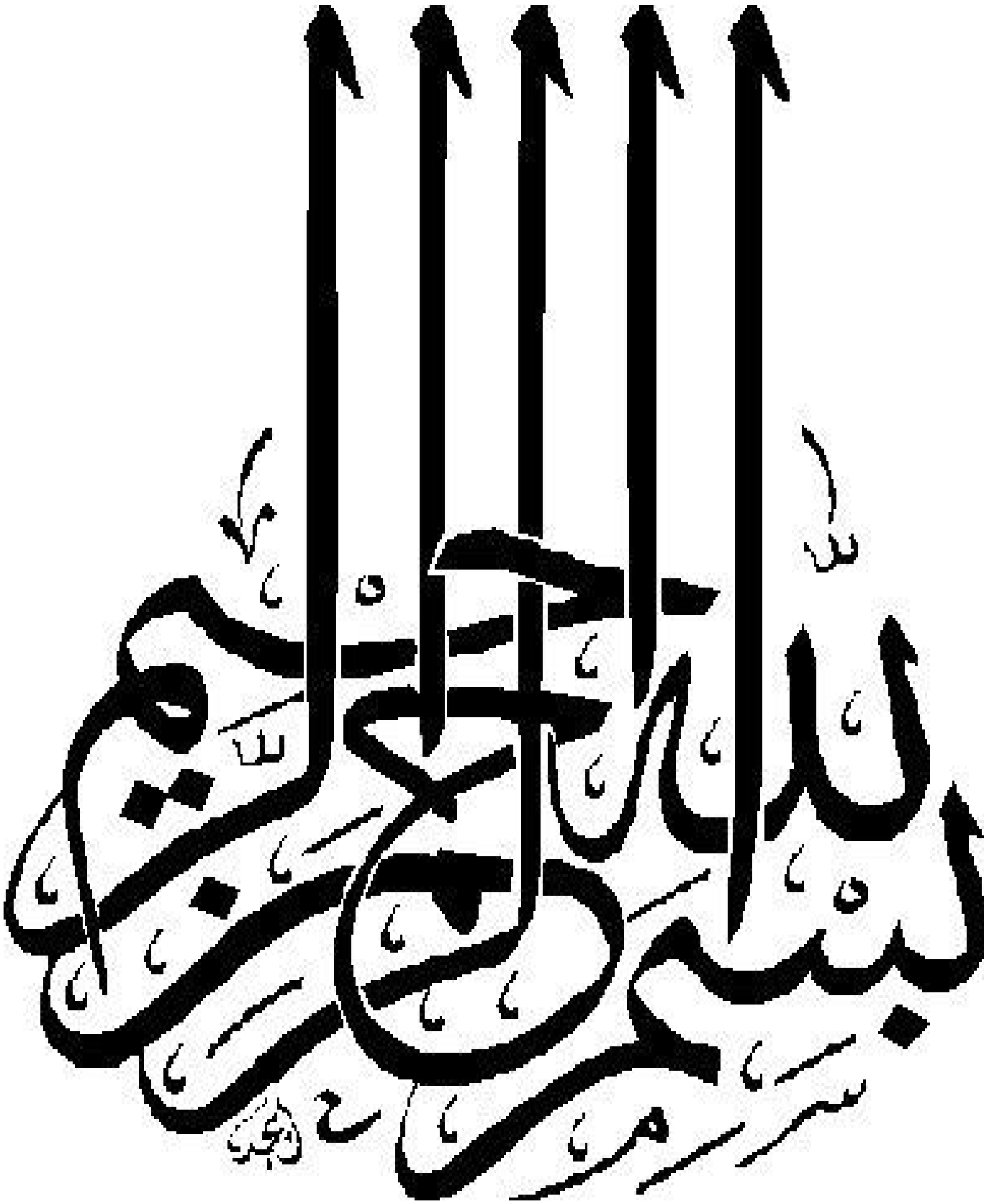
ـ خيرة صفحة

إشراف: الدكتور عبد الصمد حمزة

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. حمزة حاجي	أستاذ محاضر	رئيسا
د. عبد الصمد حمزة	أستاذ محاضر	أ. مؤطرا و مشرفا
د. بغداد سحيري	أستاذ محاضر	مقيما

السنة الجامعية : 1441 هـ/ 2019 ـ 2020 م



شكر و عرفان

بسم الله و الصلاة و السلام على رسول الله أما بعد:

نشكر ربّ العزّة الكريم كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه الّذي منحنا القوة و الصحّة، و جعل طريقَ دربنا نورًا حتى أتممنا هذا العمل في كل سرورٍ، كما نتوجه بالشكر إلى كل من مدّ يد العون لنّا بادئين بالّذي أحاطنا باهتمامه و لم يبخل علينا بنصائحه " أستاذنا المشرف عبد الصمد حمزة".

إلى طلبة تاريخ الغرب الإسلامي.

إلى كل من يحب حرفا من حروف لغة القرآن.

جميلة ـ خيرة

إهـــــــــــــــــداء

الحمد لله نستغفره و نتوب إليه و نحمده حمدًا كثيرًا الذي أعاننا ووفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع فأهديه إلى منبع الحب و العطف و الحنان و سر السعادة و مبعث الأمان.... إليك أيتها الجوهرة الغالية أمـــــــــــــــــــي الحـــــــــــــــــــبيبة " دليلة ".

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اِسمه بكل اِفتخار أرجوا من الله أن يمد بعمرك و يشفيك و لن تتركنا في نصف المشوار لأني أريدك أن ترى ثمارًا قد حان قطافها بعد طول إنتظار و تبقى قرة عيننا و تاج رؤوسنا أبـــــــــــي العزيز الغالي.

إلى من قاسموني رحم أمي بدون سؤال: أخي الغالي مصطفى و الصغير المدلل يوسف و كذا من لم يكن لي منها اثنان أختي و حبيبتي حنان و زوجها وابنهما رياض ، دون أن أنسى من سأكمل معه نصف الحياة زوجي " لخضر " ومن شاركتني هذا العمل ، وجميع العائلة أطال الله في عمرهم و حفظهم.

إلى كل من جمعتني به الأقدار و قاسموني الحب دون انتظار إليكم ينابيع الأخوة و صديقاتي جميعا سواء من تركتنا و لم تكمل معنا المشوار أو من مازالت معنا حتى الآن.

إلى كل من علمني حرفا نافعا و كان له الفضل في نجاحي.

جميلـــــــــــــة

إهـــــــــــــــــداء

إلى الّتي حملتني و حمتني و منحتني الحياة و الحرّية و أحاطتني بحنانها و ثقتها وحرصت على تعليمي، إلى الّتي تعلّمت لأجلها لأرى اِنعكاس نجاحي في عينيها، إلى بهجة قلبي و قرّة عيني و منى عمري **أمـــــــــــــي الحـــــــــــبيبة** "الياقوت " أطال الله في عمرها.

إلى من أحمل اسمه بكلّ افتخار، إلى سندي و درع الأمان الّذي أحتمي به من نائبات الزمان، إلى الّذي أتمنى أن أكون سببا في راحته، إلى ملاذي و تاج رأسي **أبـــــــــــــي الغـــــــــــالي " لخضر**"حفظه الله.

إلى من قاسموني رحم أغلى ما لدينا في هذا الكون، إخوتي نبض قلبي كل بإسمه ،وكذا رياحين حياتي "**فاطمة الزهراء، تركية ، جميلة ، فتيحة و أزواجهم.**

و إلى برعم العائلة الصغير" أويس عبد الرؤوف" .

كما لا أنسى من قاسمتني الآلام و الآمال إلى الّتي أبثُّ إليها فرحي و حزني، من سِرْت معها على طريق النجاح و الخير و مَنَّ الله عزّ و جلّ عليَّ بلقائها في رحلة الحياة "جميلة".

إلى كلّ من علّمني حرفا "**أساتذتي**"، إلى كلّ طلبة قسم العلوم الإنسانية، أهديكم ثمرة جهدي وعملي المتواضع.

خـــــــــيـــــــــرة

مـــــــقـــــــد مـــــــــــة

المـقـــــــدمـــة

إنَّ الكلام على الحديث ومكانته والإِهتمام به بين المعارف الإسلامية، وعلى الأحداث التي تزامنت وفترة الحديث وتدينه، يعد حديثًا هامًا بين المعارف الإسلامية ، فهو ثاني مصدر من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، فقد بعث الله النبي هدى للنَّاس ليقضي على الجهل، وينشر العلم والمعرفة، فزين رسالته بـ: " القراءة " و" القلم "، ودعم نبوته بالقرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿**وما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكَتَبَ إلاّ لتُبَينَ لَهم الذي اِخْتلَفُوا فيه وَهُدى ورَحْمَة لقَّوم يُومِنُونْ** ﴾. النَّحل، الآية 64، فهذه الآية وغيرها تبين مكانة الحديث في التعرف على الإسلام.

ومن متاع الدنيا النظر في سير الماضين من العلماء، والأعلام النبلاء، واقتباس الدروس والعبر منهم، فقد عمَّر الله الأرض من المسلمين مالا يحصون من الخلق لكن لم يحفظ لنا التاريخ إلا من العلماء الذين تركوا لهم بصمة في حياتهم عبر عمل صالح قدموه لخدمة دين الله عزّوجل، وشمل الحديث عصر النبوة وما بعدها ، فكانت رقعة الأحاديث وعددها وكُتآبِه تتسع بتطور الزمن، فمر على إثر ذلك بأطوار وأدوار اِختلف النّاس في تحديدها، فظّل الحديث يخضع لتطورات من حيث توسع مجاله الجغرافي.

فلقد كانت اِهتماماتنا ونحن طالبتين في مرحلة ليسانس بتاريخ المغرب الأوسط، وما عرفه من تطورات ثقافية ودينية، فتساءلنا يومها: هل كان للمغرب الأوسط دور في ذلك ؟، كما لاحظنا أنَّ جل الدراسات التي تكلمت عن تاريخ المغرب الأوسط هي دراسات سياسية ثقافية، أكثر ما هي دينية، وهذا ما دفعنا لإختيار موضوع دراستنا هذه والموسومة بـ" اِهتمام علماء المغرب الأوسط بعلم الحديث في الفترة الممتدة من القرن 03 . 07هـ"، ونظرًا للغموض الذي يحيط بجهود علماء المغرب الأوسط في هذا المجال وجدنا أنفسنا أمام بحث يتطلب بذل الجهد، كذلك مما دفعنا أيضًا للبحث في هذا الموضوع كونه من الموضوعات التي لا تزال في حاجة إلى نفض الغبار عليها لقلة الدراسات حولها، خاصة في القرون الأولى.

وكما سبق وذكرنا أنَّ هذا الحقل من الدراسات لم ينل حقه من عناية الباحثين، مقارنة بالدراسات الفقهية وبالأقطار الأخرى كالمشرق والأندلس، حتى إنَّ هناك من يجهل أنَّ للمغرب الأوسط مشاركة جيدة في هذا المجال.

فكان بذلك علم الحديث مبنى شرائع الإسلام وأساسها، ومستند الروايات الفقهية كلها ومأخذ الفنون الدينية جلها، هو علم الحديث الشريف الذي تعرف به جوامع الكلم، وتنفجر منه ينابيع الحكم، كيف

لا وهو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، والرسول أشرف الخلق، فهو بذلك علم منصوص وبناء مرصوص، فالعلم هو علم السنة والكتاب، والعمل هو العمل بهما في كل مكان وزمان.

وإذا تمكن علماء المشرق من ترك أثرهم في خدمة الحديث النبوي منذ القرون الهجرية الأولى، فلقد كان لأهل المغرب الأوسط نصيبهم فيه، ولمعالجة هذا الموضوع كان علينا طرح الإشكالية الرئيسية:

ما مدى اهتمام علماء المغرب الأوسط بعلم الحديث الشريف ؟

ونظرًا للجوانب العديدة التي يتضمنها موضوع الدراسة، فإننا نجد أنفسنا أمام مجموعة من التساؤلات، فرضتها طبيعته واقتضتها منهجيته وهي:

. ما هي مظاهر نشاط علم الحديث بالمغرب الأوسط ؟.

. ومن هم أبرز المحدثين والعلماء بالمغرب الأوسط، والذين اشتهروا بِاهتمامهم بعلم الحديث ؟.

. ما مدى تأثير ظهور علم الحديث في تطور الحركة العلمية في المغرب الأوسط ؟.

. وفيم برزت إسهامات علماء المغرب الأوسط في خدمة الحديث ؟.

أمّا عن الدراسات السابقة فليست هناك حسب علمنا دراسات تتطرق بشكل خاص إلى: اهتمام علماء المغرب الأوسط بعلم الحديث ، وبصفة مباشرة، غير أنه تجدر الإشارة إلى بعض الأبحاث والدراسات القريبة من الموضوع، أو التي تناولت جزء منه ومن بينها:

ـ أطروحة دكتوراه لعبد القادر بوعقادة الموسومة بـ: " الحركة الفقهية بالمغرب الأوسط بين القرنين 07 و09هـ /13 و15م"، ليست نفس الفترة ولا نفس التخصص لكنه يدرس فيها جانب من الموضوع كالعلماء وبعض المحدثين، بحكم أنَّ كل فقيه محدث وليس كل محدث فقيه.

ـ ودراسة أخرى قريبة من الموضوع لسمية قرواش، عنوانها: " إسهامات علماء تيهرت في الحركة العلمية ببلاد المغرب الإسلامي (160. 296هـ)، وهي أطروحة دكتوراه.

ـ أيضًا دراسة مقدمة بمثابة مرجع وهو في نفس المجال والتخصص في الموضوع وهي: "علماء الحديث " لمؤلفه عبد العزيز سعود العويد، وغيرها من الدراسات التي تناولت علم الحديث بشكل عام.

أمَّا المنهج المتبع في هذه الدراسة فيتمثل في المنهج التاريخي الوصفي، والتحليلي والإحصائي:

ـ المنهج التاريخي الوصفي: استخدمناه من خلال جمع المادة التاريخية، وإستخلاص المعلومات التي تخدم موضوع الدراسة من أجل إعادة بناء الحادثة التاريخية.

ـالمنهج التحليلي: لتحليل واقع إنتشار علم الحديث واهتمام أهل المغرب الأوسط به.

ـ المنهج الإحصائي: استخدمناه في إحصاء العلماء والمحدثين البارزين الذين ساهموا واهتموا بعلم الحديث، وأثروا في الحركة العلمية الدينية، وذلك بذكرهم وذكر مصنفاتهم العديدة، والعديد من المصنفات الأخرى الخاصة بهذا العلم، والتي إشتهرت بالمغرب الأوسط أنذاك.

ولمحاولة الإجابة على جملة التساؤلات المبنية أعلاه تم اِعتماد خطة بحث تقوم على التدرج والاِنتقال من العام إلى الخاص، لأجل إيضاح كثير من معالم الموضوع، فلقد قسمنا الخطة إلى: مقدمة لتوضيح الفكرة، وفق إشكالات يفترض الجواب عليها بمنهج تاريخي رصين، وبالاِعتماد على مصادر ومراجع ذات قيمة للبحث، ومع المقدمة ثلاثة مباحث، كل مبحث مقسم إلى ثلاثة عناصر لتوضيح المسائل.

ففي المبحث الأول: المعنون بعلم الحديث والاِهتمام به، يحمل عناصر مهمة، في العنصر الأول تطرقنا لمفهوم الحديث من التعريف اللّغوي والاِصطلاحي، وكذلك لأقسام الحديث، ثم العنصر الثاني الذي شمل تدوين الحديث، والذي اِختلفت فيه الآراء حول تحديد تاريخ موحد لبداية التدوين، وأخر عنصر من هذا المبحث تدرجنا فيه إلى أهم العوامل التي ساهمت في انتشار وتوسيع علم الحديث بالمغرب الأوسط، بداية من الفتح الإسلامي والبعثة العمرية، والرحلات العلمية، والحواضر العلمية وغيرها من العوامل.

المبحث الثاني: الذي شمل مظاهر نشاط علم الحديث بالمغرب الأوسط، بداية بالعنصر الأول الذي مثل أول مظهر لهذا النشاط وهو: المؤسسات التعليمية بالمغرب الأوسط، تمثلت في مختلف المؤسسات العمرانية، التي تسهر على تعليم علوم الدين كالحديث، كالمسجد والزوايا وغيرها، اِنتشرت عبر مختلف حواضر المغرب الأوسط، أما العنصر الثاني: تطرقنا فيه إلى أبرز وأشهر طرق وأساليب التعليم، وتشمل مختلف أنواع الأساليب المشهورة في تعليم العلوم النّقلية خاصة علم الحديث، كالتلقين والقراءة وغيرها، والعنصر الثالث: والذي يبرز مدى اِهتمام علماء الحديث، وانتشار هذا العلم، عنون بـ: المصنفات والمؤلفات الخاصة بعلم الحديث، ضمّ مختلف الكتب والمؤلفات التي تتحدث عن علم الحديث في حد ذاته، أو تشمل الحديث النبوي و تفسيره وشرح مختلف الصحاح من بخاري ومسلم وغيرها، وهي مصنفات خاصة بأهل وعلماء المغرب الأوسط.

المبحث الثالث: خصصناه لأهم وأبرز المحدثين بالمغرب الأوسط، شمل على شخصيات وعلماء اِختصوا في هذا العلم، فقسمناهم وفق فترات زمانية متتالية، والعنصر الأول مثل العلماء من القرن الثالث حتى القرن الخامس هجري، أما العنصر الثاني فشمل محدثي وعلماء القرن السادس، وأخر عنصر ضمَّ محدثي القرن السابع.

وختمنا البحث بخاتمة: هي عبارة عن اِستنتاجات عامة وإجابة عن التساؤلات المطروحة، كما أرفقناه بملاحق تخدم الموضوع.

أمَّا أهم المصادر التي استعنّا بها في دراستنا فتقسم إلى مصادر تاريخية، ومصادر جغرافية وكتب الطبقات وغيرها من المصادر الهامة:

1. كتب التاريخ:

. "العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" لصاحبه "عبد الرحمن بن خلدون"، ويتضمن معلومات هامة عن علم الحديث، اعتمدنا عليه في موضوع الدراسة.

. " أخبار الأئمة الرستمين " "لِابن الصغير "، الذي عاش خلال أواخر القرن الثالث هجري، والمصنف التاريخي الهام قد طبع لأول مرة سنة 1905م، وأعيد طبعه بتونس سنة 1975م، كانت كل هذه الطبعات باللغة الفرنسية، وقام فيما بعد الأستاذان: محمد ناصر و إبراهيم بحاز بتحقيق نسخة، وابن الصغير في نظر العديد من المتخصصين يعتبر مؤرخ الدولة الرستمية، ولا تعرف عن سيرته الذاتية إلاّ من خلال ما ذكره عن نفسية، وهو شخصية مشرقية غير إباضية.

- "أنس الفقير وعز الحقير " لصاحبه "أبي العباس أحمد الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني " (ت810هـ)، تكمن أهميته أنه تحدث عن كثير من فقهاء ومحدثي المغرب والأندلس.

2كتب التراجم والطبقات:

ـ " **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان** " "لابن مريم التلمساني "، يعد من أهم المصادر، وفيه ترجم صاحبه لإثنين وثمانين ومائة عالما ووليًا ممن دخل تلمسان أو استوطنها، فالكتاب يحمل معلومات قيمة وهامة عن أثارهم الفكرية بالرجوع إلى العلماء الذين برزوا في العلوم النّقلية والعقلية

ـ" **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية** " "للغبريني "، وهو كتاب لتراجم العلماء ببجاية في القرن السابع هجري، وهو عبارة عن مجلد واحد، له عدة طبعات.

ـ " **ألفية السيوطي في علم الحديث** " "للسيوطي "، فصححه ونشره: أحمد محمد شاكر، تكمن أهميته أنّ المؤلف جمع فيه كل ما يخص علم الحديث، سواءًا من تعريف أو أقسام الحديث كلها، فهو عبارة عن أشعار تظم مختلف أنواع الحديث، فهو ليس من كتب التراجم حيث يخص هذا الكتاب كتب علم الحديث.

3 ـ كتب الرحالة والجغرافين:

أما كتب الرحلات والجغرافيا فاستخدمنا كتاب "**معجم البلدان** " للحموي، و"**الروض المعطار**" للحميري وغيرها، استفدنا منها في المجال الجغرافي للتعريف ببعض المدن والقرى، وذكر خصائصها الطبيعية.

4 . الدراسات والأبحاث الحديثة:

أما أهم الدراسات والأبحاث الحديثة التي اعتمدنا عليها فنذكر ما يلي:

ـ"**تلمسان في العهد الزياني** " لعبد العزيز فيلالي وهو جزئين خص الجزء الأول لدراسة الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعمرانية، أما الجزء الثاني فخصه لدراسة الأوضاع الثقافية لدولة بني زيان، وهو الجزء الذي استفدنا منه في أغلب عناصر البحث.

ـ " **المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول** " لصاحبه مفتاح يونس الرباصي، إذ يتتبع الكتاب نشأة المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول وتطورها مع تطور الحضارة الإسلامية، فقد أفادنا في التعرف على المؤسسات التعليمية، وعلى طرق وأساليب التدريس.

ـ بالإضافة إلى مجموعة من المقالات ذات صلة بالموضوع، نذكر منها: " **جوانب من الحياة الاجتماعية للمعلمين والطلبة في المغرب الأوسط من خلال النوازل الفقهية في القرن الثامن والتاسع الهجريين**" لصاحبه نبيل شيخي، منشورة في مجلة قضايا تاريخية، العدد 06، 2017م.

ومن الصعوبات التي واجهتنا نذكر منها:

. طبيعة الموضوع الذي يتطلب دراسة أعمق، مع عدم تمكننا على بعض الدراسات (خاصة في عنصر المصنفات و أبرز محدثي القرون الأولى) فلم نجد ما يكفي من المعلومات لتغطيته، بحكم أنها أهم العناصر في المباحث.

ـ صعوبة تحقيق الموازنة بين المباحث والعناصر وذلك راجع لدرجة أهمية مبحث على أخر.

المبحث الأول: علم الحديث والاهتمام به

1 ـ مفهوم علم الحديث والاهتمام به .

2 ـ تدوين علم الحديث .

3 ـ العوامل المساعدة في انتشار علم الحديث بالمغرب الأوسط

1-مفهوم علم الحديث وأقسامه :

منذ القرن الثاني للهجرة بدأ اهتمام علماء المسلمين بتدوين السنّة النّبوية، خوفا من ضياعها بعد موت آخر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، مع نهاية القرن الأول هجري، وظهر بذلك مفهوم جديد للسنة النبوية، وهو ما يسمى بعلْم الحديث، والّذي انتشر انتشارًا واسعًا في بلاد المشرق والمغرب.

1.1: مفهوم علم الحديث النبوي:

ـ لغةُ: من الفعل حدث، وجمعه أحاديث، والحديث هو كل ما يطلق على الجديد ضد القديم، كما أنه يطلق على الأخبار والقصص وكل ما يأتي على القليل والكثير[1]، **قال تعالى:﴿ وَأَمَا بنعْمَةَ رَبكَ فَحَدِث﴾**[2] .

إذ ذُكِرَ بمصطلحات عديدة، فوردت في كتاب الله دالة على الخبر، وذلك من خلال قوله **تعالى:﴿فَلْيَاتواْ بِحَدِيثٍ مِثْلِه إنْ كَانواْ صَادِقِينْ﴾**[3].

وقوله أيضا : ﴿وَإذَا أَسَرَّ النّبي إلى بَعضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثا﴾[4]

والحديث كل ما يحدث به المحدث تحديثًا، وإنَّ كلمات: الحديث والخبر والأثر تطلق على المحدثين، ولها معنى ودلالة واحدة [5].

- **اصطلاًحًا:** كل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، من أقوال وأفعال، وصفات خَلقية وخُلُقية، ويصطلح عليه أيضا بلفظ الأثر والخبر، كذلك يطلق عليه علم الإسناد والسنن، أو ما يرادف

---

1. الزمخشري (أبي القاسم جار الله محمود)، أساس البلاغة، تح ، محمد باسل عيون السود ، ج1، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان،1998م ،ص173.
2. سورة الضحى، الآية11.
3. سورة الطور، الآية 34.
4. سورة التحريم ، الآية 03.
5. محمد على مهدوي مراد ، تدوين الحديث ، تر، رياض الأحرس ، ط1 ، دار الهادي ، بيروت . لبنان ،2006م.

السنة، والسنة هي بيان وشرح للقرآن لقوله تعالى:(**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِكْرَ لِتبَينَ للنَّاسِ مَا نُزِلَ إِلَيهم)** [1].

فسميَّ بالسُنن إذ يشمل كل ما نزلت به حوادث وأحداث الدهر، فكان عمر رضيّ الله عنه مُحدثا أي صادقًا، بمعنى صار كلاما للناس، إذ أنه يُضربُ به المثل [2]، لكن هناك من يعتبر الحديث أعم وأعمق من السنة، ودليل ذلك أنَّ الحديث يزيد عن السنة، إذ يشمل كل ما صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم، كصفاته الخَلقية (من لونه وجسمه)، وكل مظاهره الشكلية، أيضا حياته الاجتماعية: من معيشةٍ ومعاملاته...الخ [3].

ولأهميته أعتبر بمثابة المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، أي أنه يأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم، فدعى ربنا عز وجل المسلمين للأخذ بما جاء به نبينا الكريم[4]، فقال في ذلك: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَسُولَ فَخذوه وَمَا نَهَاكُم عَنهُ فإنتَهواْ وَإتَقُواْ اللهَ إنَّ اللهَ شَديدُ العقَابْ**﴾ [5].

وأشار الشافعي أيضًا إلى علم الحديث، فكان يصف أصحاب الحديث أنهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول: "إذا رأيت رجلاً من أصحاب الحديث، فكأنما رأيت رجلاً من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم..."، فذكر بذلك هذا العلم من خلال أبيات شعرية وهي:

---

1. سورة النحل ، الآية 44.

2. ابن تيمية (تقي الدين أبو العباس)،علم الحديث،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،2015م،ص50.

3. عبد الرحيم سعيد همام، الفكر المنهجي عند المحدثين، ط1، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، 1987م، ص28.

4. محمد حسن محاسنه، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين،ط1،دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية،ص68.

5. سورة الحشر،الأية07.

. كل العلوم سوى القرآن مشغلة إلاّ الحديث وعلم الفقه في الدّين

. العلم ما كان فيه قال حدتنا وما سوى ذلك وسواس الشياطين[1].

ويعرفه ابن خلدون: أنه فن شريف، إذ هو علم يحفظ السنن، وأنَّ السّنة مُعرفةٌ بعلم الحديث، وبه تجمع أقوال الصحابة، ونقلهم للسنة النبوية[2].

فالسّنة تبيعة للقرآن، إذ هي كالمادة المفسرة له، ففرضَّ الله على المسلمين إتباع الرسول صلى الله عليه وسلم و الإقتداء به وإتباعه ولذلك اعتنى بها عُلماء الصحابة ومن بعدهم، حفظًا وكتابة ، وفتوى ، وعلمًا وعملاً وفهمًا ومذاكرة ، حتى صار علم بحد ذاته يعتنى به[3].

أمّا علم أصول الحديث: فيُقصد به كل ما يتوصل به لمعرفة صِحاح الأحاديث، وحسنها وضعافها متنا وإسنادًا، من خلال معرفة أحوال الرواة، والعلم بتاريخ وفاتهم وولادتهم و كذا التأكد من تصنيف الأحاديث والتمييز بينها[4].

2.1: أقسام الحديث:

اختلفت التقسيمات بين العلماء والمحدثين، فبلغ بها بعض العلماء إلى مائة وعشرين صنفًا[5]، لكن غالبًا ما تُرد هذه الأقسام إلى صنفين أو نوعيْن هما: علم دراية وعلم رواية[6].

---

1. الشافعي(أبي عبد الله محمد ابن إدريس)،ديوان الإمام الشافعي، د.ط ، دار الهدى،الجزائر،ص20.
2. ابن خلدون(عبد الرحمان)،مقدمة ابن خلدون، ط 9،دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان،2006م،ص351.
3. . حاكم عبيسان المطري ، تاريخ تدوين السنة وشبهات المستشرقين ، ط1 ،لجنة التأليف والتعريب والنشر ، الكويت ، 2002م ، ص08.
4. التبريزي(شمس الدين محمد الحنفي)،شرح الديباج المذهب في مصطلح الحديث، د. ط ، مطبعة مصطفى البابلي الحلي للنشر،مصر،1029م،ص20.
5. سعيد همام، المرجع السابق، ص62.
6. . أنظر الملحق رقم01 .

أمّا علم الحديث رواية: فهو علم يختص بما نُقل عن رسول الله من قول أو فعل أو تقرير إذْ هو علم يقتصر على البحث في ذات النبي صلى الله عليه وسلم [1]، ويأتي علم الحديث رواية على مصطلحات عدة، توضح أصل الرواية ومنها: (حدثنا، أخبرنا، أنبأنا، سمعت، قرأت...الخ)، فتساهم بدورها على تبين نوعها إن كانت مشافهة أو رواية كتابة أو مناولة أو إجازة أو مكانية [2].

كما أنَّ هذا العلم موضوعه يختص ويقتصر على نقل الأحاديث، وتداولها بين النّاس، ويبقى الهدف الأسمى لهذا العلم هو: حفظ الحدث ونقله عبر الأجيال، وكانت الطريقة في روايته: إمّا مباشرة عن النّبي، أو بواسطة صحابة آخرين، فقد اهتموا في البداية بحفظ الأشعار ونقلها، وكذا نقل الأخبار، لكن فيما بعد وجهوا اهتمامهم إلى رواية الحديث[3].

حيث تذكر المصادر العربية أنَّ أضبط الكتب المصنفة في هذا العلم، وأصحها هي: رواية صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن ابن ماجه، وأبي داود، و الترميذي، النسائي، ومسندات عدة: كمسند أحمد، وأبي شيبة، وغيرهم [4] .

أمَّا علم الحديث دراية: هو علم يهتم بمعرفة حقيقة الرواية، وكل ما يتعلق بها من شروط، وأنواع، وأحكام وغيرها، كذلك الاهتمام بالراوي في حد ذاته، وأحواله...الخ

إضافة إلى معرفة أصناف المرويات، وما يندرج ضمنها، ويتمحور حولها[5]، فيخوض هذا العلم في بواطن الأمور لا ظواهرها، وذلك عن طريق البحث والتنقيب للوصول للهدف والغاية، من أجل إصدار

---

1. محمد بن صالح بن عثيمين ،شرح البيقونية في مصطلح الحديث، تح ،أبو عبد الله الجليمي، د. ط ، دار الإمام مالك للكتاب، البليدة. الجزائر ،2002م،ص28.

2. ابن تيمية، المصدر السابق،ص24.

3. سعيد همام، المرجع السابق،ص62.

4. القلقشندي(أبي العباس أحمد بن علي الفزاري)،صبح الأعشى في صناعة الانشا، د.ط،دار الكتب المصرية،القاهرة،1922م،ص468.

5. جمال الدين القاسمي، قواعد التحديث في فنون مصطلح الحديث، تح، م حمد بهجة بيطار،ط2،دار إحياء الكتب العربية،1961م،ص74.

الأحكام على الأحاديث الّتي جاء بها علم الرواية وقدمها له، وعليه فهذا العلْم هو بمثابة عملية بحث، وتتبع الرواة، ومعرفة أخبارهم وكذا إدراك العلل الخفية، فيتضمن: علم الجرح والتعديل وعلم العلل ونقد المتن وغيرها من الفروع[1].

وإذا كان هذا العلم في حد ذاته يبحث في الراوي وأحواله، فهو أيضا يبحث في المروي، و ذلك من خلال القبول والرد، ومعرفة هذين الأخيرين أمر مهم في مصطلح علم الحديث، لأنَّ الأحكام الشرعية مبنية على ثبوت الدليل وعدمه، وصحته وضعفه [2].

إضافة إلى هذا التقسيم العام، هناك تقسيمات أخرى تناولها العلماء والمحدثين في دراساتهم، وتصنيفاتهم، فيذكر ابن تيمية علم الحديث في حد ذاته، وقام بشرح أقسامه ككل، وركز في تقسيمه على الصحيح والحسن والضعيف وتطرق لشرحها [3].

كما ذكر السيوطي نفس التقسيم وقال: "أنَّ الكثير قد عملوا على تقسيم الحديث إلى صحيح، وحسن وضعيف " وذلك حسب تصنيف الحديث، ومدى صحته وثبوته من الصحابة، والرواة والمحدثين[4].

وعليه فإنَّ هذا المصطلح (علم الحديث)، أقسام عدة، وذلك حسب التصانيف الّتي وضعها المحدثون والعلماء، من دراية ورواية، وصحيح وحسن وضعيف [5]، إضافة إلى مراتب أخرى وهي: مرسل

---

1. سعيد همام، المرجع السابق،ص80.
2. ابن عثيمين، المصدر السابق،ص09.
3. ابن تيمية، المصدر السابق، ص20.
4. السيوطي(جلال الدين)،ألفية السيوطي في علم الحديث، صح وشر، أحمد محمد شاكر،،مج10،د.ط،المكتبة العلمية ،ص04.
5. أنظر الملحق رقم 02.

ومنقطع و معظل، شاذ وغريب وغيرها من المراتب، وذلك حسب الفترات والعهود التي يمر بها هذا العلم، ويطول المجال هنا لشرحها، لذلك لن نتعرض لذلك هنا [1].

2/. تدوين الحديث النبوي:

من سنن الله الكونيّة أن جعل كل شيء خاضع للنشأة و التكوين، فلا شيء يخلق كاملا أو ناضجًا، وإنما يمر بمراحل زمانية متتابعة حتى يتم الوصول إلى الاستواء والنضج، كذلك سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقضية توثيق سيرته وأحاديثه وتدوينها [2].

فمثلما وجد اختلاف حول تقسيم الحديث وأنواعه، وجد أيضًا اختلاف في مسألة تدوين هذا العلم، خاصة في مراحله الأولى، حيث ذكر الكثير من المؤلفين أنَّ الحديث النّبوي لم يشهد التدوين في بداية عصوره الأولى، بل ظل يروى مشافهة، فكان يحفظ في الصدور، إذ لم يسجل في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، لأنَّ النبي كان قد نهى عن تدوينه في حياته [3].

كما يرجع عدم التدوين، في أنَّ الكثير منهم في أول الإسلام لم يكونوا يكسبون من الفقه والعلوم، والمعرفة في الدين، فكان من الممكن أن يشتبه بالقرآن وغيره[4]، إضافة إلى أنهم كانوا يعتمدون على الحفظ في القلوب، ويقومون بضبطه، ولم يكتب في السطور بسبب قدرتهم الكبيرة في الحفظ، ووجدت

---

1. السيوطي ، المصدر السابق، ص04 ،وما بعدها ؛ ينظر أيضا، ابن عبد البر(الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي)، الإستذكار في مذهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والأثار ، مج01،ط1،دار الوعي ،القاهرة، دس،،ص98.

2. عبد الشافي محمد عبد اللطيف ، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ، دار السلام ، ط2 ،2008م ، ص18.

. التدوين : هو عمل وصناعة ، والديوان هو مجمع الصحف ، أو السجل و الدفتر الذي يكتب فيه ؛ ينظر: حاكم عبيسان المطري ، المرجع السابق ،ص08.

3. عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية عمرانية إجتماعية ثقافية، د. ط، موفم للنشر ،الجزائر ،2002م،ص440.

4. محمد سالم عبيدات ، تاريخ الحديث ومناهج المحدثين، راجعه ودققه ،محمود نادي عبيدات، د.ط ،دار المناهج للنشر، عمان . الأردن،2008،ص23.

إشارات أخرى إلى قلة التدوين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، بسبب قلة وسائل الكتابة وندرتها، غير أنَّ هذا العامل نسبة صحته ضئيلة نوعًا ما [1] .

غير أنَّ هنالك دراسات أخرى تشير إلى أنَّ التدوين وجد في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام، وأنَّ أوّل من اهتم بتدوين الحديث هو: عمر ابن عبد العزيز (ت101هـ)، فكلف أبابكر بن حزم بهذه المهمة، كذلك الزهري(ابن شهاب محمد ابن مسلم)[2]، وأطلق العلماء على الحديث بلفظ العلم، فظل يتناقله العلماء حفظا في صدورهم دون كتابته[3].

والمعروف أنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم شرع الصحابة في كتابة الأحاديث، تبعًا لوصيته عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، حيث أمرهم بإتباع سنته، وكتاب الله عزّ وجل، فسار المسلمون على وصيته، وكتبوا كثيرًا من السنة، بما تيسر لهم من الوسائل، فخلف من بعدهم خلفٌ صالحٌ من العلماء، فتتبعوا الأحاديث[4] .

عرف القرن الثاني للهجرة أيضًا عملية التدوين، حيث باشر التابعون وأتباع التابعون تدوين الأحاديث المَرويّة، من خلال دواوين كبيرة، وذلك بدافع صيانته، وخوفا من ضياعه، واختلاطه ببعضه البعض[5]، وبذلك نشأ عدد من التلاميذ الذين أخذوا عن الصحابة، وما يَروونّه، وما أفتوا به، وشهد هذا العصر إنشاء مدرسة المدينة والكوفة، ومدرسة الحجاز، والعراق...الخ، كما اهتموا بالمنهج العلمي القائم على تعليم علوم القرآن والحديث، والتفسير وغيرها [6].

---

1. سالم عبيدات، المرجع السابق ، ص20.
2. سعدآل سعود ، المرجع السابق،ص50.
3. محمد ابن مطر الزهراني، تدوين السنة النبوية" نشأته وتطوره" من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع هجري،ط1،دار الهجرة للنشر،1996م،ص65.
4. ابن قنفذ القسنطيني (ابن خطيب أبي العباس أحمد ابن حسن)،، شرف الطالب في أنس المطالب، تح ،عبد العزيز صغير دخان،ط1،مكتبة الرشد، السعودية . الرياض ،2003 م،ص12.
5. سعيد همام، المرجع السابق،ص66.
6. عبد المجيد محمود عبد المجيد ، الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث هجري، د.ط ، مكتبة الخانجي ،القاهرة، 1979م،ص12.

وإذا وجد الاختلاف بين هذه المدارس، فإنها يعود إلى: كيفية التلقين، تنوع الأساتذة، فاعتمدت مدرسة الحجاز على مرويات عمر وابنه عبد الله وعائشة وزيد ابن ثابت، أما أهل العراق فحرصوا على الاستفادة من هؤلاء الصحابة، كما اعتنى قادة الدول، وزعمائها بالحديث، وأضافوا إليه أقوال الصحابة والتابعين وجمعوه[1] .

وبذلك فإنَّ تدوين الحديث النبوي قد مر بمراحل بداية منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم التدوين في عصر الصحابة، ليليه عصر التابعين وتابعيهم، وبعده التدوين خلال القرن الرابع وما بعده، وبذلك استمر واكتمل في التطور مع مرور القرون[2].

لم يقتصر التدوين على بلاد المشرق فحسب، بل انتقل واجتاز إلى بلاد المغرب، فنظرًا للظروف التي شهدها أهل العلم، من فقهاء وأهل السّنة في المغرب، من فتن وخلافات مذهبية وثورات، وظهور الفرق والبدع، كل هذه الظروف وغيرها، كانت سببًا في تمسك أهل المغرب بالنصوص الشرعية، من قرآن وسنة، فكان الرد على هذه البدع والخرافات من خلال الفتاوى الّتي كانت تقام بالمساجد، فصارت أراء مدونة بها كتبها تدرس لطلاب العلم[3] .

---

1. عبد المجيد محمود، المرجع السابق ،ص13.

2. سالم عبيدات، المرجع السابق،ص20،41،44 .

3. إبراهيم التهامي، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، رفع ، عبد الرحمان النجدي، ط1،مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان، 2005،ص126.

أمَّا بخصوص التدوين بالمغرب الأوسط، فقد حظيَّ هذا العلم باهتمام علمائه، فاعتمدوا على عدة كتب، خاصة الكتب الستة (صحيح مسلم، وصحيح البخاري، سنن أبي داود وسنن الترميذي، سنن النسائي، وابن ماجه)، كما اعتنوا "بصحيح البخاري(ت 179هـ)، وذلك بإسنادها لأصحابها[1] .

غير أننا نلاحظ أنَّ فترة الرستمين لم تشهد تدوينًا، لأنهم لم يهتموا بهذا العلم، وبذلك قل في هذا العصر العلماء والمحدثين، لعدم اهتمامهم بتدوين الحديث، لكن هناك علماء غير الإباضين بتهرت كانوا من حفاظ الحديث ورواته، كأبو عبد الرحمان بن حماد بن سمك بن إسماعيل الزناتي التهاني (200. 815هـ)[2]، واستمر في عهود الدول اللاحقة تدوين العلوم النقلية، وأبرزها الحديث، مثلما حدث في عهد الدولة الزيانية، حيث أولى أيضًا أهل تلمسان اهتمامًا بعلم الحديث، إلى جانب القرآن، فكانت تقام لعلم الحديث مجالس عديدة لتعليم وتعلم هذا العلم ، ومختلف العلوم الدينية [3].

وعليه فإنَّ بدايات التَدوين لِهذا العلم كانتْ بعد الفَتحْ الإسلامي للمغرب الأوسط، وبعد البعثة العُمرية (بعثة عمر ابن عبد العزيز)، ومنه كانت البدايات الأولى لتعلم علوم الدين وبعد بناء المساجد والمجالس العلمية الدينيّة، شرع العلماء والفقهاء في تعلم وتعليم الحديث النبوي[4].

---

[1]. نجية شيخ ،التعليم في المغرب الإسلامي من خلال كتاب "عنوان الدراية فيمن عرف في المائة السابعة ببجاية للغبريني" (644هـ . 704هـ/1246م . 1305م)،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة الطاهر مولاي،سعيدة،2016م . 2017م،ص55.

[2]. يحى بوعزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر، ط 1 ، المطبعة الوطنية ، الجزائية ،1955م ،ص122.

[3]. عبد العزيز فيلا لي، المرجع السابق، ص442.

[4] . إبراهيم التهامي، المرجع السابق، ص31.

لذلك استوجب على كاتب الحديث أنْ يشتغل، ويجتهد في ضبطه، وتحقيقه شكلاً ونطقا، ليؤمن اللّبس[1]، وأنْ لا يدون ما لم يتأكد من صحته، حيث نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن من يكتب عنه فيكذبه، فقال في ذلك:﴿**لا تكذبوا عليَّ، فإنه من كذب عليَّ فليَلج النَّار**﴾ [2].

3/ . العوامل المساعدة في انتشار علم الحديث بالمغرب الأوسط:

3ـ1: الفتح الإسلامي وأثره:

كانت بداية الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، انطلاقا بمدينة الفسطاط[3] بمصر، ومنه توجه الفاتحون صوب مدينة ليبيا، حيث ركزّت عمليات الفتح على المدن الساحلية، بدءًا مع عمر ابن العاص، ثُم أرسل عقبة ابن نافع على رأس حملة نحو زويلة [4]، واستمرت عمليات الفتح الإسلامي في شمال إفريقيا.

فبعد أنْ عُزل عقبة ابن نافع، أخذ مكانه أبو المهاجر دينار الّذي اعتمد سياسة اللّين والمهادنة، وأفلح في جذب البربر لمساندته في نشر الإسلام، فتحالف العرب الفاتحين مع البربر، وتمكنوا من خلال هذا التحالف بالوصول إلى المغرب الأوسط، وهكذا توالت عمليات الفتح من فاتح لأخر، حتى تكمنوا من استكمال فتح بلاد المغرب، مع حسان ابن النّعمان، ويليه موسى ابن نصير، وكان هدفهم الأسمى من هذا الفتح كله: هو نشر الدين الإسلامي، وترسيخ ثوابت العقيدة الإسلامية[5].

---

[1]. محمود الطحان ، تيسير مصطلح الحديث، ط9، مكتبة المعارف، الرياض،1996م،ص167.

[2]. الحديث النبوي ، البخاري(أبي عبد الله محمد بن أبي إسماعيل)، صحيح البخاري، ط1، دار ابن كثير، دمشق . بيروت، 2002م،الحديث106،باب:إثم من كذب على النبي،ص39.

[3] . الفسطاط: اسم لمصر، سميت بفسطاط عمرو بن العاص، وقيل سميت بهذا الاسم لأنَّ عمر بن العاص حال وصوله لمصر ضرب بفسطاطه في ذلك الموضع، وهي مدينة عظيمة، والنيل يأتيها من أعلى أرضها؛ ينظر: الحميري (محمد بن عبد المنعم)، الروض المعطار في خبر الأقطار، د. ط ،ص679.

[4]. زويلة : مدينة قديمة في الصحراء، قرب مدينة كانم، فتحها عقبة بن نافع، وهي إحدى المهديتين ، كانت متصلة بالمهدية ، مدينة من الحجر، كما أنها خربت ولم يبقى بها أثر؛ ينظر:ا لحميري ، المصدر السابق، ص459.

[5]. عبد الواحد ذ النون ، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، ط1، دار الكتب الوطنية، دار المدار الإسلامي، ليبيا . بيروت، ص132.

رغم جهود النبي التي قدمها الفاتحون في فتح بلاد المغرب الأوسط، لا يمكن غض النظر عن جهود الفقهاء، والبعثات العلمية، خاصة بعثة عمر ابن عبد العزيز، التي تعد البدء الفعلي في تعليم علوم الدين بالمغرب، وتكونت من عشرة فقهاء، ليفقهوا أهلها ويعلموهم، وكان لها أثر كبير لنشر السّنة والفقه، وبنوا بذلك مساجد لتحفيظ القرآن الكريم، وتلقين اللّغة العربية، وبهذه الأعمال وغيرها يكونوا قد ساهموا في نشر الإسلام و تعاليمه في أنحاء البلاد [1].

ومن مخلفات الفتح الإسلامي وأثره فذكر مايلي:

_ انتشار الإسلام، ومنه انتشار اللّغة العربية، فأصبح اللّسان العربي من شعائر الدين الإسلامي، كذلك بروز علماء وفقهاء، ساهموا في تحسين أوضاع المغرب عامة، والمغرب الأوسط خاصة[2]، وعليه قام العرب المسلمون ببناء العديد من المساجد والزوايا، الّتي بدورها ساهمت في إرساء الثقافة الإسلامية، وتعليم القرآن الكريم وتفسيره، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إضافة إلى أنه فتح مجال للصحابة والتابعين للمشاركة في عمليات الفتح، فمعظمهم من حفظة القرآن، ومن كتاب الوحي، والمتمكنين من علم الحديث، وبذلك فإنَّ الفتح الإسلامي، وبعثة الفقهاء، جعل من بلاد المغرب الإسلامي، والمغرب الأوسط خصوصًا، حواضر ومراكز ثقافيّة، علميّة، دينيّة، تابعة للدولة الإسلامية الكبرى[3].

2.3:الرحلات العلمية:

تعد الرحلة في طلب العلم، إحدى الوسائل لنقل العلوم، والمعارف من بلد لأخر، وجسرًا للتواصل مع الأخ، فهي مجموعة الآثار الأدبية الّتي تتناول انطباع المؤلف عن رحلاته، إذْ تنقسم الرحلة حسب الهدف المنشود: كالسياحيّة، والعلميّة، والرحلة الاستكشافية، ورحلة الحج وغيرها من أنواع

[1]. إبراهيم التهامي، المرجع السابق، ص35.

[2]. عصام الدين عبد الرؤوف الفقهي، تاريخ المغرب والأندلس، د.ط ،مكتبة النهضة، الشرق . القاهرة،1984،ص27.28.

[3]. إ براهيم التهامي، المرجع السابق، ص188.

الرحلات[1]، فاتخذ طلاب العلم الرحلة، سبيلًا ووسيلة للدراسة والتعليم، كما تمكنوا من الحصول على الملكة العلمية، أثناء اِلتقائهم بالمشايخ والعلماء، إذ أنَّ التلقين المباشر يعد إحدى طرق التعليم، وترسيخ المعلومة في الذهن وفهمها[2].

وإنَّ المسلمين اهتموا بعلم الحديث، عن طريق تعلمه، وتعليمه وحفظه وجمعه، والرحلة لأجله، وقد عمل العلماء بقول نبيهم شرحًا وتفسيرًا، وبيان الصحيح منه، والحسن والضعيف والموضوع وغيرها، فاختلفت طرق جمع ونقل الحديث، فهناك من العلماء من جمع الصحيح من أحاديثه دون غيرها، ومنهم من جمع كل صحابي على حدا، وكذلك هناك من نقل ما استطاع مما تلقاه مسندًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم[3].

وانَّ الرحلة ضرورية في طلب العلم، فصارت شرطا في عملية التحصيل العلمي، وكان طلاب العلم يرتحلون من بلد لآخر للأخذ عن العلماء، والاستفادة منهم، والسير على مناهجهم التعليمية، بتعلم مختلف العلوم العقليّة منها والنقليّة، لأنَّ ربنا عزّ وجل حثَّ على طلب العلم، خاصة علوم الدين[4]، قال عزّ وجل:﴿ **آمنْ هُوَ قانِت أناءَ اللَيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذرُ الآخِرة وَيَرْجواْ رَحْمَةَ رَبِه قُلْ هَلْ يَسْتَوي الذينَ يَعْلَمُونَّ والذينَ لا يَعْلَمُون إنَّمَا يَتَذكَرُ ألوُ الألْبَابْ**﴾[5].

---

[1] . عبد الكريم بناهض ، التواصل الحضاري بين المشرق والمغرب العربي من خلال الرحلة العياشية (ماء الموائد) ، "مجلة الذاكرة" ، العدد10 ، مجلة تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي ،، د.د ، د.ب ، د.س، ص 58.

[2]. ابن خلدون، المصدر السابقص744.

[3]البغدادي (إبراهيم أمين الجاف الشهرزوري) ، مناهج المحدثين في نقد الروايات التاريخية للقرون الهجرية الثلاثة الأولى،ج1 ، د.ط ، دار القلم ، دبي ،2014 ، ص161.

[4]. سندس زيدان خلف ، البعثات العلمية في العصر العباسي(132.400هـ/749م .1009م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة بغداد ،2004م، ص34.

[5]. سورة الزمر، الأية09.

فَكان الرحالة يَرتحلون منْ منطقة لأخرى، ومنْ مسجد لمسجد، وذلك بغيّة التعليم، فكانوا يستفيدون مما يرويه الفقهاء، من قول سندٍ، فهدفهم الأسمى هو الاحتكاك بنخبة علماء الدين، والمحدثين، و اهتم أهل المغرب الأوسط بالعلوم الدينيّة، من كتب الفقه والحديث، بشكل كبير[1].

وسمحت الرحلة بذلك للتلاقح الفكري، ودعم الروابط الثقافية، خاصة بين علماء تلمسان، ونظرائهم من علماء الأمصار المجاورة [2]، فتنوعت بذلك الرحلات كما سبق الذكر منها: الرحلة في طلب العلم ورحلات الحج والتجارة و السفارة...الخ، فكلها ساهمت في نقل العلم والعلوم[3]، وإنَّ جل رحلات المغرب للمشرق كانت لدوافع علميّة، دينيّة، و ساعد استقرار المغاربة بالمشرق، توفير المشارقة عدّة جوانب (كالمدارس والقوت و المستشفيات...)، وبذلك أخذوا عن كبار العلماء[4].

3. 3: المراكز الثقافية:

إنَّ شيوع المراكز الثقافية في المغرب الأوسط بدورها، كان لها أثر على الحضارة الإسلامية، خاصة ببلاد المغرب، إذْ أنّها ساهمت في نشر العلوم والمعارف، ولّعلّ أهم هذه المدن والمراكز في المغرب الأوسط نجد:

♦**تاهرت:** حظيت هذه المنطقة بالدراسات الجغرافيّة، بغرار المناطق الجغرافيّة الأخرى بالمغرب الأوسط، وذلك لموقعها الإستراتيجي، فاختلف في لفظها بين تاهرت، وتيهرت، وَكِلتا الكلمتيّن لهما نفس المعنى، إذ تعني اللّبؤة[5]، فهو اسم لمدينتيّن: إحداهما على ربوة يحيط بها سور، أُسست قبل الإسلام، و افتتحها عقبة بن نافع(ت 63هـ)، انتعشت أيام الرستمين، والثانية تيهرت الحديثة فأمّها

---

[1]. محمد ابن أحمد بن شقرون، مظاهر الثقافة المغربية، د.ط، دار الثقافة، الدار البيضاء . المغرب،1985م،ص

[2] . أنظر الملحق رقم03.

[3]. عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص327.

[4]. عز الدين عمر أحمد موسى، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي، ط1، دار الشروق، بيروت . القاهرة، 1983م، ص42.

[5] . نسرين عامر يحي، الحواضر العلمية بالمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط بين القرنين(2هـ . 9هـ/8 .15م)،مذكرة لنيل لنيل شهادة ماستر في التاريخ الوسيط، جامعة أكلي محند أولحاج ا لبويرة،2014م . 2015م،ص18.

الناس من كل ناحية، وقد أسسها أو اتخذها عبد الرحمان ابن رستم بعد بيعته، كمدينة يأوي إليها، وكان ذلك في نهاية 155هـ[1]، كما أنَّ ابن خلدون يجعل تاريخ تأسيسها في 144هـ [2]، وقد كان بها المذهب الإباضي، فاجتمعت بها طوائف البربر الإباضية، وكان العلماء والطلبة ينتقلون إليها من جميع الأنحاء[3].

ولقد قام الرستميون ببناء المسجد الجامع بتاهرت، وإختط الإباضيون الجامع مع أربع بلاطات[4]،فيذكر الحموي أنَّ مدينة تاهرت، مدينة جليلة، كانت تسمى بعراق المغرب، أمّا عن دورها في تنمية علم الحديث، فوجد بها كوكبة من حفاظ الحديث، وكذا تقاة المحدثين المأمونين الّذين سمعوا بالشرق، إذْ ساهمت في تفعيل الحركة العلميّة[5].

كانت مدينة تاهرت عاصمة الرستمين، مدينة علم ومعرفة، إذ تعد من أهم المراكز الثقافية الهامة، فضلا عن اعتبارها مقصد وبيت العلماء والفقهاء والمحدثين، الّذين ساهموا بدورهم في رقي الحركة الفكريّة، وبتشجيع ونشر العلم والعلوم، خاصة الشرعيّة منها، فكانت هي أكثر العلوم تداولا آنذاك، وذلك لتثبيت الإسلام، وترسيخ الدين والسّنة بين أرجاء البلاد، وتعريب لسانهم[6].

♦ **بجاية:** من الحواضر الّتي حظيت بالدراسات الجغرافيّة أيضا، وهي مدينة على ساحل البحر بين إفريقيّة [7]والمغرب، فيذكر العبدري أنّ بجاية مدينة كبيرة، حصينة منيعة، وثيقة البنيان،

---

[1] . محمد مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق ، محمد الميلي، دار الغرب الاسلامي، بيروت . لبنان، ج2، دس ،ص88. 90.

[2] . ابن خلدون(عبد الرحمان) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مر، سهيل زكار، ط 4 ، دار الفكر للنشر، بيروت . لبنان ،2000م، ص147.

[3] . جميلة راجح ، إسهامات علماء المغرب الوسيط في تنمية الدرس النحوي ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه لغوي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2015م ، ص49.

[4]. عبد الحميد حسين حمودة ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي من الفتح وحتى قيام الدولة الفاطمية، ط1، دار الثقافية للنشر ،القاهرة،2007م، ص324.

[5]. ياقوت الحموي(شهاب الدين أبي عبد الله)، معجم البلدان، ج1 ،د.ط ، دار صادر للنشر، بيروت،1977 م ،ص602 .

[6] . محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، د.ط ، مؤسسة تاولت الثقافية ،2001 م ، ص330.

[7] . الحموي، المصدر السابق، ص339.

عجيبة الإتقان، رفيعة المباني، غريبة المعاني، موضوعة في أسفل جبل وعر، مقطوعة بنهر وبحر[1]، وكما في كتاب الاستبصار: أنَّ بجاية مدينة المغرب الأوسط، وعين بلاد بني حماد، وبها بضائع عدة، وأهلها مياسر تجار، وبها من الصناع والصناعات ما ليس بكثير، ويوجد بها أيضًا دار صناعة لإنشاء الأساطيل والمراكب والسفن، وذلك لاحتوائها على مادة الخشب [2].

وقد أسسها الناصر بن حماد بن زيري بن مناد بن بلكين (ت419هـ)، وجعل منها ملامح الحضارة، فأسس بها مدارس ومعاهد علمية، فإزدحم عليها العلماء والحكماء والأدباء، والأطباء وغريهم، وعليه امتلأت عاصمة الحمادين بالعلماء والفقهاء، وتقاطر عليها الأدباء والمحدثين، ليزيدوا في قيمتها الحضاريّة والعلميّة[3]، تمتعت بمكانة مرموقة، وبلغت درجة مهمة من التّقدم في مجال العلم والمعرفة، فسارت مركز إشعاع ثقافي فكري[4].

كما سماها الناصر بن حماد بالنّاصرية، وأمّها الكثير من علماء مصر والشام والأندلس، فقيل أنَّ عدد المفتين قد بلغ فيها حوالي تسعين مفتيا في زمن واحد [5]، وبجاية كغيريها من الحواضر العلميّة بالمغرب الأوسط، عرفت انتشارًا واسعًا للمدارس، والمساجد والزوايا، والّتي لم تكن عبارة

. إفريقية: تمتد من برقة شرقا، إلى طنجة غربا ، وعرضها من البحر إلى الشرق ، سميت بإفريقس بن أبرهة ملك اليمن ، لأنه غزاها و إفتتحها ، وقيل سميت بإفريق بن إبراهيم عليه السلام ؛ينظر: الحميري ، المصدر السابق، ص 76.

[1] . محمد العبدري البلنسي ، الرحلة المغربية ، تق ، سعد بوفلاقة ، منشورات بونة للبحوث والدراسات ، الجزائر، ط1 ،2007 م ، ص49.

[2] ـ مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق ، سعد زعلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق ،1985م ، ص116.

[3]. محمد الطمار، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة ، تق ، عبد الجليل مرتاض ، د.ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ،2010 م ، ص99.

[4] . جميلة راجح ، المرجع السابق ، ص40.

[5]. الغبريني(أبو العباس)، عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، تح ، عادل نويهض ، ط2 ، دار الأوقاف الجديدة ، بيروت ،1979م ، ص07.

عن مكان للعبادة فقط، بل عنيت كذلك بتحفيظ القرآن الكريم، والحديث النّبوي الشريف، وتدريس الفقه واللّغة، والنّحو وغيرها من العلوم[1].

♦**تلمسان:** يقول عنها ابن الأحمر" تلمسان وما جاورها إقليم فسيح من أوفر أقاليم المغرب بالخيرات، وهي منطقة سهول وهضاب، كثيرة الوديان، وافرة الأمطار في الشتاء "وإنَّ تلمسان الحديثة عاصمة الغرب، وهي من إنشاء يغمراسن من بني عبد الواد[2].

إذْ تعد تلمسان ملتقى الطرق الرئيسيّة الرابطة بين الشرق والغرب، فهي قاعدة المغرب الأوسط، بها أسواق ومساجد، كالمسجد الجامع، والمسجد الأعظم والحلوي، وغيرها من المساجد الّتي كانت تدرس بها مختلف العلوم، خاصة علم الحديث والقرآن، فكانت دار العلماء والمحدثين وحملة الرأي على مذهب مالك ابن أنس[3].

و كانت تسمى بأقادير أو أكادير، وهي لفظة زناتية معناها الصخرة ذات الانحدار الوعر، وهو اسم يطابق المسمى لعلوها من جهة الشمال [4]، تأسست مدينة تاجرارت أو تلمسان الجديدة من قبل يوسف بن تاشفين في القرن الخامس هجري أسسها لتكون معسكرا لجيشه، وعرفت الحركة الفكريّة بها نشاطا منذ عهده، وأصبحت تلمسان حاضرة من حواضر المغرب الإسلامي، وتعد محط أنظار العلماء والمفكرين، وطلاب العلم، وكذلك قوافل الحجاج، فأضحت مدينة تلمسان تستقطب العلماء والفقهاء والمحدثين ورجال العلم والمعرفة من كل صوب [5]

---

[1]. نسرين عامر يحي ، المرجع السابق ، ص58.

[2] . ابن الأحمر(أبو عبد الله محمد)، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، تق وتح ، هاني سلامة، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية،2001م ، ص10. 14 .

[3]. البكري(أبي عبيد)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، د.ط ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة، ص77.

[4]. الحاج محمد بن رمضان شاوش ، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان، د.ط ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2011م ، ص43.

[5] . علي عشي ، المغرب الأوسط في عهد الموحدين دراسة تحليلية للأوضاع الثقافية والفكرية (534هـ .633هـ)، مذكرة لنيل لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ،جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2011 .2012م ، ص69.

وقد اعتنى أهل تلمسان وطّلبتها بالعلوم النّقلية، خصوصًا علوم القرآن والحديث، وكانت كتب السّنة المتداولة بينهم هي: (كتب البخاري وصحيح مسلم)، و كان البخاري هو المفضل بينهم، فصار لا نظير له بالمغرب، وبذلك تتبين لنا أهمية علم الحديث في مدينة تلمسان، مع اهتمام المحدثين بها [1].

وهناك حواضر ومدن عديدة بالمغرب الأوسط كان لها صدى، ودور في تنمية روح الحياة الثقافيّة بالبلاد: كقلعة بني حماد الّتي كانت دار العلم والعلماء، و ورجلان أيضا، إذْ كانت مقصد علماء الإباضيين، فتطور بها المجال الثّقافي، وتواجد بها من أئمة العلم، ومن حفظة القرآن والحديث، فظلَّ هؤلاء الأئمة والعلماء ينشرون العلم والدين بها، وبذلك عرفت هذه الأخيرة قفزة نوعية في الإنتاج الفكري، من خلال كثرة التآليف والعلماء بها، وغيرها من الحواضر والمراكز الثّقافيّة الّتي كان لها أيضا نصيب من العلم والمعرفة في المغرب الأوسط[2].

وخلاصة هذا أنَّ علم الحديث أحد العلوم الّتي تفردت بها الأمة الإسلامية عمومًا، والمغرب الأوسط خصوصًا، إذْ هو دراسة شاملة للحديث النّبوي، فيشمل أنواعًا متعددة من أقسام علم الحديث، اختصرت في الروايّة والدرايّة، وقد اهتم أهل المغرب الأوسط بتدوين هذا العلم، لكونه المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، فمر بمراحل من بداية التدوين في القرن الثاني الهجري، وتوقفت عمليّة التدوين الفعلي للحديث بحلول القرن الخامس هجري، فانتقل علماء الحديث إلى مرحلة أخرى وهي: مرحلة نقد الحديث من حيث السند والمتن، وإنَّ هذا الاهتمام البالغ لهذا العلم ساعده عوامل شتى، ساهمت في توسيع بقعة الاهتمام، فشرع علماء الحديث يتنافسون

[1] . عبد القادر بوعقادة ، الحركة الفقهية في المغرب الأوسط بين القرنين 07و09 هـ ،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تخصص للتاريخ الوسيط ، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2014 . 2015م ، ص723.

[2] . محمد زقاوي ، بلبشير عمر، الحركة العلمية بورجلان من خلال نظام العزابة مابين القرنين 04 و06 هـ علم الكلام أنموذجًا ، "مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية" ، 1 جوان 2017 ، جامعة معسكر ، مج 08 ، ص203.

لتعلمه وحفظه، والكتابة عنه ومما ساعد على نشر هذا العلم بالمغرب الأوسط وحواضره المتعددة هو الفتح الإسلامي وقدوم العلماء إليه من المشرق، وكذا الرحلات العلمية الكثيرة .

المبحــث الثاني : مظاهر نشاط علم الحديث بالمغرب الأوسط .

1 ـ المؤسسات التعليمية بالمغرب الأوسط .

2 ـ طرق وأساليب التعليم .

3 ـ المصنفات والمؤلفات الخاصة بعلم الحديث بالمغرب الأوسط .

1. المؤسسات التعليميّة:

تميّزت الحياة الفكريّة والعلميّة بالمغرب الأوسط بالنشاط و الإزدهار، فكانت في غالبها ذات طابع ديني، هذا ما ساعدها على توسع مجالاتها، إضافة إلى مجهودات العلماء والمحدثين، في نشر العلم والدين، بعدما أدركوا أهميّة المؤسسات التعليميّة في ترسيخ معالم الشريعة الإسلاميّة، وبتعدد المؤسسات التعليميّة، تعددت طرائق التعليم بمختلف الوسائل والمصنفات.

1. 1:الكُتَّاب: الكتّاب والجمع كتاتيب ومكاتب اشتقت من تعليم الكتابة، حيث عُرفت منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، كأماكن لتعليم الكتابة، وظَلت مَعروفة عبر العصور الإسلاميّة، ففي العصر العباسي الأول (132. 232هـ) تزايد عدد الكَتاتيب، وذلك لعوامل عدة أهمها: تشجيع الخلفاء العباسين لذلك، و ساهموا في إنشاء الكتاتيب، وشجعوا العلم، وقربوا العلماء[1].

وتعد الكتاتيب من أقدم المؤسسات التعليميّة في التاريخ الإسلامي، فيعود تاريخ ظهورها ببلاد المغرب الإسلامي مع الفاتحين الأوائل، وهي من أهم المؤسسات الّتي فتحت أبوابها لطلبة العلم والمعرفة ، لتلقي علوم الشريعة [2]، فكان الكُتَّاب على مدى العصور بناية بسيطة، على هيئة البيت المربع أو المستطيل، غير مزخرفة، مفروشًا بحصر عادية، يجلس عليها الصبيان، متربعين حول المعلم، واُعتبرت كمعالم مضافة إلى المساجد، إذْ كانَّ الكتَّاب في الإسلام يمثل

1. مفتاح يونس الرباصي ، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول (132. 232هـ) ، ط1 ، سور الأزبكية ، د . ب ، 2010م ، ص59.

2 . إبراهيم حركات ، مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب حتى القرن 09هـ ، ج1 ، ط1 ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، 2000م ، ص17.15.

معهد من معاهد التعليم الابتدائي، والتربية الأوليّة [1]، إذْ كانَّ المكان الّذي يَتلقونَ فيه القرآن الكريم هو المحور الرئيسي، كذلك تعلم بعض متون الحديث، فكان الصبي يتلقى بعض الأحاديث النبويّة ليحفظها[2].

ولَقيتْ الكتاتيب عِناية خاصة من أهل المغرب الإسلامي والمغرب الأوسط، خاصة من الكبار والأعيان والأغنياء، فازداد عددها لإقبال المسلمين عليها، ولتعلم ما فيها من علوم دينية وغيرها [3]، فانتشرت في مختلف حواضر المغرب الأوسط، وتكاثرت في المدن الكبرى، فحرص الأولياء على اِختيار الكتاتيب لأبنائهم لأجل تعليم القرآن والحديث، فيذكر الغبريني أنَّ حاضرة بجاية عُرفت بكثرة الكتاتيب فيها، وذلك في عهد الموحدين، فعملت على تنشيط الحركة العلميّة بالمغرب الأوسط [4].

كما اهتم سكان الدولة الرستميّة بالحياة الفكريةّ الثقافيّة أيضًا، فكان الكتاب من أبرز وأهم المؤسسات التعليميّة في تاهرت، حيث عمت هذه المؤسسة على تعليم الصبيان للقرآن والحديث، ومختلف العلوم الشرعية، وذلك عن طريق التكرار وراء الشيخ، فقد انفصل الكتاب عن المسجد لأنه اختص بتعليم الصبيان، عكس المسجد الذي يدخله كل من يكون على طهارة، كما أنَّ الكتاب تدرس فيه العلوم الشرعيّة فحسب، عكس المسجد [5].

---

[1] . محمد بن سحنون ، أداب المعلمين ، تح ، حسن حسني عبد الوهاب ، ط2 ، مطبعة المنار، تونس ، 1972م ، ص56. 58.

[2] . الرباصي ، المرجع السابق ،ص65.

[3] . ابن سحنون ، المصدر سابق ، ص34.

[4] . الغبريني ، المصدر سابق ، ص09.

[5] . إبراهيم بحاز ، الدولة الرستمية (160. 296هـ) دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية ، ط1 ، جمعية التراث ، د . ب ، 1993م ، ص 262 وما بعدها.

واستمر الحال في جُل المراكز الحضاريّة، بانتشار الكتّاب، حيث وجد بتلمسان كتابين: أحدهما بدرب مسوفة، والأخر بسوق القبابين، فظلت الكتاتيب تدرس وتقدم حلقات دروسية، و اِلتحق بها العلماء والطلبة [1].

2-1 : المساجد: أتخذت مراكز للدعوة الإسلامية، حيث ذُكرت المساجد باسم البيوت في القرآن الكريم، قال تعالى:﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِحُ لَهُ فِيْهَا بالغُدُوِ والآصَال** ﴾[2] ، وإنَّ مساجد الإسلام معظم مساحاتها صحون خالية، فالمسجد هو مركز ترابط الجماعة الإسلاميّة، إذْ تقام فيه الصلاة، ويتبادل فيه الناس الرأي[3].

ويذكر الزركشي في إحدى مسائله عن المساجد بأنه موضع من الأرض غير نجس، وأنَّ المساجد للذكر والعبادة وقراءة القرآن، أو تعلم علم من علوم الشريعة، أو سماع موعظة ونحوها، واستحباب دخول المسجد على طهارة، واعتبرها شرط من الشروط [4]، كما وُجدت المساجد كمعاهد للعلم، في بداية الإسلام فكانت تُنسب إلى من كانوا يعملون بها، فالمدرس بها كان إمامًا للمسجد أيضًا، يقيم في مسكن قريب منه، و أحيانًا كان المدرسون يجرأون على الإقامة في المساجد الّتي يدرسون فيها [5] .

فصارت المساجد مكان مقدس للعلماء ولطلبة العلم، ومن أهم خصائصه الّتي ميزته عن الكتاب في المجال التعليمي هو تنوع العلوم فيه، من قرآن وفقه، وحديث، ومناظرات كلاميّة

---

[1] . نبيل شيخي ، جوانب من الحياة الاجتماعية للمعلمين والطلبة في المغرب الأوسط من خلال النوازل الفقيهية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين ، "مجلة قضايا تاريخية "، العدد 06 ، 2017م ، ص31.

[2] . سورة النور، الآية : 36.

[3] . حسين مؤنس ، المساجد ، د.ط ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ، 1981م ، ص29.

[4] . الزركشي (محمد بن عبد الله) ، إعلام الساجد بأحكام الساجد ، د.ط ، تح ، أبو الوفا مصطفى المراغي ، ط4 ، وزارة الأوقاف لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، 1996م ، ص301.

[5] . جورج مقدسي ، نشأة الكليات معاهد العلم عند المسلمين و في المغرب ، نقله للعربية ، محمد سيد محمد ، ط1 ، مدرارات الأبحاث والنشر ، القاهرة ، 2015م ، ص70.

وغيرها من العلوم، في حين اختصت الكتاتيب لحفظ القرآن بالدرجة الأولى، إذ حظي المسجد بحرية التعليم الّتي تجعل المتعلم يتعلم، ويّنظّم لحلقات العلم الّتي يرغبها، فاعتمد المسجد على نظام الحلقات، الّتي تعددت بالمساجد، وذلك دليل أنَّ المسجد كان محل مناظرات وجدل، ومنهج هذه الحلقات قد ضمَّ علوم مختلفة، و ذلك حسب العلماء، فبعضهم تضم حلقته علوما عدة، والأخر منهم تختص في علم ما، فالشافعي مثلا: كان يحظر مجلسه أهل الحديث، والفقه وأهل الشعر [1].

وعليه فقد كان المسجد ببلاد المغرب يموج بالفقهاء والعلماء والطلاب، فلطالما اجتمعوا فيه للذكر والعبادة وقراءة كتاب "الشفى بتعريف حقوق المصطفى"، فاعتبر أهل العلم هذا العمل نوعا من التعاون على البر والتقوى، وعنيَّ الملوك والسلاطين بالمساجد، وغيرها من المؤسسات الدينيّة التعليميّة [2].

حيث اشتغل الرستميون ببناء المساجد في مختلف المدن والأماكن بالمغرب الأوسط، فكانت تُدرس فيها مختلف العلوم سواءً النقليّة منها أو العقلية، أمَّا دور السلطة في المغرب الأوسط فيتضح من خلال بناء عبد الرحمان بن رستم (ت 171هـ) المسجد الجامع[3] في دولته الّتي أسسها، كما كانت تقام بالمسجد الدراسات الدينيّة، من تفسير وحديث وفقه، فهي شكل حلقات، إذ تنوعت هذه الأخيرة، وذلك راجع لتعدد المذاهب، وإنَّ المسجد هو الجامع بتاهرت، فيعد بمثابة مدرسة الإباضيين، فصارت تدعى بعراق الغرب أو بلح المغرب[4].

---

[1] . مفتاح يونس الرباصي ، مرجع سابق ، ص69 . 72.

[2]. كمال السيد أبو مصطفى ، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال النوازل وفتاوي المعيار المعرب للونشريسي ، د.ط ، مركز الإسكندرية ، 1996م ، ص109.

[3]. أنظر الملحق رقم 04.

[4] . سمية قرواش ، إسهامات علماء تيهرت في الحركة العلمية ببلاد المغرب الإسلامي (160 . 296هـ) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الإسلامي الوسيط ، جامعة الجيلالي إلياس . سدي بالعباس ، 2018. 2019م ، ص62.

فانتشرت بذلك المساجد بتاهرت، مع تطور عمرانها، حتى صار يقال: هذا مسجد القرويين، وهذا مسجد البصريين، والأخر مسجد الكوفيين، حيث ذُكر أنَّ عبد الرحمان كان يحظر المسجد الجامع بعد صلاة الظهر، وكان الأئمة الرستميون يعلمون إخوانهم بما قدِموا به من علمٍ خلال رحلاتهم [1]، وعلى غرار تاهرت هناك مساجد عديدة انتشرت عبر مختلف المراكز والحواضر بالمغرب الأوسط نذكر بجاية، حيث حظيت هي الأخرى على عدد هائل من المساجد العتيقة [2]، كما شيد المنصور مسجدا أيضًا ببجاية، لكن لم يعثر على أثره، ولا على موقعه وكان مسجد كبير [3].

كما شهدت تلمسان هي الأخرى انتشارًا واسعًا للمساجد، وأشهراها المسجد الجامع بأكادير، حيث كان موجودًا قبل دخول الأدارسة لمدينة تلمسان، وعملوا على توسيعه، من خلال فترة تواجدهم بتلمسان (174هـ) ، وفي فترة دولة بني عبد الواد ، قام أميرها يغمراسن بن زيان (633 ت 681هـ) بترميم وبناء مئذنته ، كذلك المسجد الأعظم بتلمسان، إذ كان يشرف على تدريس العلوم الدينيّة من قرآن وحديث وفقه [4].

وعليه فإنَّ المسجد لم يكن مجرد مكان للعبادة والصلاة فحسب، بل كان بمثابة مدرسة، ومكان لعقد الحلقات، ولإلقاء المحاضرات، ومجمعا للطلاب، والأئمة والعلماء، فأمست بذلك المساجد أية من آيات الفن المعماري، ومركزًا لانتشار العلم وتوسعه [5].

---

[1] . ابن الصغير ، أخبار الأئمة الرستمين ، تح ، محمد ناصر، إبراهيم بحاز ، د.ط ، د.د ، د.س ، ص 32. 34.

[2] . يحي بوعزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر ، ج1 ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2009م ، ص158.

[3]. محمد الطمار، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة ، د.ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010م ، ص222.

[4] . رشيد خالدي ، دور علماء المغرب الأوسط في ازدهار الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنين:(8.7هـ) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العصر الوسيط ، جامعة تلمسان، 2010م ، ص28.

[5] . عبد الملك بن صاحب الصلاة ، المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين ، تح ، عبد الهادي التأزي ، ط3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت . لبنان ، 1987م ، ص54.

1. 3 : الرباطات والزوايا:

الرباط: هو عبارة عن ثكنة بها صحن وغرف عديدة، وتنتهي بجامع كبير، إذْ هو مدرسة للعلم، وتتم فيه عمليّة استنساخ المصاحف، وكتب الحديث والفقه [1].

فذكر النويري وعرفه: بأنه اِستعداد للدفاع عن دين الله، وأرض المسلمين [2]، أو هي المكان المبني المحبس للفقراء، وهو حصن، أو مكان يُربط فيه الخيل، ويعسكر به الجيش[3].

فجاء في قوله تعالى: ﴿**يَاأَيُهَا الذِينَ أَمَنُوا اِصْبِرُوا وَ صَابِرواْ وَرَابِطُوا وَاتَقُوا الله لَعَلَكُمْ تُفْلِحُوْن** ﴾[4]، فانتشرت الرباطات في الغرب الإسلامي، وخاصة المغرب في القرن الثاني للهجرة، والرباط بمثابة الأم للزاوية، فكان يطلق عليه بالثكنات العسكرية، إذ هي مكان لتجمع الفرسان كما سبق وذكرنا، فهو مؤسسة تشرف على خدمات عدة: كالتعليم، فأصبحت بذلك منشأة علميّة، ومركزًا دينيًا، لبث الدعوة الإسلامية، ونشر العلوم والمعارف، ولعل أهم الرباطات في شمال بلاد المغرب: رباط مغيلة، ورباط مدينة شرشال، إذْ يجتمع به خلق كبير، وبذلك كانت الأربطة عامرة بالعلماء وطلاب العلم، فصارت بذلك دائمة الحركة، يقطنها العديد من العلماء، يعتكفون بها للعبادة ولإلقاء الدروس خاصة الدينيّة [5].

---

[1] . محمد الطمار ، المرجع سابق ، ص 49.

[2] . النويري (شهاب الدين بن عبد الوهاب) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تح ، مفيد قمَيُحة ،ج1 ، د.ط ، د.د ، د.س، ص321.

[3] . محمد بن القاسم الأنصاري السبتي ، إختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار ، تح ، عبد الوهاب بن منصور ، ط2 ، الرباط ، 1983م ، هامش رقم 51، ص 30.

[4] . سورة آل عمران ، الآية 200.

[5] . بشير رمضان التليسي ، الإتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع هجري ، ط1 ، دار المدار الإسلامي ، ليبيا ، 2003م ، ص418.

ـ أمَّا الزوايا: فقد عرفها وذكرها محمد الأنصاري السبتي في كتابه اِختصار الأخبار، على أنّها مبنى مخصص للفقراء، مثلها مثل الرباطات، لكن الزوايا خصصت لفقراء الصوفية[1].

فالزاوية بمثابة مدرسة أيضًا، يتلقى فيها النّاس الدروس الشرعيّة على أيدي كبار العلماء والفقهاء، فكان لها أثر في الحياة الدينيّة والاجتماعيّة، ومن أشهر الزوايا بتلمسان: زاوية سيدي عبد الرحمان الثعالبي، وزاوية الأمير السنوسي، زاوية ابن البناء، وزاوية الوالي الزاهد أبي علي الحسن بن مخلوف الشهير بأبركان[2]، وتتوفر الزوايا عادة على الأوقاف الخاصة، والهبات والتبرعات المقدمة لها، و بها حجرات لاستقبال الوافدين إليها، وقاعة الصلاة، كما يمكن أن يكون لها مقبرة خاصة بها، ولعبت هذه الأخيرة دور كبير في نشر الحركات الصوفيّة، وتعليم الصبيان [3].

وعرفها أيضًا ابن مرزوق التلمساني: بأنّها المواضع المعدة لإرفاق الواردين، وإطعام المحتاج من القاصدين [4]، والزاوية أنواع: البسيطة والتي لمْ تَنشأ على ضريح أحد الأولياء، وإنّما هي مجموعة الأبنيّة المتلازمة منها: مبيت الطلبة، أمَّا النوع الثاني فهو: الزوايا ذات الولي التي أنشئت حول ضريح أحد الأولياء، والنوع الثالث: وهي الزوايا الطرقية وهي الخاصة بأصحاب الطرق الصوفية، وبذلك ساهمت في نشر العلم فأوكلت لها مهمة تحفيظ القرآن، وتدريس مختلف العلوم سواءً النقليّة أو العقليّة، فصارت بذلك الزوايا منبعًا للعلم والفقه والحديث، وعاملا من عوامل تثقيف المجتمع، وترتيبه وتهذيبه وإصلاحه [5].

---

[1] . محمد بن القاسم الأنصاري السبتي ، المصدر السابق ، ص30.

[2] . بديع إبراهيم الكربوبي ،و ناظم شاكر محمد المحمدي ، الحياة العلمية في مدينة تلمسان في العصر الزياني ، "مجلة أداب الفراهدي "، العدد24 ، 2016م ، ص233.

[3] . إبراهيم حركات ، المغرب عبر التاريخ ، د.ط ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، 2000 م ، ص396.

[4]. محمد ابن مرزوق التلمساني ، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن ، تح ، ماريا خيسوسبيغيرا ، د.ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوسيع ، الجزائر ، 1981م ، ص413.

[5]. محمد عادل عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المستشرقة وتأثيراتها الأندلسية ، د.ط ، الهيئة المصرية ، العامة للكتاب ، القاهرة ، 1981م ، ص413.

1. 4: المدارس: هي الموضع الّذي يدرسُ فيه مختلف العلوم خاصة القرآن، كما أنها تلك المباني والدور الّتي يقصدها طلاب العلم [1]، أمَّا المِدْرسة فقد عرفها الخزاعي على أنّها اسم المكان الذي يدرس فيه من تعلم ودَرسَ الكتاب، فيدرسه للناس [2]، فهي بناية مستقلة عن المؤسسات التعليميّة الأخرى كالمساجد، تقوم على وظيفة واحدة وهي: التعليم، فقد كانت هذه الأخيرة تعتمد على الأحباس الموقوفة، فيخصص مدخولها للإنفاق على الطلاب الفقراء والغرباء الدارسين فيها، وبها غرف تأوي الطلبة الغرباء، وهي نوعان: مدارس المدن، ومدارس بدوية [3].

ويعود السبب في ظهورها إلى: كثرة العلوم المتداولة في المسجد، وتشعب مهامه، حيث تم بناؤها للتكفل بالمهام التعليميّة، كذلك لإيواء الطلبة، وهناك من يستخدمها للتدريس، إلى جانب المساجد ومختلف المؤسسات [4]، وقد أُختلف في تاريخ ظهورها، منهم من يرجعها للقرن الخامس هجري، حيث ذُكر أنّه ظهرت بمصر مدرسة للحديث، يُدَرس فيها مذهب المهدي، وامتدت للمغرب [5].

وآخرون يرجعونها للقرن السادس هجري [6] ، أمّا فريق آخر فيرجع تاريخ ظهورها إلى القرن السابع هجري، ولم تظهر المدارس في تلمسان إلا في مطلع القرن الثامن هجري[7] وانتشرت

---

1. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين) ، لسان العرب ، تح ، عبد الله علي الكبير وأخرون ، ج2 ، د.ط ، دار المعارف، القاهرة . مصر ، د.س ، ص1360.

2 . علي بن محمد ابن مسعود الخزاعي ، تخريج الدلالات السمعية على ماكان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية ، تح ، إحسان عباس ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت . لبنان ، 1985م ، ص92.

3 . ذ الحسن أسكان ، تاريخ التعليم بالغرب خلال العصر الوسيط (9.1هـ) ، د.ط ، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ، الرباط ، 2004م ، ص 56 . 57.

4 . إبرهيم حركات ، المرجع السابق ، ص133.

5. جورج مارسيه ، بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى ، تر، محمود عبد الصمد هيكل ، د.ط د.ط ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1999م ، ص321.

6. علي عشي ، المرجع السابق ، ص113.

7 . عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص141.

بذلك المدارس في الحواضر الكبرى، فيحضرها أو يدخلها إلى من بلغ عشرين سنة فما فوق، وكل من يحضر مجالس العلم وتلاوة القرآن صباحًا ومساءًا [1].

وتعد بذلك المدرسة مؤسسة لنشر السّنة، وإعداد الأمة فظهرت كمؤسسة نظاميّة، وفي القرن السابع برز في العهد الزياني عدد من المدارس [2]، فذُكِر أنَّ عددها بلغ خمس مدارس حسنة، شيد بعضها ملوك تلمسان، كذلك بوهران مدارس ومؤسسات تعليميّة [3]، كما ذَكر ابن عبد البر أنَّ الخلفاء لهم دور ويد في بناء المدارس، واهتموا بجمع الكتب من المكتبات [4].

واشتهرت تلمسان بوفرة المدارس، فكان لها حوالي خمس مدارس للتعليم، كما حظيت أيضًا بأوقاف واسعة في مجال المدارس انتشرت عبر حاضرة تلمسان [5]، وكان يقوم بتدريس الطلبة في هذه المرحلة أساتذة مختصون في مختلف المواد سواء النقلية منها أو العقلية، وكان العلماء يأتونها من مختلف الأماكن لأجل التعليم وبث العلوم، ومن بين المدارس: المدرسة التاشفينية، والّتي شيدها أبو تاشفين بن أبي حمو موسى الأوّل، فكانت بجانب المسجد الأعظم، إذ كانت تحفة فنيّة عمرانيّة من ناحية الزخرفة [6].

فلعبت هذه المدارس دورًا كبيرا في تنمية الحركة العلميّة، وتشجيع النهضة العلميّة والفكريّة، وإثراء تراثنا الثقافي في جميع جوانبه الدينيّة والأدبيّة والعلميّة.

---

[1] . كمال السيد أبو مصطفى ، المرجع السابق ، ص118.

[2] . مبخوت بوداوية ، العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان ، رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ ، جامعة أبي بلقايد . تلمسان ، 2005م ، ص82.

[3] . ابن عبد البر (أبي عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي) ، الإستذكار ، مج 01 ، ط1 ، دار دار قتيبة ، دار الوعي ، بيروت . القاهرة ، 1993م ،ص13.

[4] . نفسه ، ص14.

[5] . نبيل شيخي ، المرجع السابق ، ص32.

[6] . عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص141.

2 . طرق وأساليب التعليم:

2 . 1: الإملاء والسماع: تعد هذه من أشهر طرق التعليم في العصر العباسي الأول، فانتشار العلوم ووسائل التعليم كالورق، حفز الطلاب على تدوين ما يتعلمونه من قرآن وحديث، وعرفت هذه الطريقة في المساجد والكتاتيب أيضًا [1]، أمَّا السماع فيقتصر على سماع الطالب من لفظ الشيخ، سواء حدثه أو أملا عليه، وهو ينقسم إلى إملاء، وتحديث من غير إملاء، فيقول الطالب: سمعت على الشيخ، أو سمعت من الشيخ، أو أخبرنا أو حدثنا، فاِتخذ علماء الحديث السماع طريقًا لنقل الحديث الشريف، فوضعوا قواعده وأصوله، إذْ هو الطريقة في نقل الأخبار بين الناس، فاعتنى وحرص طلاب العلم في المغرب على إتباع طريقة السماع، فكانوا لا يكتفون بالسماع من الشيخ، بل يسمعون من زملائهم الّذين حضروا المجلس، فكان عددهم يختلف حسب مكانة الشيخ، وعلو سنده [2].

وقد كان السماع من لفظ الشيخ سواءًا مشافهة من حفظ أو بقراءته من كتاب فيجوز للسامع منه أنْ يقول: أخبرنا فلان، وذكرنا...الخ، وظهرت هذه الطريقة في مختلف المؤسسات، وذلك من خلال الكتابة على الألواح، فكانت الطريقة نفسها معتمدة في تأديب أبناء الخاصة، فتعلم أبنائهم العلوم من خلال الإملاء أيضًا [3]، كما تحدث الغزالي عن طريقة السماع، وذكر أنَّ من آداب طالب الحديث السماع، والتزام الصمت بين يدي محدثه، فيلتزم أهل المعرفة بالحديث من أهل الدين، ولا يكتب عمن لا يعرف الحديث من الصلحين [4].

---

[1] . الرباصي ، المرجع السابق ، ص193.

[2]. ابن صلاح أبو عمر وعثمان بن عبد الرحمان الشهرزوري ،علوم الحديث ،تح ، نور الدين عتر ، د.ط ، دار الفكر المعاصر ، بيروت . لبنان ، د .س ، ص132.

[3] . الرباصي ، المرجع السابق ، ص198.

[4] . أبي حامد الغزالي ، مجموعة رسائل الإمام الغزالي ، تح ، إبراهيم أمين محمد ، د.ط ، مكتبة التوفيقية ، القاهرة . مصر ، ، د.س ، ص 88 ، 432 .

2 . 2: طريقة القراءة والتلقين والحفظ:

. القراءة: وهي من مراحل وطرق التعليم بالمغرب الإسلامي، ونخص بالذكر المغرب الأوسط، حيث يستوجب على الطالب قراءة مختلف الكتب، والمصنفات الّتي لها صلة بعلم الحديث، خاصة كقراءة الصحيحين مسلم والبخاري، قراءة متن الأجرومية، ومختلف المصنفات الدينية [1].

والقراءة هو أن يقرأ الطالب بصوت مرتفع في الكتاب، أو مما يحفظه، وهي من أشهر طرق التعليم، فكان من علماء بجاية من يتبع هذه الطريقة، فشملت القراءة كتب التفسير والحديث، وغالبًا ما تكون القراءة فردية، واِختلفوا في أنّها مثل السماع في المرتبة، فأكثر المحدثين يسمونها (عرضًا)، أو يعرض فيقرأ القارىء على الشيخ ما يحفظه [2].

أمّا التلقين: فقد اختصرت هذه الطريقة على الكتاتيب، لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم، إذْ كان المدرس يقوم بقراءة الآيات القرآنية، والأحاديث، ثم يكررها الصبيان خلفه بنطق صحيح [3]، ومما يُذكر عن هذه الطريقة، أن تلقين العلوم للمتعلمين يكون بإلقاء مسائل من كل باب، ومن وسائل الحفظ: القراءة الصامتة، حيث يدون الطلبة ما يسمعونه من معلومات يلقيها المدرس عليهم [4]، فشملت طريقة التلقين المرحلة الأولى من التعليم، ومن المواد الّتي يعلمها المعلم للصبيان: القرآن، النحو، والحديث، وكلها علوم تحتاج للاستيعاب والحفظ، وكانت الحلقة هي من الطرق السائدة لتلقين وتحفيظ الصبيان، فيلتف الطلاب حول معلمهم ليشرع في شرح

---

[1] . ذياب بن سعد آل حمدان الغامدي ، المنهج العلمي لطلاب العلم الشرعي وبعض الفوائد والنُّكَاتِ العلمية ، راجعه وحرضه :عبد الله بن عبد الرحمان الجبرين ، ط 4 ، د .د .ن ، 2008م ، ص46.

[2] . ابن صلاح ، المصدر السابق ، ص137.

[3] . الرباصي ، المرجع السابق ، ص193.

[4] . بديع إبراهيم ، المرجع السابق ، ص239.

الدروس، كل يوم يقدم درس فكان الطالب يسجل الدروس على اللوح، ويحفظه حفظا، فبفضل ذلك يصاحبه مدى الحياة، ثم يغسل اللوح ويكتب درسًا جديدًا يحفظه [1].

فكانت طريقة الحفظ ملازمة للتلقين، حيث يقرأ الصبيان ألفاظ الحديث أو القرآن أو أي علم، فيسمعونها من المعلم، فيحفظونها ويستوعبونها، وظهر الحفظ لدى الصغر عند بعض الصبيان، فيكون بذلك موهبة، فيقرأ الصبيان على المعلم ما حفظوه، فيتمكن بذلك المعلم من معرفة إن أجاد الصبي الحفظ أم لا، وذكر الزرنوجي أنَّ أفضل أوقات تحصيل العلم هي: أول الشباب، وقيل الصبح، وما بين المغرب والعشاء، وإن انتهى الطالب من علم ينتقل لعلم آخر [2].

2 . 3: المناظرة: فقد عرفها العرب قبل الإسلام وبعده، وشجع النبي صلى الله عليه وسلم على هذا النوع من طرق التعليم، وذلك لتجلي الحقيقة، فاهتموا بعلم الكلام، وأكثروا فيه التصانيف، فذكر أنَّ اثنين تجادلا فيما بينهما، فذهبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليفصل ويقضي بينهما فقضى بينهما بكتاب الله، وذلك دليل أنّ المجادلة والمناظرة تكون بصحبة أهل الفقه و العلم[3].

فعَرفت بلاد المغرب الإسلامي مع حركة الفتح عدة تيارات مذهبيّة وفقهيّة، اِختلفت مفاهيمها في فهم الدين، ما نتج عنه جدلا واسعا، وأحيانًا وصل لصراع عُرف هذا الأخير بالمناظرة، ومعناها ناظر أي صار نظيرًا لشخص أخر، أو هي شكل من أشكال الحوار العلمي، مبني على الجدل والمناظرة، فذكر الغزالي أنّ المناظرة يجب أن تحبب للناس العلم [4].

---

[1] . محمد عادل عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص12 ، 13.

[2] . برهان الإسلام الزرنوجي ، تعليم المتعلم طريق التعلم ، تح ، مروان قباني ، ط1 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1981م ، ص117.

[3] . الخزاعي ، المصدر السابق ،ص94.

[4] . أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، تح ، محمد سعيد محمد ، مج 01 ، ط1 ، دار البيان الغربي ، مصر ،د.س ، ص63.

وتطور بذلك علم المناظرة، أو طريقة المناظرة تطورًا في القرنين الرابع والخامس هجري، ومن شروط المناظرة، أن يكون غرض المناظرة البحث في العلم، وإحياء الحق، كما وجب أن يكون المتناظران عالمين غير حقودين، وهذا ما يمثل روح المناظرة المطلوبة [1]، فأصبحت هذه الطريقة وسِيلة أساسية للتدريس سواء في المساجد أو المدارس فتكتب بدورها أهمية في الدراسات الفقهية والشرعية، وهدف كل من يمارس النّظر هو الوصول للحقيقة، فتتطلب هذه الطريقة وتستوجب المشاركة مع الغير، فكثر استعمالها في المغرب الأوسط، وعرفت عندهم بالمناقشة والمجادلة أو المنازعة والمحاورة بشكل أقرب [2].

والمعروف أنَّ الكتاتيب لم تعرف هذه الطريقة، غير أنَّ هناك بعض المناظرات الّتي جرت بين المعلمين وتلاميذهم، وذلك لمراعاة الفروق الفردية، وتعزيز العلاقة بين المعلّم والمتعلّم، فقد اِهتم علماء المغرب الأوسط بالمناظرة من خلال العمل على اِكتساب طرقها وقواعدها، وإنَّ تعدد المذاهب كان سببًا في تنشيط المناظرات، إضافة إلى التسامح المذهبي الّذي عُرف به الأئمة الرستميون، فكانت لهم حرية الفكر ما شجع على تنشيط الحركة العلميّة، فنتج عنها تعدد حلقات المناظرة، وذهب كل عالم وفقيه يدافع عن رأيه [3].

وقد أفسح الرستميون المجال للفرق والمذاهب، بعقد مناظرات وجلسات علمية، والجدل الطويل ، فكان بذلك علماء الإباضية دومًا طرفًا فيها، وكانت المناظرات تجري خارج تاهرت، وداخلها أحيانًا، ولاشتهارها بتاهرت، فكان سكان المدينة يحضرون المناظرات العامة الّتي كانت تجري بين شيوخ المعتزلة والإباضية، وغيرها من المناظرات [4]، وكان لهذه الطريقة انتشارًا واسعًا عبر المغرب الإسلامي، والأوسط خصوصًا، فقد لقيت إزدهارًا منتشرًا عبر الأماكن

---

[1] . سعد أطلس ، المرجع السابق ، ص138.

[2] . جورج مقدسي ، المرجع السابق ، ص 192.

[3] . سومية قرواش ، المرجع السابق ، ص103.

[4]. الحبيب الجنحاني ، المجتمع العربي الإسلامي الحياة الاقتصادية و الاجتماعية ، د.ط ، عالم المعرفة ، الكويت ، 2005م ، ص142.

والأزمان، وذلك من خلال استعمالاتهم للطريقة في دروسهم، فيذكر ابن خلدون أنَّ تلقين العلوم يكون سبيل التدرج وفق طرق و مراحل التدريس، فكانت تلمسان هي الأخرى تعقد عدة مناظرات حول الحديث، في المسجد الجامع بتلمسان، كل يوم جمعة [1].

2 . 4: السؤال والإستفتاء: ذكر السؤال والإستفتاء في كتاب الله عزوجل حيث قال تعالى: ﴿**يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ الله يُفْتِيكُم في الكَلاَلَةِ** ﴾[2]، وقال أيضا: ﴿**يُوسُفُ أَيُهَا الصِدِيق أَفْتِنَا في سَبْعِ بَقَرَات** ﴾[3]، وذكر الخزاعي طريقة السؤال، بأنّها كانت مستعملة منذ الإسلام، ومنذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فكان النَّاس يسألون رسول الله في أمور الدين [4]، وقد جاء في كتابه أيضًا: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَةِ** ﴾[5] .

وإنَّ الإستفتاء من أبرز العناصر والأساسيات التعليميّة في الإسلام، فكان من تقاليد المفتيين أن يسألهم السائلون ويستفتونهم، فيتورعون عن الفتيا، رغم أنهم يملكون من العلم والأعراف، وكانوا يُحيلون المستفتي إلى من أفضل منهم وأعلم [6]، فبعد القراءة المتأنية للطالب، للطالب، والفهم والمناقشة، يسأل الطالب أو الدارس أهل العلم و الاختصاص عمَّا يُشْكَلُ عليه، وما لم يفهمه، ولم يجد له حل [7]، والسؤال إحدى طرق التعليم الّتي عرفتها مختلف المؤسسات التعليميّة في المغرب الإسلامي، والمغرب الأوسط، خاصة الكتاتيب، فالصبي مثلا يسأل معلمه عن حديث لم يفهمه، وذلك بهدف الإستفادة العلميّة، فالسؤال طريقة ووسيلة للفهم [8].

---

[1] . عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص442.

[2] . سورة النساء ، الآية 176.

[3] . سورة يوسف ، الآية 189.

[4] . الخزاعي ، المصدر السابق ، ص89.

[5] . سورة البقرة ، الآية 189.

[6] . سعد أطلس ، المرجع السابق ، ص133.

[7] . الغامدي ، المصدر السابق ، ص46.

[8] . الرباصي ، المرجع السابق ، ص 207 ، 210.

فالسؤال غالبًا ما يرتكز على موضوع ديني علمي، فهناك من يعتبر أنَّ أسلوب المناقشة أو الإستفتاء، والأسئلة والأجوبة هما أسلوبًا واحدا، وهناك من يجعل الإختلاف فيها، لكن الأحرى في هذا القول أنّهما متشابهِين [1]، و إنَّ القرآن الكريم حافل باستخدام أسلوب السؤال والجواب في مسألة العقيدة، قال تعالى: ﴿**قُلْ لِمَنْ في الأَرْضِ وَمَنْ فِيْهَا إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونْ سَيَقُولُونَ لله قُلْ أَفَلاَ تَذَكَرونْ** ﴾[2].

3 . المصنفات والمؤلفات الخاصة بعلم الحديث بالمغرب الأوسط:

أخذ الحديث كغيره من العلوم مكانة بين أهل العلم وخاصته، حيث ذكر الونشريسي في إحدى فتواه عن الكتب الّتي يستوجب قراءتها، فأشار إلى وجود قراءة كتب الحديث، كالموطأ والبخاري ونحوه من الصحاح [3]، وأشار أيضًا أنَّ الحافظ المحدث هو الّذي يحمل من الأحاديث الكثيرة، ويشترط أن يكون قد أخذ في علمه من العرف أي من أهل العلم بالحديث وخاصته [4]، كما أشار الذهبي هو الأخر إلى مصنفات ومؤلفات وجب الإِهتمام بها ككتاب العلل، "ودلائل النبوة " وغيرها [5].

وإنَّ بداية الإِشتغال بهذا العلم كانت منذ القرون الهجريّة الأولى، وزاد الإِهتمام بها عبر مراحل خصها وحصرها أهل العلم، من مرحلة النشأة في القرن الثاني والثالث هجري، إلى مرحلة الركود في القرن الثامن الهجري[6]، دخل مصنف أبي دواد السجستاني (ت275هـ)، وجامع الترميذي (ت279هـ)، وسنن البيهقي (ت258هـ)، والدار قطني (ت 392هـ) وغيرهم، فعرف مجال الحديث نقصًا في المؤلفات ذلك لعدم اهتمامهم به، لأنهم اهتموا بالفقه أكثر،

---

[1] . علم الدين عبد الرحمان الخطيب ، أساسيات طرق التدريس ، ط2 ، الجامعة المفتوحة ، 1997م ، ص45.

[2] . سورة المؤمنون ، الآية 84 .85.

[3] . الونشريسي (أبي العباس أحمد بن يحي) ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب ، ، إخ ، جماعة من الفقهاء ، إشراف ، محمد حجي ، ج11 ، د.ط ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ص229.

[4] . نفسه ، ص06.

[5] . الذهبي ، المصدر السابق ، ص201.

[6] . بوعقادة ، المرجع السابق ، ص845.

فاشتغل أهل المغرب بصحيح مسلم أكثر من اشتغالهم بصحيح البخاري، إذ بدأ الاهتمام بالبخاري مع القرن الرابع هجري، أمَّا صحيح مسلم، فكان في منتصف القرن السادس هجري[1].

وتظهر أهمية واهتمام أهل المغرب بهذا العلم، من خلال تأليف علماء المذهب المالكي لكتب عدة في هذا المجال، أشهرها: مدونة سحنون بن سعيد التنوخي (ت240هـ) [2]، فقد تم تأليفه على موطأ الإمام مالك [3]، زيادة على كتاب تفسير الموطأ لأبوا عبد الله محمد بن سحنون (ت 256هـ)، في أربعة أجزاء، وكتابه المسند في الحديث وهو كبير، والجامع وغيرها من مصنفاته [4]، ولا تذكر المصادر الإباضية وجود كتب مدونة من قبل إباضية المغرب، وإنَّ ما ذكر حولها هو أنهم قاموا بجلب كتب الحديث من بلاد المشرق[5] وكان ثمن الكتاب باهضًا سواءًا اتخذ من الرق أو الورق، فكان الطلاب يتنافسون لاقتنائها، والكتاب إذْ لم ينتقى يُستعار من العلماء لنسخه، ثم يرجعونه، وكان العبدري (ت ق2هـ) أول من سبق لإدخال كتاب معين للمغرب لأول مرة كالمدونة، ومن كتب الحديث الّتي ذاع صيتها أيضًا بالمغرب "كتاب المسند" لِابن الحبيب (ت241هـ) المسمى بكتاب الربيع، الجامع الصحيح، فأخذ العلماء والمحدثون يشرعون في تدوينها، كذلك من المصنفات في إفريقية

[1] . خالد الصمدي ، مدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي من النشأة إلى نهاية القرن السابع الهجري ، ج2 ، ط1 ، دار أبي رقراق للطباعة ، الرباط ، 2006م ، ص436.

[2]. سحنون بن سعيد التنوخي : عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي أبو سعيد الملقب بسحنون ، من كبار فقهاء المالكية، ولد سنة 160هـ وتوفي في 240هـ ، قبل وفاته ولى القضاء في القيروان ، وتفقه على أصحاب مالك ؛ ينظر: أحمد عيسى يوسف العيسى ، الآراء الأصولية للإمام القرطبي من خلال تفسيره " أعلام الفقه والأصول والكلام " ، د.ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، 1971م ، ص305.

[3] . رمضان التليسي ، المرجع السابق ، ص453.

[4] . القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، ج4 ، ط2 ، مطبعة فضالة المغرب ، 1983م ، ص207.

[5] . إبراهيم بحاز ، المرجع السابق ، ص305.

" رسائل المحدثين وإشعارهم وطرائف أخبارهم " لإبراهيم بن أحمد الشيباني البغدادي(ت298هـ) بالقيروان [1].

كل هذه المصنفات وغيرها الخاصة بعلم الحديث، قد اشتهرت بالمغرب الإسلامي، و انتقلت للمغرب الأوسط، بفضل الرحلات العلميّة، وشراء الكتب للمغرب الأوسط، فقد حرص بنو رستم على تأسيس مكتبة ضخمة عرفت بالمعصومة، والّتي كانت تحوي من الكتب حوالي ثلاثمائة ألف مجلد في مختلف أنواع العلوم ، لكن تم حرقها من طرف الشيعة ولم يتركوا منها سوى كتب الرياضيات والفلك والطب، كما وجدت مكتبة أخرى بجبل نفوسة اشتهرت بخزانة نفوسة، وكانت هي الأخرى تظم الآلاف من المجلدات، وإنَّ تواجد هذه المكتبات إن دلَّ على شيء فإنّما يدل على اهتمام علماء المغرب الأوسط بالعلم وبالكتب والمصنفات [2].

واحتوت كتب ومصنفات المغرب الأوسط في بدايتها على كتب المغازي والسير...الخ، فكان لهم اهتمام بسيرة الرسول والصحابة ومن تبعهم [3]، فاعتنوا أيضًا مثل غيرهم من البلدان الإسلامية، بالمساند، والصحاح من مسلم والبخاري (ت256هـ) [4]، فكان أهل بجاية يحفظون عن ظهر قلب كتب البخاري والمدونة والموطأ والتلقين ويشرحونها للناس، وتلمسان هي الأخرى كان لها نصيب من الاهتمام بهذا العلم وبمؤلفاته، وذلك لاهتمامهم بسنة رسول الله، فاهتموا بالصحاح والمدونات [5].

فتظهر مظاهر الاهتمام من خلال الشروحات للأحاديث، و التآليف والمصنفات للعلماء ومناقبهم ، وذكر الوفيات ...الخ، فالحديث عن الرجال يدخل ضمن التحري في الرواية، ولعل

---

[1] . مبارك الميلي ، المرجع السابق ، ص166.

[2] . محمد عيسى الحريري ، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس ، ط3 ، دار القلم ، الكويت ، 1987م ، ص237.

[3]. جمال الدين أبي الحاج يوسف ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح ، شارعواد ، مج 04 ، د.ط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1988م ، ص 437.

[4] . إبراهيم حركات ، التيارات السياسية والفكرية بالمغرب ، ط2 ، دار الرشاد الحديثة ، 1994م ، ص15.

[5]- عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ج2 ، ص441.

أهم المصنفات الّتي دخلت بلاد المغرب الأوسط، وتم الأخذ والاهتمام بها منها: كتاب "التمهيد والاستذكار" لابن عبد البر النمري (ت463هـ)، وإنَّ التعلق بالسنة النبويّة دفعهم للتأليف عن سيرته، فألفوا مصنفات ومؤلفات في علم الحديث أهمها: كتاب " النامي في شرح الموطأ " لأحمد بن نصر الداودي(ت402هـ)، وهو أول ما ألفه وأملاه، فَيُعد ضمن المخطوطات التي لم تحقق، فقد بدأ تأليفه في طرابلس، ثمَّ انتقل لتلمسان، وهناك نسخة منه بخزانة القرويين بفاس، فحمل عنه هذا الكتاب تلميذه أبو عبد الملك مروان بن علي البوني الأندلسي الأصل (ت439هـ)، يكنى بأبا عبد الملك، محدث لازم وأخذ عنه معظم تأليفه [1]، وله أيضًا كتاب في نفس المجال " النصيحة "، وهو أول شرح على الجامع الصحيح للإمام البخاري في المغرب الإسلامي، والذي يعد ضمن الكتب المفقودة التي لم تصلنا منها سوى من جاء بعد الداودي، ونقلوا وشرعوا في شرح صحيح البخاري[2]، كذلك " نظم الخصائص النبوية " لأحمد البوني (ت535هـ)، وله أيضًا إظهار نفائس ادخار المهيئات لختم كتاب البخاري " تنوير السيرة في ذكر أعظم سيرة "، والعديد من الكتب والمصنفات [3].

كتاب سير الأئمة وأخبارهم، المعروف بتاريخ أبي زكريا، لصاحبه أبي زكريا يحي بن أبي بكر (ت474هـ)، إذ يعد من المصنفات الهامة بالمغرب الأوسط، والتي اعتنت بعلم الحديث، فيحتوي الكتاب في مقدمته على ترجمة لصاحب الكتاب، ويحتوي على مجموعة من الأئمة الرستميين، الذي جاء الحديث عنهم وعن حياتهم في هذا الكتاب، لكن يُذكر أنَّ النسخة الأصلية مفقودة، والنسخة الموجودة محققة، كالنسخة المحققة لإسماعيل العربي[4].

---

[1]- صلاح الدين حسين خظمير ، كتاب الأموال للداودي مصدرًا لكتابة التاريخ الاقتصادي الإسلامي ، "مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية " ، العدد06 ، مج 17 ،2010م ، ص289.

[2]- حميم عمران ، أراء الإمام الداودي في باب المعاملات من خلال المعيار المعرب ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفقه والأصول ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2009م - 2010م ، ص06.

[3]- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج2 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، 1998م ، بيروت ، ص60.

[4] - أبي زكريا يحي بن أبي بكر ، سير الأئمة وأخبارهم المعروف بتاريخ أبي زكريا ، تح ، إسماعيل العربي ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان ، 1982م ، ص304. ; أنظر الملحق رقم 06.

أيضًا كتب الأحكام الشرعية الكبرى، والأحكام الشرعية الوسطى، والأحكام الشرعية الصغرى(الصحيحة)، لأبي محمد عبد الحق الإِشبيلي البجائي (ت581هـ)، فتضّمن هذا الأخير في محتواه عدة أبواب، ولعل أهم المواضيع التي تناولها: باب الإيمان، باب الطهارة، باب في المساجد، باب في الصلاة بأنواعها، باب الجنائز والزكاة، باب الصيام ...الخ، وكل هذه المواضيع وغيرها تناولها وحللها المؤلف معتمدًا في ذلك على الأحاديث النبوية المأخوذة من صحيح البخاري ومسلم، فكل باب يأتي شرحه إتباعًا لأقوال النبي والصحابة [1]، كما له أيضًا كتب أخرى، ككتاب " الجمع بين الصحيحين "، و" الجمع بين الكتب الستة "، وكتاب" المرشد " يحتوي على حديث مسلم وبعض من حديث البخاري، وكتاب المعتل من الحديث، ومصنف كبير في: " الأحكام في الحديث "، وهو أكبر من الأحكام الكبرى، أيضًا كفاية الكفاية في علم الرواية، كذلك مصنف أخر ترتيب في صحيح حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، رواية الربيع بن الحبيب، لمؤلفه أبو يعقوب السدراتي الورجلاني (ت570هـ)[2].

كذلك كتاب لحسين بن عبد الله بن حسن أبو علي الأشيري (كان حيًا سنة 569هـ)، مجموع فيه غريب الموطأ، وتآليف أخرى في هذا المجال، لمحمد بن عبد الحق بن سليمان الكومي التلمساني (536هـ . 625هـ)، له غريب الشهاب، وغريب الموطأ وإعرابه، والتأليف على البخاري، وله كتاب " المختار في الجامع بين المنتقى و الإستذكار "، و الإقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب [3].

و كتاب أخر " الأنوار في الجمع بين المنتقى و الإستذكار " لأبي عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون (ت586هـ)، فأدخله لأول مرة إلى بجاية أبو القاسم عبد الرحمان ابن السطاح الجزائري (ت 629هـ)، كما إنتشرت في عهد الموحدين في خزائن الكتب كتب عديدة، كموطأ ابن تومرت، يسمى بمحاذي الموطأ، وهو على موطأ الإمام مالك، قد تم اختصار السند فيه

[1]- أبي محمد عبد الحق الإشبيلي ، الأحكام الشرعية الصغرى "الصحيحة" ، تح، أم محمد بنت أحمد الهليس ، ط1 ، مكتبة إبن تيمية ، القاهرة ، ومكتبة العلم ، الرياض ، 1994م ، ص920.
[2]- علي عشي ، المرجع السابق ، ص209.
[3]- بوعقادة ، المرجع السابق ، ص846 - 852.

[1]، وكتاب مطالع الصحيح، أو مطالع الأنوار على صحاح الآثار في فتح ما استغلق من كتاب الموطأ والبخاري ومسلم وإيضاح مبهم لغتها وبيان المختلف في أسماء رواتها وتمييز مشكلتها وتقليد مهملها، لصاحبه المحدث أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحمزي الوهراني الملقب بإبن قرقول (505. 559هـ)، فقد شرح فيه غريب البخاري ومسلم والموطأ، ووضعه مثال لكتاب " مشارق الأنوار " للقاضي عياض (ت544هـ)، فجاء في هذا الكتاب (مطالع الأنوار) الحديث على أهمية الحديث النبوي وتدوينه، فالكتاب في محتواه مقسم إلى أبواب، فمثلًا في بابه الأول: فيه شرح لكتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض، وترجمة لحياته، والقسم الثان : خاص بإبن قرقول وحياته، كما ذُكر فيه عدة كتب خاصة بعلم الحديث، فشرح في هذا الكتاب مجموعة الأحاديث بالاعتماد على صحيح مسلم والبخاري، فرتبها حسب ترتيب الحروف من الهمزة إلى الشين، جاءت في ستة مجلدات [2].

وقد كثرت المصنفات والمؤلفات في هذا العلم، خاصة مع نهاية القرن السادس والسابع هجري، خصوصًا في تلمسان، فنذكر على سبيل المثال: " منظومة في السير وأمداح النبي صلى الله عليه وسلم " لإبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله التلمساني الوشنفي (609 . 690هـ) [3]، مصنف أخر: " شرح كتاب تلقين المبتدأ وتذكرة المنتهى " لأبي إسحاق إبراهيم التنسي (ت680هـ) [4]، أيضًا كتاب " إكمال الكمال "، فيه 12 جزء، لعيسى بن مسعود بن منصور بن يحي المنكلاتي الحميدي الزواوي (664. 743هـ)، تفقه ببجاية، وله مصنفات أخرى في نفس السياق: " شرح لصحيح مسلم "، " وشرح جامع الأمهات " و " شرح المدونة "، و مناقب الإمام مالك وغيرها [5]

[1]- علي عشي ، المرجع السابق ، ص206.
[2]- أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحمزي الوهراني ، مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، تح ، فوزي إبراهيم وآخرون ، د.ط ، دار الفلاح للبحث وتحقيق التراث ، قطر ، 1982م ، ص306.
[3]- بوعقادة ، المرجع السابق ، ص852.
[4]- عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، ص443.
[5]- عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ، ط2 ، مؤسسة نويهض للثقافة ، بيروت - بنان ، 1980م، ص163.

وقد توسع بتلمسان كما سبق وذكرنا، الاهتمام بهذا العلم حيث نجد أسرة المرازقة التي اِحتضنت علم الحديث، واهتمت به، فشرعوا في دراسته وتدريسه، وكثرت التآليف حوله، فمثلا نجد أشهر مؤَلف: " المناقب المرزوقية " لإبن مرزوق الخطيب (ت781هـ) شرح الأحكام، والتعليق على صحيح البخاري، شرح العمدة وهو مشهور، رسالة البدر في ليلة القدر، و " جنى الجنتين " ويقصد ليلة القدر والمولد النبوي، وكتاب الأربعين في فضل العلم، والأربعين على الصحاح، وشرحُ الشفا المسمى ببوح الخفا، ومعجم في ذكر شيوخه [1]، وتآليف عديدة في هذا المجال شهدتها الفترة الأخيرة من أواخر القرن السابع إلى الثامن هجري، إذ يعد فترة ازدهار وتطور حركة التأليف سواءًا بتلمسان أو غيرها من مناطق المغرب الأوسط.

وعليه فقد كان لأهل المغرب الأوسط إسهامات في حفظ التراث الديني عمومًا، والحديث النبوي خصوصًا، ذلك لكي لا يضيع، فشرعوا في إنشاء خزائن لحفظ المخطوطات الدينية والمدونات، والكتب كما خلقوا حركة تعليمية نشيطة، إنتشرت عبر المغرب الإسلامي ككل، برزت من خلال إنشاء جملة من المؤسسات التعليمية التي كانت منتشرة بالمغرب الأوسط، والتي كان لها الدور الفعال في تنمية الإشتغال بعلم الحديث، فعلماء المغرب الأوسط كغيرهم من علماء الأقطار الإسلامية ساهموا في خدمة وحفظ وتوثيق الحديث النبوي، والعمل على تصحيحه وتدوينه، وتعليمه للأجيال، وذلك عبر وسائل ومراحل شتى، عرفت بطرائق تدريس علم الحديث، وتظهر جهودهم أكثر في هذا المجال، من خلال أنهم شرعوا في التأليف والتصنيف لهذا العلم، وشرح المدونات الكبرى وغيرها من المصنفات الدينية.

[1]- أبي عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني ، المناقب المرزوقية ، تح ، سلوى الزاهدي ، ط1 ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية ، 2008م ، ص313.

المبحث الثالث : أبرز المحدثين بالمغرب الأوسط .

1 ـ علماء القرن الثالث والرابع والخامس هجري .

2 ـ علماء القرن السادس هجري .

3 ـ علماء القرن السابع هجري.

إنّ دور علماء ومحدثي المغرب الأوسط في تنشيط وازدهار الحركة العلمية الدينية تعد مساهمة فعالة ومهمة إلى حد كبير وذلك راجع لجهود علماء المغرب الأوسط في هذا المجال، حيث تميزت هذه الفترة في تاريخ المغرب الإسلامي عامة والأوسط خاصة بنشاط الحياة الثقافية و العلمية والدينية وذلك راجع لعدة عوامل سبق ذكرها.

. 1. علماء القرن الثالث والرابع والخامس هجري:

. التيهرتي بكر بن حماد بن سهل بن أبي إسماعيل الزناتي أبو عبد الرحمن: عالم بالحديث ورجاله، فقيه ومحدث، ولد بمدينة تيهرت سنة 200هـ، رحل إلى البصرة ودرس بها وبعدها توجه إلى العراق سنة 217هـ، أخذ العلم بها عن كوكبة من العلماء والفقهاء، عاد إلى إفريقية قبل سنة 239هـ، وأخذ هناك العلم عن أئمتها ومحدثيها كابن سحنون العالم الجليل القيرواني (ت 240هـ)، بعد رحلاته العلمية رجع إلى موطنه الأصلي بتيهرت ومكث بها، حدث ودرس بها وله ديوان شعر كبير، توفي في حدود سنة 296هـ وهو ابن السادس والتسعين سنة[1].

. فضل بن سلمة بن جرير الجهني البجائي: حافظ وعالم، محدث ليس له نظير، فقيه عالم بالمسائل والوثائق، أصله من بجاية، سمع من شيوخ بلده، رحل إلى إفريقية وسمع من مشايخها وأئمتها، رحل إليه الكثير من الناس وسمعوا منه ورووا عنه الحديث، منهم سعيد بن عثمان وأحمد بن سعيد وغيرهم من الساعين في تحصيل العلم، من آثاره العلمية "مختصر المدونة"، بقي يسعى طوال حياته لتحصيل العلم ونشره، حيث أنه درس وحدث وأفتى إلى غاية وفاته سنة 319هـ ببجاية [2].

[11] - نويهض ، المرجع السابق ، ص 59 ؛ ينظر أيضا :الحموي ، المرجع السابق ، ص 603.

[2] . محمد بن محمد بن عمر بن قاسم بن مخلوف ، شجرة النور الزكية في ذكر طبقات المالكية ، علق عليه ، عبد المجيد خيالي، ج 1 ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، 1424م ، ص 123 .

. سعيد بن فحلون: علامة وفقيه، محدث فاضل وحافظ، أندلسي الأصل لكنه استوطن مدينة بجاية وأعدها وطنا له ، أصبح من كبار المحدثين بها ، قام برحلات نحو المشرق والتقى بكبار العلماء والشيوخ وروى عنهم الحديث، عاد إلى بجاية وحدث ودرّس بها وأخذ عنه العديد من شيوخ بلده، منهم محمد بن أبي زمنيين، استمر في التعليم والتدريس حتى وافته المنية في حدود سنة 346هـ وهو ابن ثلاث وتسعين سنة [1].

. الوهراني سعيد بن خلف: حافظ للحديث وعالم برجاله، من أهل وهران، نشأ وتعلم بها وهو من كبار فقهاء المالكية، قام برحلات نحو المشرق، دخل بغداد وسمع من أبي بكر الأبهري (ت 375هـ)، وهو شيخ المالكية في عصره، عاد الوهراني إلى بلده الأم، وانشغل بالتعليم والتدريس، حيث حدث وعقد المجالس العلمية والمحاضرات الدينية، لزم عمله هذا إلى غاية وفاته في حدود سنة 358هـ بوهران[2].

. الطبني أحمد بن الحسن بن محمد بن زيادة الله بن كعب بن مالك التميمي: من بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم بن مر الطبني، يكنى أبو عمر، من أهل طبنة، رحل إلى الأندلس، وسمع من قرطبة من علمائها ومحدثيها، وأيضا رحل إلى المشرق الإسلامي ولقي به كبار العلماء والأئمة قاصداً الفقه بهم والسماع منهم الحديث، أدى فريضة الحج سنة 342هـ، سمع في رحلاته سمعاً يسيراً ، كان رجلاً صالحا فاضلا وكريماً، حدث ودرس بقرطبة وبالعديد من مدن المغرب الأوسط، توفيّ سنة 390هـ [3].

. الضني قاسم بن موسى بن الضني الجزائري: يكنى أبو محمد، عالم بالحديث، حافظ وزاهد وهو من كبار فقهاء المالكية في عصره، ولد بمدينة الجزائر، نشأ وتعلم بها، رحل إلى الأندلس وحدث

---

[1] . ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تح ، محمد الأحمدي أبو النور، ج 1، د ط ، دار التراث للطبع والنشر ، القاهرة ، ص 392 .

[2] . نويهض ، المرجع السابق ، ص 348 .

[3] . ابن الفرضي (أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي) ، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، تصح ونش : السيد عزت العطار الحسني ، ج1 ، ط2 ، المؤسسة السعودية بمصر ، القاهرة ، مطبعة المدني ، 1988م ، ص 77 .

بها، وصل إليه خلق كثير وسمعوا منه ما تيسر، روى عنه العديد من شيوخ البلد منهم أبو بكر محمد الأنصاري الإِشبيلي وهو القائل: "أخبرنا قاسم الضني أنه كان سنة الخندق (358هـ) ابن أربع أو خمس سنين " رجع إلى موطنه ودرس وحدث به، خلف بصمة حسنة بين أهل بلده، مارس نشاطه هذا إلى آخر عمره وهو يساهم في نشر العلوم والمعارف، توفي سنة 390هـ [1].

. زكرياء بن أبي بكر بن أحمد الغساني التيهرتي أبو جعفر: ولد بمدينة تيهرت حوالي سنة 310هـ، من كبار رجال الدين، محدث فاضل وعالم، دخل إلى الأندلس مع أبيه وأخيه سنة 326هـ، سمع بها من كوكبة من العلماء والمحدثين من قرطبة، توجه إلى المشرق فسمع بمصر من أبي الحسن بن رشيق وغيره من العلماء والصلحاء، حدث بكتاب البخاري، أفنى جل حياته في سبيل تحصيل العلم ونشره، له سيرة حسن ومحمودة بين أهل البلد، توفي سنة 393هـ بتيهرت[2].

. التيهرتي أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله التميمي البزاز أبو الفضل: ولد سنة 309هـ بمدينة تيهرت، محدث حافظ وفقيه، من الزهاد، رحل مع والده إلى الأندلس سنة 317هـ وهو ابن الثمانية أعوام، نشأ بها وتعلم على يد كبار علمائها، سمع منهم جل العلوم العقلية والنّقلية منها، تعلم على يده جملة من العلماء كابن عبد البر العلامة والإمام المحدث النظار (ت 464هـ) وتفقه بها [3]، مكث التيهرتي بالأندلس وحدث ودرس بها وبقي يسعى جاهدا لتحصيل العلم ونشره نبغ وبرع في علم الحديث بشكل كبير كما كان له حظ وافر في العلوم الأخرى، اشتهر وذاع صيته

---

[1] . أبي القاسم ابن بشكوال ، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم و أدبائهم ، ج2 ، تح ، بشار عواد معروف ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ، 2010 م ، ص 96 .

[2] . ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 180.

[3] . الضبي (ابن عميرة أبو جعفر) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، 599هـ . 1203م ، تح ، إبراهيم الأبياري ، ط1 ، دار الكتاب المصري . القاهرة ، دار الكتاب اللبناني . بيروت ، 1979م ، ص 196 .

بين أرجاء البلد، أصبح من كبار محدثيها وعلمائها، أفنى جل حياته عي التعليم والتفقه إلى غاية وفاته سنة 395هـ [1].

. الطبني عبد الرحمن بن زيادة الله بن علي الحسن الطبني: يكنى أبو الحسن، من كبار رجال الدين، محدث وأديب وهو رجل زاهد ويتميز بالورع، أصله من مدينة طبنة[2]، رحل إلى الأندلس واستقر بها، أخذ العلم عن كبار علمائها ومحدثيها، برع في العديد من العلوم إلى جانب علم الحديث الذي نبغ فيه بشكل كبير، اشتهر وذاع صيته بين أرجاء البلد، وفيه قال ابن بشكوال في كتابه: " كان له فضل وأدب وزهد ونسك وروى الحديث "، توفي هذا العلامة الجليل في سنة 401هـ [3].

. **أحمد بن نصر الداودي:** يكنى أبو جعفر، أصله من مدينة المسيلة، من كبار أئمة المالكية، فقيه ومحدث مجيد ومتفنن، له حظ من اللسان والحديث والنظر، رحل إلى مدينة طرابلس وبها أصل كتابه في " شرح الموطأ "، من آثاره كتاب "النامي في شرح الموطأ "، كتاب "الواعي في الفقه " و" النصيحة في شرح البخاري"، روى عنه خلق كثير من أهل بلده وتفقهوا به، أفنى جل حياته هذا العلامة في سبيل نشر المعارف والعلوم الشرعية، ترك بصمة نيرة وحسنة بين مجتمعه والأجيال الصاعدة، درس وحدّث إلى غاية وفاته في حدود سنة 402هـ بتلمسان ودفن عند باب العقبة [4].

---

[1] . جودت عبد الكريم ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنيين الثالث والرابع هجريين ، ديوان المطبوعات الجامعية، د.س ، ص 285 ؛ ينظر أيضا : ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 135 .

[2] . طبنة : أعظم بلاد الزاب بينها وبين المسيلة مرحلتان ، وهي حسنة و كثيرة المياه وبها أخلاط من الناس ، بها أرياض وأنهار واسعة وبها حصن قديم عليه سور من حجر ضخم ؛ ينظر : الحميري ، المصدر السابق ، ص 596 .

[3] . ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ج1 ، ص401 ؛ ينظر أيضا : نويهض ، المرجع السابق ، ص 202 .

[4] . ابن فرحون المالكي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 166 ؛ ينظر أيضا :نويهض ، المرجع السابق ، ص 140 .

. الوهراني عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمذاني الوهراني: هو الإمام العلامة المعروف بابن الخراز، من أهل وهران، عالم بالحديث ورجاله وهو من كبار فقهاء المالكية، رحل إلى المشرق وسمع من علماء العراق و نيسابور و خرسان و بلكخ وغيرها من المدن الإسلامية ، دخل إفريقية وسمع من العلامة الفقيه أبي بكر الأبهري (ت 375هـ) وأيضاً أبي بكر القطيعي (ت 368هـ)، أقام في رحلاته حوالي عشرين سنة، كذلك رحل إلى الأندلس وسمع سمعًا يسيرا، عاد إلى بلده وحدث ودرس به وعقد المجالس العلمية والمحاضرات الدينية، توفي سنة 411هـ [1].

. أبو بكر يحى بن عبد الملك بن محمد بن يحى القرشي الوهراني: من كبار رجال الدين والمحدثين في عصره، أصله من وهران، هو العلامة الذي قال فيه أحد تلاميذه: " كان شيخنا هذا مصرفا في العلم، قوي الحفظ والفهم وقد كان علم الحديث قد أغلب عليه "، برع في العديد من العلوم الأخرى، حرص على تطبيق علم الحديث وتدريسه، توفي في سنة 431 هـ بوهران[2].

. ابن عمرون الوهراني: هو العالم و الحكيم والمحدث والفقيه أبو محمد عبد الله بن يوسف بن طلحة بن عمرون الوهراني، له رواية واسعة عن شيوخ إفريقية سافر إلى الأندلس سنة 429هـ وحدّث ودرس بها، برع أيضا في علم الحساب والطب وغيرها من بقية العلوم، مكث في عمله هذا وهو يقارب الثمانين من عمره، لم يدم طويلا بعد هذا العمر حتى حان أجله، غير أن ابن بشكوال لم يحدد تاريخ وفاته [3].

. عبد العزيز بن زيادة الله الطبني: رحل مع والده إلى الأندلس، وبها تعلم ودرس، من كبار علماء الأمة ومحدثيها، ذو فضل وورع نسك، سمع من أبي الوليد يونس عبد الله (ت 429هـ) قاضي قرطبة ومحدثها، روى عنه الحديث ن برع في العديد من العلوم، درّس الحديث، كريماً

---

[1] . نويهض ، المرجع السابق ، ص348 ؛ ينظر أيضا : الضبي ، المصدر السابق ، ص 471 . 476 .

[2] . محمد الطمار ، المرجع السابق ، ص 197 .

[3] . ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 401 .

محبوبا لدى العامة والخاصة، وفي شانه قال ابن بشكوال: " كان ذو فضل وسخاء "، توفي في حدود سنة 436هـ [1].

. مروان بن علي الأسدي: هو العلامة المعروف بالبوني، نسبة إلى مدينة بونة [2]، استقر بها بعد رحلته الطويلة في العالم الإسلامي، برع في العلوم لاسيما علم الحديث، عقد المجالس العلمية والخطب الدينية، كان يأتيه طلاب العلم من جميع الأقطار الإسلامية، كان معروفًا بالصلاح والتقوى والعفاف، ذو علم وسخاء وثقة، من آثاره شرح الموطأ، كان فذا في علم الحديث، بقي يلقي الدروس والمواعظ إلى غاية وفاته سنة 440هـ [3].

. الطبني عبد الملك بن وزيادة الله أبي مضر بن علي السعدي التميمي: يكنى أبو مروان، من أهل بيت جلالة وعلم ورياسة، وهو من رجال الحديث والأدب، أصله من طبنة إحدى مدن المغرب الأوسط ، له رواية وسماع بالأندلس، رحل إلى المشرق وسمع بمصر ومكة المكرمة أثناء حجه، وروى عن نخبة ممن لقيهم في رحلته، كذلك أخذ العلم بالقيروان من كبار مشايخها وأئمتها، عاد إلى وطنه ومكث به ودرّس وحدّث حتى جاء أجله في حدود سنة 457هـ [4].

. الحسن بن رشيق: يكنى أبو الحسن بن رشيق، وهو أحد الأئمة الكبار ومفخرة من مفاخر الجزائر، ولد بمدينة المسيلة في حدود سنة 385هـ، نشأ وترعرع بها وتعلم جل العلوم، برع في علم الفقه والأدب والحديث الشريف وكذاك التاريخ، قام برحلات نحو الشرق، دخل القيروان وهو يبلغ من العمر 21 سنة، للقاء الشيوخ وملازمتهم حتى ذاع صيته في الأوساط العلمية واشتهر فضله، ألف جملة من الكتب في مختلف المجالات، ولعل أشهرها كتاب " العمدة " و كتاب " الروضة

---

[1] . نفسه ، ج1 ، ص 465 .

[2] . بونة :من بلاد إفريقية ، مدينة قديمة وبها آثار كثيرة وهي على ساحل البحر ، بها مساجد وأسواق ، سورت مدينة بونة سنة 450هـ وبها أخلاط من الناس ؛ ينظر : الحميري ، المصدر السابق ، ص 180 .

[3] . عبد الحليم عويس ، دولة بني حماد ، صفحة رائعة من تاريخ الجزائر ، ط2 ، دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة، دار الوفاء للنشر والتوزيع ، المنصورة ، 1991م ، ص 259 .

[4] . الضبي ، المصدر السابق ، ص 492 ؛ ينظر أيضا : نويهض ، المرجع السابق ، ص 202 .

الموشية في أخبار المهدية "، وكذا ألف رسالة " نجح الطالب "، شرح موطأ الأمام مالك، هذه المؤلفات وأخرى تدل على تبحره في ميدان العلم، توفي سنة 461هـ ([1]).

. **أبو القاسم يوسف البسكري:** هو الإمام العلامة المقرئ المحدث الشيخ أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد المغربي البسكري، ولد سنة 403هـ، أخذ العلم عن مشايخ بلده، ارتحل إلى المشرق لطلب العلم، وذكر في كتابه الكامل أنه إلتقى بحوالي 365 شيخًا، من أهم مؤلفاته كتاب " الكامل " المشهور به، كذلك ألم بالعديد من العلوم الأخرى كالقراءات التي برع فيها بشكل كبير وأيضا النحو واللغة وغيرها، درّس وحدّث ببلده، رحل إليه طلاب العلم من جل الأقطار للتفقه به والسماع عنه ما تيسر من العلوم، توفي سنة 465هـ [(2)].

. **عبد الله بن حمود:** يكنى أبا محمد، أصله من المسيلة، فقيه ومحدث، كانت له معرفة بالأصول والفروع، استوطن المرية وقرأ بها، أخذ العلم عن مشايخ البلد وسمع منهم ما تيسر له من العلم، رحل إليه الناس وأخذوا عنه، قال ابن بشكوال " كتب إليّ القاضي أبو الفضل بن عياض بخطه يذكر: " إنّ عبد اله هذا من أهل سبتة، واستقضي بها، ثم فر منها إلى المرية، وذكر أن له رواية عن أبي إسحاق بن يربوع وغيرهم " [(3)].

---

[1] . عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج1 ، ط 2 ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1965م ، ص 350 .

[2] . شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن علي الخرزي الدمشقي الشافعي ، غاية النهاية في طبقات القراء ، صح :ج برجستراسر ، ج2 ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، 2006م ، ص 345 .

[3] . ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 389 .

. 2ـ علماء القرن السادس هجري:

. أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف: هو العلامة المعروف بابن النحوي، أصله من قلعة بني حماد بالجزائر، نشأ وشبَّ وتعلم بها، رحل إلى سجلماسة و فاس وسمع بهم ثم رجع إلى القلعة وبها صحب العديد من شيوخ بلده، أخذ عنه الفقه والحديث نخبة منهم أبو عبد الله محمد بن علي المعروف بابن الرمامة (ت 567)، كان أبو الفضل من أهل العلم والفضل والمعرفة ورجل ثقة، صالحا ورع مجاب الدعوة، من أهم آثاره كتاب "الإحياء " وهذا الكتاب يحتوي على ثلاثين جزءًا، وإذا أقبل شهر رمضان الكريم كل يوم يحدث بجزء منه، توفي في حدود سنة 513هـ ببلده [1].

. علي بن أبي القاسم محمد التميمي أبو الحسن القسنطيني: عالم من الفقهاء، محدث متكلم وأشعري، من أهل قسنطينة، رحل إلى المشرق، دخل دمشق وسمع بها صحيح البخاري، ارتحل إلى بغداد وقرأ وسمع الحديث بها، عاد إلى دمشق واستكمل علمه به، من آثاره كتاب " تنزيه الإله " و " كشف فضائح المشبه الحشوية "، ألقى الدروس الدينية والخطب، توفي سنة 519هـ [2].

. عبد الله بن خليفة بن أبي عرجون: تلمساني الأصل، يكنى أبو محمد، من كبار رجال الدين في عصره، فقيه ومحدث، معروف بالحق والعدل، جار على سنن الشيوخ والأئمة، سمع من كبار المحدثين والعلماء، منهم العلامة الجليل أبي علي الغساني التلمساني وغيره، رحل إلى العديد من الأمصار الإسلامية وسمع وتفقه، رحل إليه الطلبة وسمعوا منه ما تيسر لهم من العلوم، كان يقوم على كتب السيرة النبوية الشريف، حدّث ودرس ببلده إلى غاية وفاته سنة 534هـ[3].

---

[1] . أبي يعقوب يوسف بن يحيى التادلي ، عرف بابن الزيات ، التشوف إلى رجال التصوف ، تح ، أحمد التوفيق المدني ، ط2 ، منشورات كلية الآداب ، الرباط. الدار البيضاء ، مطبعة النجاح الجديدة ، 1997م ، ص 95 .

[2] . نويهض ، المرجع السابق ، ص 263 ؛ ينظر أيضا : الحموي ، المصدر السابق ، ج4 ، ص 349 .

[3] . ابن بشكوال ، المصر السابق ، ج1 ، ص 391 .

. **أحمد البوني:** علامة وفقيه، عالم بالحديث ورجاله، تميمي النسب، من مدينة عنابة، لديه مساهمة كبيرة في الحياة العلمية لاسيما علم الحديث، أخذ العلم عن أفراد عائلته، ساح في البلاد الإسلامية لطلب العلم وتحصيل المعارف، رحل إلى تونس ومصر ومكة وأخذ عن نخبة من علمائها، أدى فريضة الحج وبعدها عاد إلى بلده، سميّ بالشيخ العالم الرباني العالم العرفاني، من آثاره كتاب " نظم الخصائص النبوية "،" تنوير السريرة بذكر أعظم سيرة "، " نفح الروانيد بذكر بعض المهم من الأسانيد "، توفي سنة 535هـ [1].

. **موسى بن حماد الصنهاجي:** من أهل العدوة بالمغرب الأوسط، يكنى أبا عمران، كان فقيها محدثًا حافظا للرأي، عالمًا بالمسائل والأحكام مقدما في معرفتها، وكان من جلة القضاة في وقته، تولى القضاء بعدة مدن مغربية، اشتهر بالفضل والعدل في أحكامه، له رواية يسيرة عن جلة من الأئمة الأندلسيين، رحل إلى مراكش وتولى القضاء بها وجلس للإفتاء والتدريس، بقي على حاله هذا إلى غاية وفاته سنة 535هـ [2].

. **أبو العباس بن العريف الصنهاجي:** هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عطاء الله الصنهاجي المعروف بابن العريف، علامة وفقيه محدث، كان رجلاً متناهيا في الفضل والدين والصلاح، زاهد في الدنيا منقطعا إلى الخير، كان يقصده النّاس من جميع الأمصار الإسلامية ويألفونه، عقد مجالس التعليم والتدريس، سعى لتحصيل العلم ونشره بين أنحاء البلد، من آثاره كتاب " محاسن المجالس " توفي سنة 536هـ [3].

. **أبي زكرياء بن يوغان الصنهاجي:** من كبار أمراء صنهاجة، سعى في طلب العلم، فجاب العديد من الأمصار الإسلامية، والتقى بكبار الأئمة والمحدثين وسمع منهم وروى عنهم، كانت دعواته مستجابة، وهو رجل عارف بالدين وأصوله، أصبح من كبار علماء تلمسان ومحدثيها، عقد

[1] . سعد الله ، المرجع السابق ، ص 60 .

[2] . ابن بشكوال ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 251 .

[3] . مؤلف مجهول ، المصدر السابق ، ص 163 .

المجالس العلمية والمحضرات الدينية، أصبح قدوة لكافة النّاس في عصره، استمر في عمله الشريف حتى وفاته سنة 537هـ بتلمسان[1].

. التيهرتي عبد الله بن منصور السلفي: يكنى أبو محمد، أديب ومحدث، من أهل تيهرت وينسب بلدة ولجة من أعمال تيهرت بالمغرب الأوسط، رحل إلى المشرق وسمع من نخبة من المحدثين والفقهاء، كان رجلاً صالحًا وكان من الفضلاء، عاد إلى بلده وبادر بالاشتغال ودخل ميدان العمل، حيث درّس وحدّث ببلده، كان محبًا لكتابة الحديث وروايته، وافته المنية في حدود سنة 553هـ بتيهرت[2].

. حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي سهل أبو علي: هو العلامة المعروف بابن زكون، حافظ وعالم بالحديث ورجاله، وهو من فقهاء المالكية، أصله من تلمسان، تعلم بها ونشأ وأخذ العلم عن علمائها، نبغ في علم الحديث بشكل كبير وكذلك كان له حظ من العلوم الأخرى، رحل إلى فاس وسمع بها وعقد المجالس العلمية وألقى الخطب الدينية، توجه إلى الأندلس وسمع من كبار علمائها ومنظريها، روى عنهم الحديث ودونه، كرس حياته في سبيل نشر مختلف العلوم حتى ذاع صيته بين الأرجاء الإسلامية، اهتدى إلى بلده وحدّث ودرس به، من آثاره كتاب الرأي، توفي في حدود سنة 553هـ [3].

. عبد المؤمن الكومي: هو عبد المؤمن بن علي بن مخلوف بن يحي بن مروان، أمير المؤمنين، نسبه إلى "كومية " وهي إحدى قبائل البربر، ولد في مدينة تاجرا بالمغرب قرب تلمسان، نشأ بها وتعلم، رحل إلى المشرق قاصدًا الحج، وهو حازم في أموره شجاعا وموفقا، كان عظيم

---

[1] . التادلي ، المصدر السابق ، ص 124 .

[2] . عبد الله الباروني النفوسي ، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية ، ج2 ، طبعه وترجمه ، محفوظة لمؤلفه ، ص 78 .

[3] . نويهض ، المرجع السابق ، ص 159 .

الاهتمام بشؤون الدين وهو من كبار الفقهاء والمحدثين في زمنه، حافظًا للسنة وهو متمكن من الحديث النبوي الشريف، توفي سنة 558هـ [1].

. أبو محمد عبد الله الأشيري: عالم ومحدث، إمام وفقيه، نسبه إلى مدينة أشير بالجنوب الشرقي من مدينة البرواقية الحالية في سفح جبال التيطري من عمالة الجزائر، كان إمام أهل عصره في الفقه و الحديث والأدب، رحل إلى الشام وفاق جميع علمائها، حدث بكتاب " الموطأ "، كان يتسابق النّاس للأخذ عنه والتشرف بزيارته، أقرأ كتاب " الإفصاح عن معاني الصحاح " وهو شرح يحتوي على تسعة عشر كتابا شرح به الأحاديث الصحيحين، توفي سنة 561هـ [2].

. عبد المنعم بن عشير الجزائري: يكنى أبو محمد علامة جليل وفاضل، محدث وفقيه حافظ متفنن، إمام أهل عصره، من كبار علماء الجزائر ومحققهم، ولد في بيت علم وجلالة ورياسة، نشأ على عفة وصيانة، كان محمود الأصول موصوفا بالفهم والحرص على طلب العلم، حفظ القران الكريم، عارف بالحديث ورجاله، نبغ في عدة علوم أخرى، دخل ميدان التدريس وكان من أفضل رجال عصره، ساهم في تنشيط الحركة العلمية ونشر العلوم، سمع وروى عنة نخبة من أهل البلد، مكث في هذا الميدان إلى غاية وفاته بعد سنة 561هـ [3].

. ابن الرمامة: هو أبو عبد الله علي، اشتهر بابن الرمامة، علامة وحكيم، فقيه ومحدث، ولد بمدينة الجزائر الحمادية، " قلعة بني حماد " في حدود سنة 478هـ، روى عن أبي الفضل السابق ترجمتة بالقلعة، كذلك سمع ببجاية، رحل إلى الأندلس بادرًا وطالبًا للعلم، اِلتقى بكوكبة من العلماء والمحدثين وأخذ عنهم، و رحل إلى فاس وبها درّس وحدّث، من آثاره كتاب " تسهيل المطلب في

---

[1] . خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المتعربين والمستشرقين ،ج 04، ط15، دار العلم للملايين ، بيروت . لبنان ، ص170 .

[2] . عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 399 .

[3] . نويهض ، المرجع السابق ، ص 105 .

تحصيل المذهب " وكتاب التفصي عن فوائد التقصي " وكتاب التبيين في شرح التلقين "، توفي سنة 568هـ [1].

يوسف بن إبراهيم بن مياد السدراتي الورجلاني: يكنى أبو يعقوب، من كبار المحدثين والمفسرين، فقيه مالكي حافظ ومتفنن، من أهل ورجلان، ولد سنة 500هـ، أخذ العلم ببلده، ثم ارتحل إلى الأندلس طالبًا الاستزادة، دخل جل حواضرها وكان مثالا للنبوغ النادر والأدب الجم والعلم الغزير والاطلاع الواسع، عاد إلى وطنه وبعدها جدد الرحلة نحو المشرق، اِلتقى هناك بخيرة العلماء والفقهاء وأخذ عنهم، عاد واستقر ببلده وانقطع لخدمة العلم ونشره، من آثاره كتاب " العدل والإنصاف " في أصول الفقه و " الجامع الصحيح "، و" تفسير القرآن "يحتوي على سبعين جزءًا، وكتاب "تصنيف مسند الربيع بن حبيب " أفنى حياته في سبيل العلم ونشره إلى أن وافته المنية سنة 570هـ [2].

. محمد بن عبد الحق بن سليمان اليعفري التلمساني: يكنى أبا محمد، من أهل تلمسان ولد سنة 514هـ، فقيه مالكي، محدث وقاضي، ولي قضاء بلده وخطب به، كان جليل القدر عظيم الوجاهة، مشارك في مختلف فنون العلم، معنيا بالأدب، مال إلى الزهد ورفض الدنيا، رحل إلى المشرق، أدى فريضة الحج و أجهد نفسه صوما وصلاة وطوافًا وسمع من خيرة العلماء والفقهاء هناك، حدث عنه ابنه القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الحق، مكث بالمدينة للتعليم والتدريس إلى غاية وفاته سنة 571هـ [3].

. حجاج بن يوسف الهواري: من أهل بجاية، من أعلام رجال الدين والفقه، يكنى أبا يوسف، قاضي الجماعة بمراكش وخطيبها، كان من أهل الحديث والأدب فصيحا مفهوما بليغًا مدركًا، نال

---

[1] . عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق ، ص 400 .

[2] . نويهض ، المرجع السابق ، ص 342 ؛ ينظر أيضا : عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 417 .

[3] . أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، تح ، الدكتور عبد السلام الهراس ، ج3 ، دط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت . لبنان ، 1990م ، ص 125 .

دنيا عريضة وأورث عقبه نباهة وحنكة سمع ببلده ما تيسر له من العلوم وبعدها دخل الأندلس وروى عن نخبة من علمائها، برع في علوم أخرى، درسّ الفقه والحديث، أخذوا عنه جاه من أهل البلد، توفي مكفوف البصر سنة 572هـ [1].

. حسن بن علي المسيلي: هو الشيخ العالم الفقيه العابد المحدث المتفنن المحصل المجتهد الإمام أبو علي حسن بن علي بن محمد المسيلي، كان يسمى أبا حامد الصغير، جمع بين العلم والعمل والورع، وبين علم الظاهر والباطن، له المصنفات الحسنة والقصص العجيبة، له " التذكرة في أصول الدين " وكتاب " التفكير فيما تشتمل عليه السور والآيات من المبادئ في الغايات "، تولى قضاء بلده، جلس للتدريس والاشتغال، انتفع به أهل بلده في مسائلهم الدينية، نبغ في عدة علوم وذاع صيته بين أرجاء البلد، كرّس معظم حياته لأجل تحصيل العلم ونشره، توفي سنة 580هـ ببجاية ودفن بباب أنيسون [2].

. أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن حسن الأزدي الإِشبيلي: ولد سنة 510هـ، عالم فقيه خطيب ومحدث، حافظ عابد وزاهد، أصله من اِشبيلية، رحل إلى بجاية وتخيرها وطنًا له، أكمل بها خبرته، ألف جملة من المؤلفات بها، وليّ الخطبة وصلاة الجماعة بجامعها، صاحب كوكبة من علمائها ومحدثيها [3]، من أشهر مؤلفاته كتاب " الجمع بين الصحيحين "، كتاب "الجمع في السنة " و "الجمع بين الكتب الستة "، كذلك ألف كتاب في الأحكام الصغرى والأحكام الكبرى، أيضا لديه " تلقين الوليد " و "المقل في الحديث " و كتاب جمع فيه بين الأحاديث الضعيفة والغريبة والشاذة والمنقطعة، اشتهر في مدينة بجاية وأخذ عنه خلق كبير، توفي سنة 581هـ [4].

---

[1] . نفسه ، ج1 ، ص 230 .

[2] . التنبكتي ، المصدر السابق ، ص 157 ؛ ينظر أيضا : الغبريني ، المصدر السابق ، ص 35 .

[3] . الغبريني ، المصدر السابق ، ص 42 ؛ ينظر أيضا : ابن فرحون المالكي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 60 ؛ ينظر أيضا : محمد بن محمد بن قاسم بن مخلوف ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 224 .

[4] . الطاهر بونابي ، التصوف في الجزائر خلال القرن 6 . 7 /12 .13م ، د ط ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، 2004 ، ص 241 .

. أبو عمران الأشيري: هو العلامة والمحدث والحافظ أبو موسى بن الحاج بن أبي بكر الأشيري، سكن مدينة دلس من أعمال الجزائر، خرج في طلب إلى الأندلس، أخذ العلم عن منظريها محدثيها، منهم كعب بن أبي أصبغ ولبي مروان بن مسرة هم من كبار رجال الدين والمحدثين في الأندلس في تلك الحقبة، عاد إلى موطنه الأصلي ومكث به ودرّس وحدّث به، روى عنه خلق كثير من مدن المغرب الأوسط، توفي سنة 589هـ بدلس [1].

. أبو الفضل محمد بن علي بن طاهر بن تميم القيسي: أصله من بجاية، علامة ونظار، محدث وفقيه، له علم ممتع المدى، كان حسن الشارة والصفة وله الهمة السنية والأخلاق المرضية، كان وجيها في بلده ومشرفا ومكرما لدى العامة والخاصة، رحل إلى عدة مدن إسلامية لطلب العلم، اجتمع في رحلاته بجملة من المحدثين والرواة والأئمة، بعد هذا الزمن في السعي والتحصيل العلمي، مكث في بلده في نهاية المطاف وألقى دروس في الحديث وروى عنه جمهرة من أهل بلده، توفي سنة 598هـ ودفن ببجاية [2].

. الحسن بن حجاج بن يوسف الهواري: أصله من ناحية بجاية، يكنى أبا علي، رحل إلى مراكش وسمع بها، روى عن أبيه وغيرهم، من فقهاء المالكية، محدث فاضل، من الزهاد والفضلاء، تفقه بالقاضي أبي موسى بن عمران المراكشي المحدث الفقيه الجليل، دخل الأندلس وأخذ عن جمهرة من أقطاب الحديث والفقه، ولي الخطبة بإِشبيلية في سنة 580 هـ، كان عدلًا مرضي الأخلاق وفصيح اللّسان، توفي سنة 598هـ بمراكش [3].

. 3 . علماء القرن السابع هجري:

. محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة أبو بكر أبو بكر الاشبيلي: نزيل تلمسان، من كبار رجال الدين ، فاضل ومحقق مجيد وحافظ، تعلم ودرس على يد أئمة البلد، ارتحل إلى العديد من المدن

[1] . عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ،المرجع السابق ، ص 331 .

[2] . الغبريني ، المصدر السابق ، ص 55 .

[3] ابن الآبار، المصدر السابق ،ج1 ، ص 219.

الإسلامية وسمع بها، كان مقرئًا فاضلًا ومحدثًا، ضابطًا وعدلًا، أخذ النّاس عنه، وروى عنه الشاطبي وغيره من الأندلسين، سعى طوال حياته لتحصيل العلم ونشره، ترك بصمة وسيرته لا تزال تحمد، توفي سنة 600هـ [1].

. محمد بن علي بن مروان بن جبل الهمذاني: من أهل وهران نشأ وتعلم بتلمسان، يكنى أبا عبد الله، فقيه ومحدث، حافظ مجيد ومتفنن، من القضاة، أصله من الأندلس، رحل إلى العديد من الأمصار الإسلامية ساعيًا لطلب العلم، ولى قضاة الجماعة بمراكش سنة 584هـ، بعدها توجه إلى اِشبيلية حيث اِلتقى هناك بكوكبة من الأئمة والفقهاء وأخذ عنهم، وفيه قال ابن الآبار: " كان حميدة السيرة، شديدة الهيبة، عارفًا بالحكام، سريع الفصل بين الخصوم، موصوفا بالعدل والتؤدة، لم يجلد أحدا طول ولايته بسوط "، ساهم هذا العلامة بشكل كبير في تنشيط الحركة الدينية بين ربوع المغرب الأوسط عامة وبلده خاصة، توفي في حدود سنة 601هـ ببلده[2].

. محمد بن علي بن يخلف بن يوسف بن حسون: أصله من مدينة الجزائر، فقيه مالكي، محدث، فاضل جواد وسخي، نشأ وتعلم ببجاية، روى وأخذ عن أبي عبد الحق الاِشبيلي وابن لؤلؤة وغيرهما، دخل الأندلس وأخذ عن نخبة من أئمتها وعلمائها، فأخذ عن أبي إسحاق بن ملكون باِشبيلية، وعن أبي زيد السهيلي بمالقة، عاد إلى بلده فحدّث ودرّس، أتاه خلق وافر من جل المدن المغربية فسمعوا منه وأخذوا ما تيسر لهم من الفقه والحديث، توفي سنة 606هـ ببلده [3].

. أبي زكرياء يحي بن أبي علي الزواوي: عالم وفقيه، من كبار المحدثين في بلده، ولي وزاهد، علي التحقيق، منسوب إلى بني حسني من أقطار بجاية، قرأ في بداية أمره بقلعة بني حماد على نخبة من الأئمة والشيوخ، ارتحل إلى المشرق ولقي الفضلاء والعلماء والفقهاء وأهل طريق الحق،

---

[1] . أبي عبد الله بن محمد أبي احمد الملقب بابن مريم الشريف المليتي المديوني التلمساني ، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، راجعه ، محمد بن أبي شنب ، طبع في المطبعة الثعالبية ، الجزائر ، 1908م ، ص 231 ؛ ينظر أيضا: ابن الجزري الدمشقي الشافعي ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 251 .

[2] . ابن الآبار ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 162 ، ينظر أيضا : نويهض ، المرجع السابق ، ص 350 .

[3]. ابن الآبار، المصدر السابق ، ج2، ص 163 .

أخذ عنهم ما تيسر له وعاد إلى بلده وجلس به لنشر العلم وبثه والدعاء إلى الله تعالى، انتفع به خلق كثير، كان يجلس لعلوم الحديث والفقه والتذكير، استمر على حاله هذا إلى غاية وفاته في حدود سنة 611هـ [1].

. البوني إبراهيم بن يوسف بن محمد: يكنى أبو الفرج البوني، محدث وفقيه، من كبار المقرئين وهو من أهل بونة . عنابة . رحل إلى المشرق واستقر بدمشق، تولى إمامة محراب الحنفية بها، كان رجلا فاضل وكريما، كان ساعيا في حوائج النّاس، محبوب لدى الجميع ويقدرونه، له هيبة عالية، روى الحديث من كبار رجال الدين والراسخين في العلم، منهم علي بن عساكر الدمشقي (ت 600هـ)،حدّث البوني وتفقه به خلق كثير، برع في عدة علوم أخرى، توفي سنة 612هـ [2].

. الأصولي محمد بن إبراهيم البجائي: أصله من بجاية، أحد رجال الدين وهو من كبار الفقهاء والمحدثين ببلده، رحل إلى المشرق وهناك أخذ العلم عن جمهرة من أقطاب علم الحديث وروى عنهم، عاد إلى بجاية ووليّ القضاء بها، اِعتنى بإصلاح المجتمع وسعى لإصلاحه وتوعيته، بث العلوم الشرعية بين أهل وطنه، اتصف بالكرم والفضل وحسن الخلق، ذاع صيته بين أرجاء البلد، أفنى حياته في سبيل نيل العلم وتعليمه، توفي سنة 612 هـ ببجاية [3].

. الأغماتي حسن بن علي بن محمد الأغماتي: يكنى أبوعلي، فقيه ومحدث، من كبار رجال الدين في زمنه، لغوي وله نظم، أصله من تلمسان، روى عن نخبة من المحدثين منهم أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز من أصحاب أبي الحجاج القضاعي، وعنه قال ابن الآبار: " وصار إلى جزيرة ميورقة قبل الستمائة، وأقام بها وقتًا، ثم خرج منه وعاد إليها ثانية وأقرأ بها العربية، ...

---

[1]. الغبريني ، المصدر السابق ، ص 130 ؛ ينظر أيضا : نويهض ، المرجع السابق ، ص 168 .

[2] . محي الدين أبي محمد عبد القادر ابن أبي الوفاء محمد بن محمد القرشي الحنفي المصري (696هـ . 775هـ) ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، ج1 ، ط1 ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة ، الهند . حيدر آباد الدكن ، ص51 .

[3] . نويهض ، المرجع السابق ، ص 18 .

واجتاز علينا بلنسية في سنة 615هـ فلقته بدار الإمام منها وسمعت منه بعض منظومه ولم يكن بالقوي، وبلغني أنه توفي بعد ذلك بمراكش بيسير "[1].

. عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم عبد الرحمان بن عثمان التميمي: من أهل بجاية، يعرف بابن الخطيب، يكنى أبا محمد، محدث حافظ، من كبار فقهاء المالكية، سمع من أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإِشبيلي (ت581هـ)وغيره من علماء بجاية، ولي قضاء سبتة، كان وجيه نبيها صاحب ثروة، سمع ما تيسر له بمدن الأندلس، عاد إلى بلده وجلس لنشر العلم والتدريس، انتفع به خلق كثير، زاره النّاس من جل المدن المغربية منها والمشرقية، كان مجاب الدعوة وعدلًا ثقة ومنصفًا، لا تأخذه في الله لومة لائم، ذاع صيته بين أهل البلد، توفي سنة 620هـ [2].

. محمد بن يخلفين بن محمد البعزازي التلمساني: محدث إمام وفقيه، من بيت جلالة وعلم ونباهة، رحل إلى غرناطة وتلقى بها العلم وسمع بها الحديث من كبار منظريها وشيوخها، سمع من أبي عبد الله التجيبي من حفاظ الحديث وعارف برجاله، وكان التلمساني حسن الخط والصورة، وهو رجل صالح وفاضل شهد له الخلق بذلك، اجتهد طوال حياته في تحصيل العلم من مختلف المدن الإسلامية، عاد إلى موطنه حيث درّس وحدّث به، رحل إليه الساعين في طلب العلم من مختلف الأقطار الإسلامية وسمعوا منه ما تيسر لهم، مات التلمساني في حدود سنة 621هـ [3].

. يوسف بن أحمد بن عياد التميمي: من أهل مليانة بالعدوة، يكنى أبا الحكم، تجول بلاد المشرق ولقي بها العلماء الفقهاء وكبار الأئمة وأخذ عنهم، منهم السهروردي صاحب كتاب "التلقيحات " أخذ عنه وكان ذلك في حدود سنة 590هـ، رحل إلى الأندلس وسكن بها، كان

---

[1] . ابن الآبار ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 219 .

[2] . نفسه ، ج2 ، ص 307 .

[3] . أبي زكرياء يحيى بن أبي بكر بن محمد بن محمد الحسن بن خلدون ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، ج1، د.ط ، طبع بمطبعة بيير بونطانا الشرقية ، الجزائر ، 1403هـ ص 47 .

مُجودًا مشارك في العديد من العلوم المشابهة، أخذ عنه جلة من الأندلسيين، درس وحدث النّاس ودعاهم لإتباع طريق الرشاد والهدى ، أفنى حياته في سبيل ذلك إلى غاية وفاته سنة 621هـ [1].

. محمد بن عبد الحق بن سليمان الكومي التلمساني: عالم بالحديث ورجاله، من فقهاء المالكية، تلمساني المولد والنشأة، كان إمامًا ووجيهًا ببلده، وهو رجل جميل السيرة وكثير الكتب، اعتنى بالحديث وروايته، حدث الناس بالعلوم الشرعية ودرّسهم، كان معظما في الأنفس لدى العامة والخاصة، رحل إلى عدة أمصار إسلامية لجمع ما تيسر له من العلم وحفظه، مكث في أيامه الأخيرة في بلده الأصلي إلى غاية وفاته سنة 625هـ [2].

. محمد بن إسماعيل بن محمد المتيجي: أصله من ناحية بجاية بالمغرب الأوسط، يكنى أبو عبد الله، عارف بالحديث ورجاله، مشارك في العديد من العلوم، رحل إلى الأندلس وإلتقى برجال الدين والمحدثين، سمع منهم وروى عنهم الحديث، كان رجلاً فاضلاً وزاهدًا و كتب علمًا كثيرا، روى عنه خلق وافر من أهل بلده، برع في ميدان الشعر، كان يلقي محاضرات دينية ودروس إرشادية من وقت لآخر، أفنى جل حياته لتنشيط الحركة العلمية وإرساء قواعد الدين الإسلامي بين المجتمع، توفي سنة 625هـ وهو ابن السبعين سنة [3].

. أبو عبد الله محمد بن بن عبد الحق بن سليمان اليعفيري التلمساني: ولد سنة536 هـ بتلمسان، محدث وفقيه، روى ببلده عن والده وتفقه به، درس وتعلم عن جمهرة من أخيار علماء بلده، كان ورعًا وزاهدًا محبا للعلم وأهله، لزم نخبة من الأئمة وسمع منهم، رحل إلى عدة مدن إسلامية ودرس بها كفاس وإشبيلية وبسبتة ومراكش وغيرها، كان رواية ومسند وهو من الحفاظ، متفننا في علوم جمة بارعًا في الخط، وجامعا للكتب الجليلة، له مصنفات كثيرة أهمها كاتب " المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار "، كان وجيهًا ببلده ونبيه وحسن الأخلاق والصفات،

---

[1] . ابن الآبار ، المصدر السابق ، ج4 ، ص 227 .

[2] . أبي عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني ، المصدر السابق ،ص 151 .

[3] ـ شكيب أرسلان ، الحلل الموشية في الأخبار والآثار الأندلسية ج3 ، د.ط ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ـ لبنان ، 1358هـ ، ص 499 ؛ ينظرأيضا : نويهض ، المرجع السابق ، ص 285 .

أفنى جل حيلته في سبيل تحصيل العلم وتنشيط الحركة العلمية ببلده، توفي سنة 625هـ بتلمسان وهو ابن تسع وثمانين سنة [1].

. أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد الصنهاجي: إمام ومحدث وفقيه أصله من قرية تسمى "حمزة " من قلعة بني حماد، من كبار الأئمة وفضلائهم، قرأ بالقلعة الحمادية حاضرة العلم والمعرفة، كذلك دخل بجاية وأخذ العلم بها من محدثيها وقرائها منهم أبو مدين الغوث العلامة المغربي الكبير، سمع منه "الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى "، وكذلك سمع من المحدث الجليل أبي محمد عبد الحق الإِشبيلي (ت 581هـ) ببجاية، روى عنه "الموطأ "، له برنامج حافل ذكر فيه مشيخته و مقروءاته من الكتب، يشمل على مائتين وعشرين كتابا، أيضا له كتاب "الإعلام بفوائد الأحكام " و " تاريخ في أخبار صنهاجة "، روى عنه العديد من أهل بلده، توفي في حدود سنة 628هـ [2].

. **يحيى بن عبد المعطي:** هو أبو الحسن زين الدين أبو زكرياء يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الجزائري الأصل الزواوي، من كبار أئمة عصره، ولد سنة 564هـ بالجزائر، أخذ العلم عن مشايخ بلده، محدث وفقيه مالكي، رحل إلى المشرق الإسلامي وبه سمع ما أمكن له من العلوم الشرعية، سكن دمشق وسمع من ابن عساكر، وأقرأ بها، انتفع به خلق كثير، إلتف حوله الطلبة واستمعوا لدروسه، أقبل عليه الناس يعظمونه ويكبرون علمه، وأخذوا عنه علمًا كثيرًا وأدبًا جما، بقي الشيخ على حاله وخطته العلمية موفورا الكرامة إلى أن وافاه أجله في حدود سنة 628هـ بالقاهرة [3].

. عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر: من أهل الجزائر وسكن بجاية يكنى أبا القاسم، يعرف بابن السطاح، فقيه مالكي، محدث وأديب، دخل إشبيلية ولقي بها كوكبة من المحدثين فسمع منهم، كابن زرقون وأبا بكر بن طلحة من كبار رجال الدين والمحدثين الأندلسيين، توجه إلى مرسية

[1] ـ يحيى ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 46 .
[2] ـ محمد بن قاسم بن مخلوف ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 265 ؛ ينظر أيضا : الغبريني ، الصدر السابق ، ص 218.
[3] ـ عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ج2 ، المرجع السابق ، ص 61 .

ودرس وحدث بها سنة 617هـ، كان معنيا بعقد الشروط مقدمًا في معرفته، أقرأ ببجاية، روى عنه كوكبة من أهل البلد وسمعوا منه، برع في عدة علوم أخرى ونبغ فيها، توفي سنة 629هـ [1].

. موفق الدين التلمساني أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل: يكنى أبو الحسن الأنصاري الخزرجي التلمساني، فقيه مالكي، محدث وحافظي، صوفي، أصله من تلمسان، رحل إلى مصر وسمع بها من الشيخ البويصري عالم أهل زمنه، قال الصفدي في كتابه: "أدرك ابن رفاعة وكان يمكنه السماع منه، لكن السُّنة كانت ميتة بدولة بني عبيد "، مارس التدريس وحدّث إلى غاية وفاته سنة 633هـ [2].

. أبو الربيع سليمان الأندلسي: هو العلامة المعروف بكثير، فقيه عالم بالحديث وعارف برجاله، حافظ للأسانيد ومحصل لمعانيه، عارف بالجرح والتعديل، وهو من أهل الضبط والحفظ، رحل إلى بجاية، وتخيرها وطنًا له، استقر بها وسمع من نخبة من علمائها ومحدثيها، أجاز له أبي عبد الحق الإِشبيلي المحدث البجائي الشهير، كان أبو الربيع خطيبا لا نظير له في وقته، من آثاره كتاب " الإكتفاء بسيرة المصطفى والثلاثة الخلفاء "، وله أيضا كتاب في معرفة الصحابة والتابعين ، توفي سنة 634هـ [3].

. سيدي محمد بن عبد الله بن داوود بن الخطاب الغافقي: قاضي ومحدث، من كبار فقهاء المالكية في المغرب الإسلامي، من أهل مرسية، نشأ بتلمسان وتفقه بها، رحل إلى المشرق وسمع من كبار العلماء، ألم بالعديد من العلوم وشد رحاله متجها إلى موطنه، تولى قضاء تلمسان ودرّس وحدّث بها، كان كثير العبادة نزيها وعدلا، تميز بالسخاء والكرم وهو من الزهاد والفضلاء، حكيم وحازم في أمور الدين والدنيا، توفي في حدود سنة 636هـ بتلمسان[4].

---

[1] ـ ابن الآبار ، المصدر السابق ،ج3 ، ص 55 .
[2] ـ صلاح خليل بن أيبك الصفدي ، الوافي بالوفيات ، تح :احمد الأرناووط ـ تركي مصطفى ، ج8 ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، 2000م ، ص 37 .
[3] ـ شكيب ارسلان ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 200 ؛ ينظر أيضا: الغبريني ، المصدر السابق ، ص 280 .
[4] ـ.ابن مريم ، المصدر السابق ، ص 230 .

. عبد الله بن حجاج بن عبد الله: من أهل الجزائر وأصله من أشير، سكن بجاية، يعرف بابن سكات ويكنى أبا محمد، ولد سنة 562هـ، محدث وفقيه مالكي، روى عن أبي عبد الله الحسن الجزائري ، رحل إلى الأندلس وسمع بها من شيوخ جلة ، درس وحدّث بها ، انتفع به خلق كثير، وولي قضاء بجاية مدة طويلة، حمدت سيرته، كان موصوفًا بالعدالة والنزاهة، جلس في بلده لنشر العلم والإفتاء في مسائل الناس، عرف بالتقوى والعدل والنباهة، دام على هذا الحال إلى غاية وفاته سنة 641هـ [1].

. محمد بن منداس: هو أبو عبد الله محمد بن قاسم منداس، أصله من بلدة أشير وولد بمدينة الجزائر سنة 557هـ، نشأ بها وترعرع وتأدب، أخذ العلم عن نخبة من ذوي الفضل، رحل إلى العديد من البلدان الإسلامية لتحصيل العلم و التفقه على كبار المشايخ، اِلتقى بجملة من المحدثين والرواة وأخذ عنهم، عاد إلى بلده أشير وباشر في نشر مختلف العلوم خاصة علم الحديث الذي أغلب عليه، سمع وروى عنه العديد من أهل بلده، ألقى المحاضرات والحصص الدينية، توفي سنة 643هـ [2].

. علي بن أبي نصر بن فتح بن عبد الله: عالم ومتعبد، فقيه ومحدث وورع، زاهد من الفضلاء، من أهل بجاية، ولد سنة 566 هـ، كان له علم وسخاء ونسك ونباهة ووجاهة ببلده، رحل إلى الأندلس وسمع بها من كبار المشايخ والأئمة، توجه بعد ذلك إلى المشرق، استقر ببجاية وكان بها يروي ويسمع ويتفقه عليه، له علو سند في الحديث، انقطع عن الناس في آخر أيامه، له كرامات وعرف بالأحوال السابقات، كان من أهل الإتقان والأمانة متقدمًا في الثقة والعدالة، صدرًا في الزهد والورع والانقباض، حج ثمان عشرة حجة، روى عنه خلق كثير من أهل بلده، رحل إليه النّاس

[1] ـ ابن الآبار ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 308 .
[2] ـ عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ، المرجع السابق ،ج2 ، ص 64 .

وسمعوا منه، درّس وحدّث إلى غاية وفاته في التاسع و العشرين من جمادى الآخرة في حدود سنة 652هـ [1].

. محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن: عرف بابن محرز، ولد سنة 569هـ، فقيه حافظ ومحدث، متفنن لغوي وتاريخي، قرأ بالأندلس، ولقي بها أفاضل الأئمة والشيوخ، وله مكارم، ارتحل عنها بعد 640 هـ إلى بجاية واستوطنها، كان معظما عند أهلها ومكرما عند الملك، و كانت تقرأ عليه كتب الفقه والحديث واللغة والأدب، كان مجيدا ومحصلا لهذه الفنون، قيد عنه أصحابه كثيرا، له تقييد على التلقين، درس ببجاية وعقد المجالس العلمية، سمع منه خلق كثي، بقي يسعى لتحصيل العلم ونشره إلى غاية وفاته في حدود سنة 655هـ ببجاية [2].

. محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الخزرجي التلمساني: عالم من كبار الفضلاء والمحدثين، فقيه مالكي، من أهل تلمسان، ولد سنة 574هـ، وبها نشأ وتعلم على يد المشايخ والعلماء، ثم رحل إلى المغرب فأخذ عن مشيخة سبتة، انتقل إلى مصر واستقر بالإسكندرية، درس وحدث، انتفع به خلق كبير، ذاعت شهرته بين الأقطار الإسلامية، ساهم في تنشيط الحركة العلمية ونشر العلوم الإسلامية وترسيخها، اشتهر بالعدل والثقة والأخلاق الحسنة والنباهة والصفات المرضية، روى عنه جلة من الساعين في العلم، ترك بصمة وسيرة لا تزال تحمد من آثاره شرح " شرح الجلاب "، توفي سنة 656هـ [3].

. أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن قاسم: يكنى بابن السراج، ولد سنة 560هـ، فقيه رواية ومسند، رجل صالح وفاضل، استوطن بجاية وأعدها وطنًا له، كان على سنن الفقهاء وطريق المتعبدين والصلحاء، له رواية عالية ومتسعة، أخذ العلم عنه جملة من شيوخ بجاية منهم العلامة المحدث الجليل أبو الحسن الرندي (ت 681هـ)، والخطيب أبو بكر المعروف بابن سيد الناس

---

[1] ـ التنبكتي ، المصدر السابق ، ص 221؛ ينظر أيضا : الغبريني ، المصدر السابق ، ص 137 ؛ ينظر أيضا : ابن الآبار ، الصدر السابق ، ج 3 ، ص 252 .

[2] ـ التنبكتي ، المصدر السابق ، ص 380 .

[3] ـ نفسه ، ص 381 ؛ ينظر أيضا : نويهض ، المرجع السابق ، ص 74 .

(659هـ)، زار عدة مدن مشرقية ومغربية في سبيل تحصيل المعارف، درّس وحدّث إلى غاية وفاته سنة 657هـ، دفن عند باب الحومة ببئر مسفرة ببجاية [1].

. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله القضاعي: هو العلامة الشهير بابن الآبار، فقيه ومحدث، حافظ ومقرئ وأديب، لغوي وكاتب، أصله بلنسية، أخذ القرآن عن أبي عبد الله بن نوح (ت608هـ) وعن أبي الحسن بن خيرة محدث وخطيب (ت604هـ)، وغيرهم من المحدثين والفقهاء، رحل إلي العدوة واستوطن بجاية وعدها وطناً له، ودرّس وحدّث به وأقرأ وروى وصنف وألف، له نزعات وبصمات في العلوم التوعوية والأدبية [2]، من آثاره كتاب " تكملة الصلة لابن بشكوال " وهداية المتعرف في المؤتلف والمختلف " و" تحفة القادم "، توفي سنة 658هـ [3].

وعليه نستخلص أنه بالرغم من قلة الاهتمام بعلم الحديث في القرون الأولى وحصره في شكل ثقافة فردية إلا أنه حضي بإنتشار واسع وكبير في القرون الأخيرة من الفترة المدروسة، وهذا لإزدياد حركة الرحلات العلمية، وانتشار أمكنة التعليم والتعلم وغيرها، وبذلك نجد أنّ جل المحدثين خلفوا ثمرة طيبة وحسنة تعد بمثابة منهاج يسير عليه كل من اهتدى لذلك.

[1] ـ الغبريني ، المصدر السابق ، ص 204 .
[2] ـ شكيب ارسلان ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 528 .
[3] ـ الغبريني ، المصدر السابق ، ص 309 .

خـــــــــا تـــــــــمـــــــــة

الخاتمة :

بعد الدراسة التي قمنا بها حول اهتمام علماء المغرب الأوسط بعلم الحديث، استطعنا الإجابة على التساؤلات المطروحة وذلك بعد الإطلاع على بعض المصادر والمراجع المهمة التي خدمت الموضوع، وعليه يمكن إدراجها في النقاط التالية:

1. إنَّ الفتح الإسلامي لبلاد المغرب الأوسط هو نقطة بداية لتاريخ العلوم الدينية ، فعنى الفاتحون منذ أن وطأت أقدامهم بلاد المغرب الأوسط عناية كبيرة بنشر الدين، وتعليم القرآن والحديث النبوي.

2 . إنّ انتشار وتجذر علم الحديث بالمغرب الأوسط يعود الفضل فيه إلى الدور الدؤوب الذي لعبه علماء ومحدثي المغرب خاصة في القرون الأخيرة.

3 . عملية انتشار هذا العلم استغرقت زمنًا طويلا نسبيا في بداية الأم.

4 . لقد كانت بداية علم الحديث بداية متواضعة في أولها واعتباره ثقافة فردية.

5 . إنَّ اهتمام علماء المغرب الأوسط بهذا العلم كانت متأخرة نوعا ما، ففترة الرستميين لم تشهد اِهتمامًا بهذا العلم، فقل في هذا العصر العلماء والمحدثين، وإنَّ الفترة الزَّمانية التي شهدت إقبالاً واسعًا واِهتمامًا بالحديث النبوي كانت في القرن السادس والسابع هجري، فكثر فيها العلماء والمحدثين، وبذلك كثرة التآليف والمصنفات.

6 . أيضًا كان للرحلة دور في نشر العلوم، وعلم الحديث بالأخص، فاِرتبط أهل المغرب الأوسط برمزية مكة المكرمة والمدينة المنورة وجميع بلدان المغرب المشرق، والتي كانت مركز العلم ودار للعلماء، فشدو الرحال إليها، ثمَّ توسعوا في أفاق الرحلة العلمية، فكانوا يرتحلون للأندلس، فأخذوا من علم أهلها وعادوا لبلادهم وزاد اهتمامهم بالعلم هو: تشجيع السلطة السياسية لذلك، من أجل النهضة بالعلم وبالعلوم الدينية، فاِرتحلوا بين مدن وحواضر المغرب الأوسط، لينتفعوا وينفعوا بعلمهم هذا وينشروه.

7 . اِرتبطت الاهتمامات العلمية في هذه الفترة بالعلوم النَّقلية، وعلى رأسها الحديث، فعملوا على بناء المساجد، لأجل تعليم أمور الدين، وتعليم القرآن والحديث النبوي الشريف.

8 . إنَّ تواجد أهل العلم بالمغرب الأوسط قد جعلهم يتخذون أيضًا رباطات وزوايا كمستقر وموقع للعلم والعبادة والجهاد، فلجأ إليها كل من رغب في التعليم والتفقه في أمور الدين.

9 . أثر علم الحديث بالمغرب الأوسط في تغيير الحياة الثقافية وازدهارها، فكانت حواضرها تعج بالعلماء وأهل العلم، فمن خلال جهودهم وحرصهم على نشر علوم الدين وتعليمها، تطورت الحركة العلمية وزاد عدد العلماء، وأصبحت بلاد المغرب الأوسط مركز إشعاع ثقافي وفكري هام.

10. لقد ساهم علماء المغرب الأوسط في خدمة الحديث من خلال: الأخذ من الكتب الستة والعمل بها، كذلك من خلال تدوينه والتعريف به، وتعليمه للصبيان وللمتعلمين عامة.

11. لنشر علم الحديث وتعليمه كان على العلماء وأهل العلم خاصة إتباع جملة من الطرق والأساليب، تضمن للمتعلم أو المتمدرس تعلم مختلف العلوم، وخاصة علم الحديث، فشملت الطرق: التلقين، والقراءة، الإملاء، والسماع وغيرها، فقسمت هذه أحيانًا إلى مراحل، يتم تعليمها للطالب حسب سنه أو مستواه الثقافي الديني.

12. وبرزت مظاهر نشاط علم الحديث بالمغرب الأوسط من خلال: إنشاء مختلف المؤسسات التعليمية والدينية، والتي تسهر على تعليم علوم الدين وبالأخص الحديث، كذلك تعددت طرق وأنواع تعليم هذا العلم، وذلك حسب سن المتمدرس، ومراحل تعليمه بالمؤسسات كما سبق وذكرنا، وأول وأهم مظهر يثبت انتشار علم الحديث بالمغرب الأوسط هو كثرة التآليف و المصنفات الخاصة بالحديث النبوي، وذلك دليل على إقبال العلماء والمحدثين على هذا العلم والغوص في مجاله.

13. برز بين أهل المغرب علماء اهتموا بعلم الحديث، فذاع صيتهم في مغرب العالم الإسلامي

ومشرقه، ومنه لم يعد الاهتمام بالحديث مقتصرًا على المشارقة فحسب بل تلقاهما أهل المغرب عامة والمغرب الأوسط خاصة، كما ارتبط علم الحديث في المغرب الأوسط بالمذهب المالكي بِاعتبار موطأ الإمام مالك هو الأساسي في ذلك.

وفي الأخير فإن جهدنا هذا جهد المقل فإن أصبنا فمن الله وحده وإن أخطأنا فحسبنا أجر المجتهد، وندعو الله العلي القدير أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن يكون حلقة تتبعها حلقات في هذا الموضوع الجليل قدراً إذ أنه يُعنى بخدمة وتتبع تاريخ أنفاس المصطفى صلى الله عليه وسلم ألا وهو الحديث الشريف.

المـــــــــــــــلاحـــــــــــــــــق

الملحق رقم 01 : أرجوزة في علم الحديث وأقسامه

(عِلمُ الحدِيثِ: ذو قوانينَ تُحَدْ يُدْرَى بهَا أحوالُ مَتْنٍ وَسنَدْ
فذانِك الموضوعُ، والمقصود أنْ يُعرَفَ المَقبُولُ و المرْدُودُ
والسَّنَدُ الإخبارُ عنْ طريقِ مَتنٍ كالإسنادِ لدَى فريـــقِ
والمَتنُ ما انتهَـى إليه السَّنَدُ مِنَ الكلامِ، والحديثَ قيَّدو
بِمَا أضيفَ للنَّبِـــيّ قَوْلاً أوْ فِعلاً وتقريراً ونَحْوَهَا حَكَوْا
وقيل: لا يختَصُّ بالمَرفوعِ بلْ جاءَ للمَوقوفِ وَالمَقْطُوعِ
فَهُوَ عَلى هذَا مُرادِفُ الخَبَر) وَشَهَّرُوا شُمُولَ هذينِ الأثَر
(وَالأكثَرُونَ) قسَّموا هذِي السُّنَنْ إلى صحيحٍ و ضعيفٍ وحَسَنْ.

المصدر: السيوطي جلال الدين، المصدر السابق، ص 03.

الملحق رقم02:القصيدة الغزلية في علوم الحديث المعروفة (غرامي صحيح) لابن فرج الاشبيلي :

غرامي صحيح والرجاء فيك معضل وحزني ودمعي مرسل ومسلسل

وصبري عنكم يشهد العقـل أنـــه ضعيف ومتروك وذلي أجمـل

ولا حسن إلا سماع حديثـكـــــم مشافهة يملي علي فأنـقـــل

و أمري موقوف عليك وليس لي على أحد إلاّ عليك المـــعول

ولو كان مرفوعًا إليك كنت لي رغم عـذالي ترق وتـعـــدل

وعذل عذولي منكم لا أسيغه زورو تدليس يرد ويهـمـــل

أقضي زماني فيك متصل الأسس ومنقطعًا عمَّا به أتـوصـــل

وها أنا في أكفان هجرك مدرج تكلفني ما لا أطيق فأحمـــل

وأجريت دمعي فوق خدي مدبجا وما هي إلا مهجتي تتحـــلل

فمتفق جفني وسهدي وعـبرتي ومفترق صبري وقلبي المبلل

ومؤتلف وجدي وشجوي ولوعتي ومختلف حظي وما فيك أمل

خذ الوجد عني مسندا ومعنعنا فغيري بموضوع الهوى بتحلل

و ذي نبذ من ميم الحب فاعتبر وغامضة أن رمت شرحا أطول

عزيز بكم صب ذليل لعزكم ومشهو أوصاف المحب التـذلل

غريب يقاسي البعد عنكم وماله وحقك عن دار القلى متـحول

فرفقا بمقطوع الوسائل مالــه إليك سبيل لا ولا عنك معـدل

ولا زلت في عز منيع ورفعة ولا زلت تعلو بالتجني فأنـزل

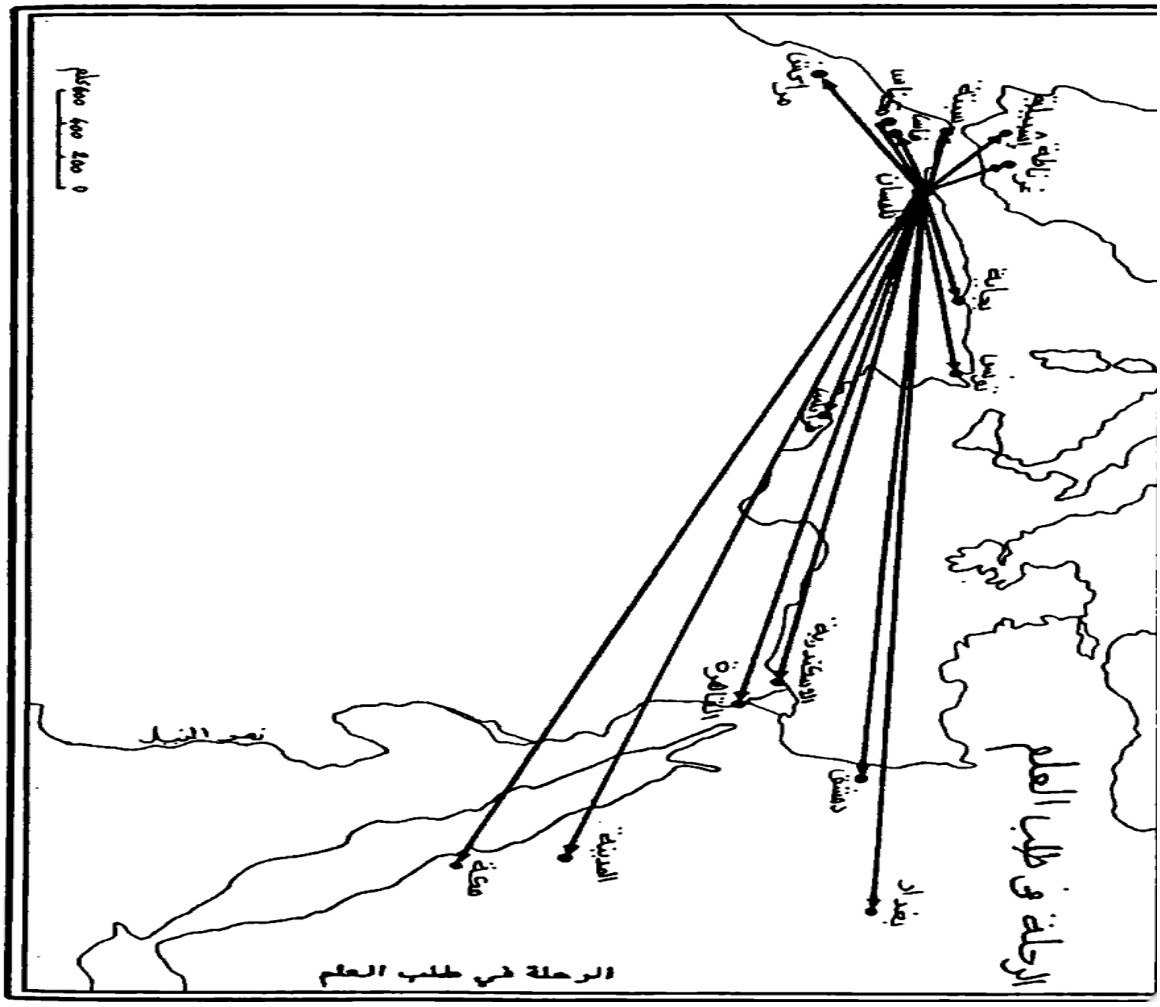
أروي بسعدي والرباب وزينب وأنت الذي تعني وأنت الؤمل

وخذ أولا من آخر ثـم أولا من النصف منه فهو فيه مكمل

أبر إذا أقسمت أنني بحيه أهيم وقلبي بالصبا به مشتعـل

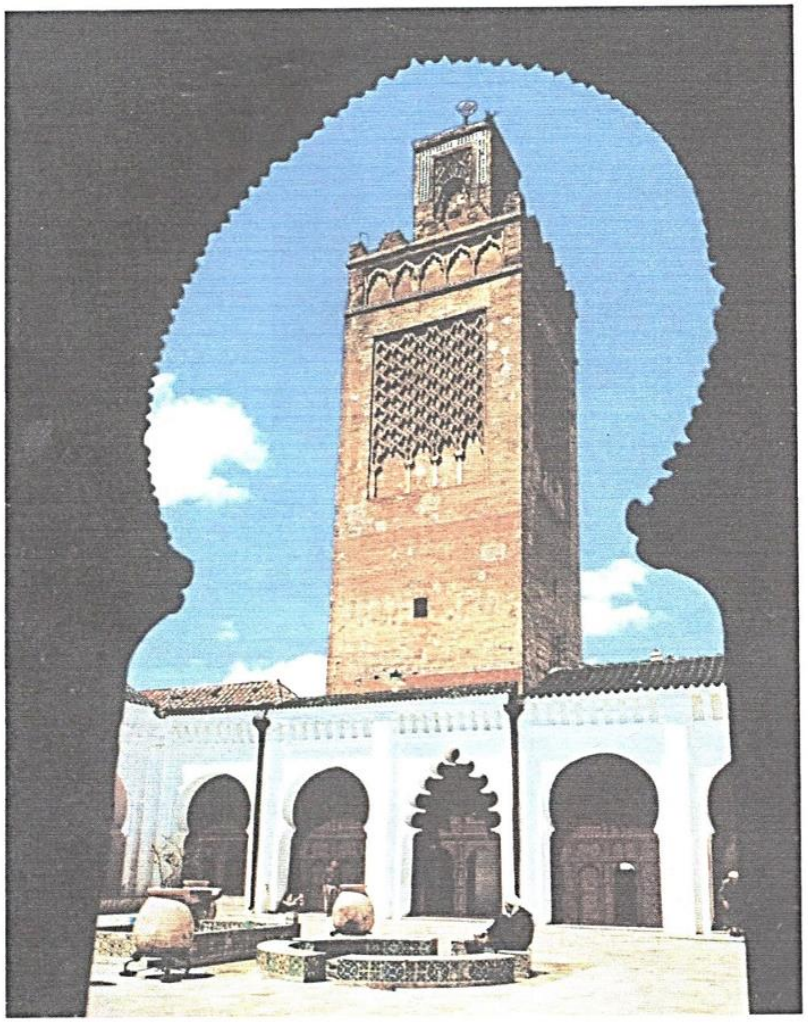
المصدر: عبد القادر بوعقادة، المرجع السابق، ص:1107.

الملحق رقم 03: خريطة توضح الرحلات العلمية بالمغرب الأوسط.



المصدر: عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق،ج2، ص626.

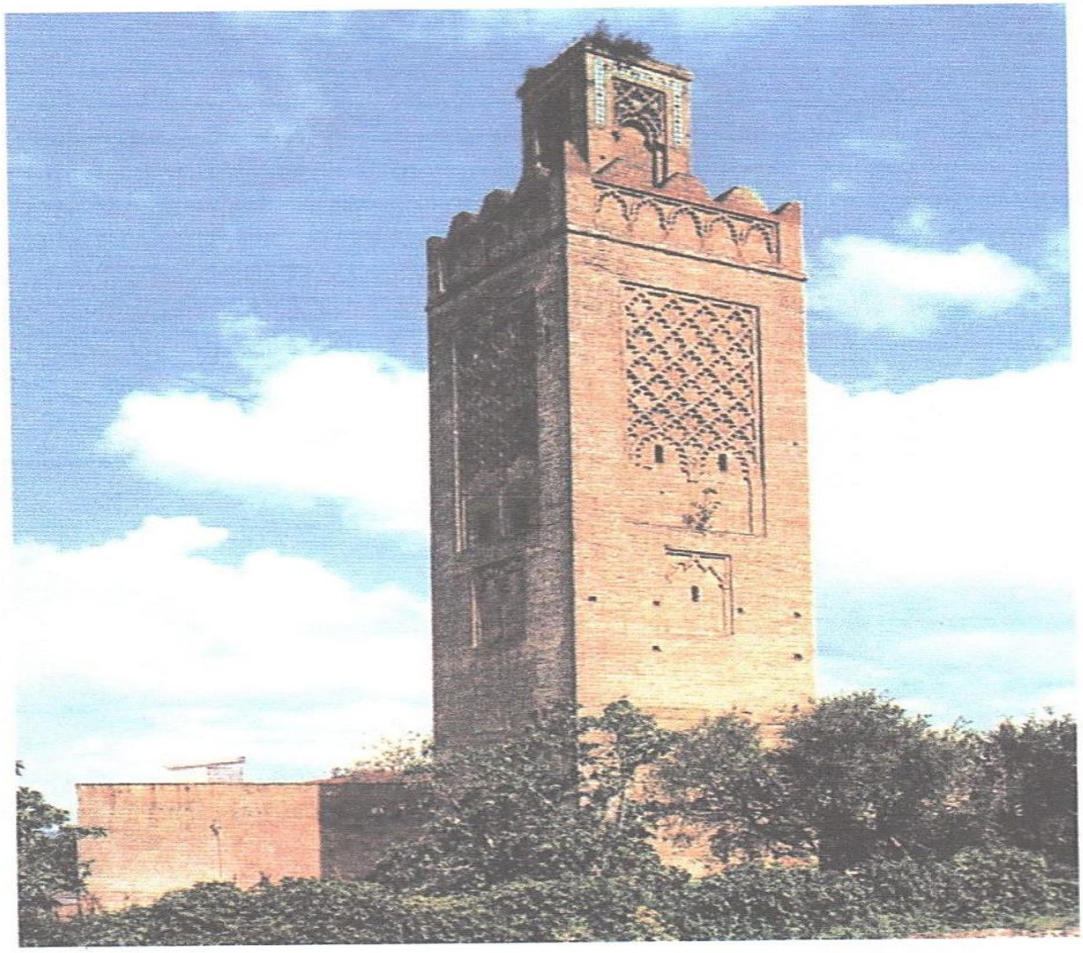
الملحق رقم 04: صحن ومئذنة الجامع الكبير بتلمسان.



صحن ومئذنة الجامع الكبير

المصدر: الحاج محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص225.

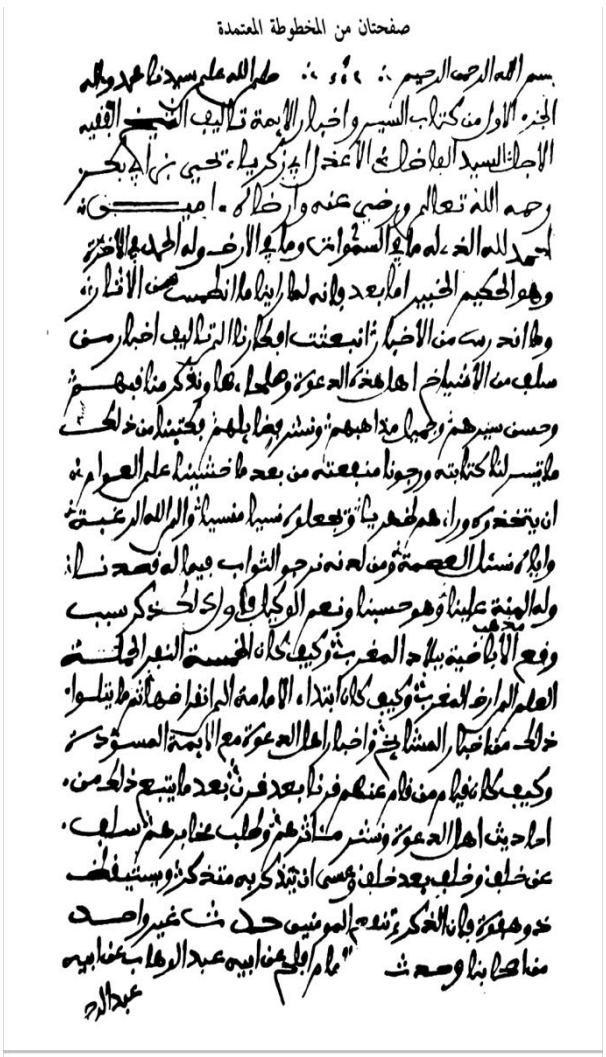
الملحق رقم 05: مئذنة مسجد أقاديرالعتيق .



مئذنة مسجد أقادير العتيق

المصدر: محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص243.

الملحق رقم06: صفحتان من مخطوط مصنف "سير الأئمة وأخبارهم" لأبي زكريا.



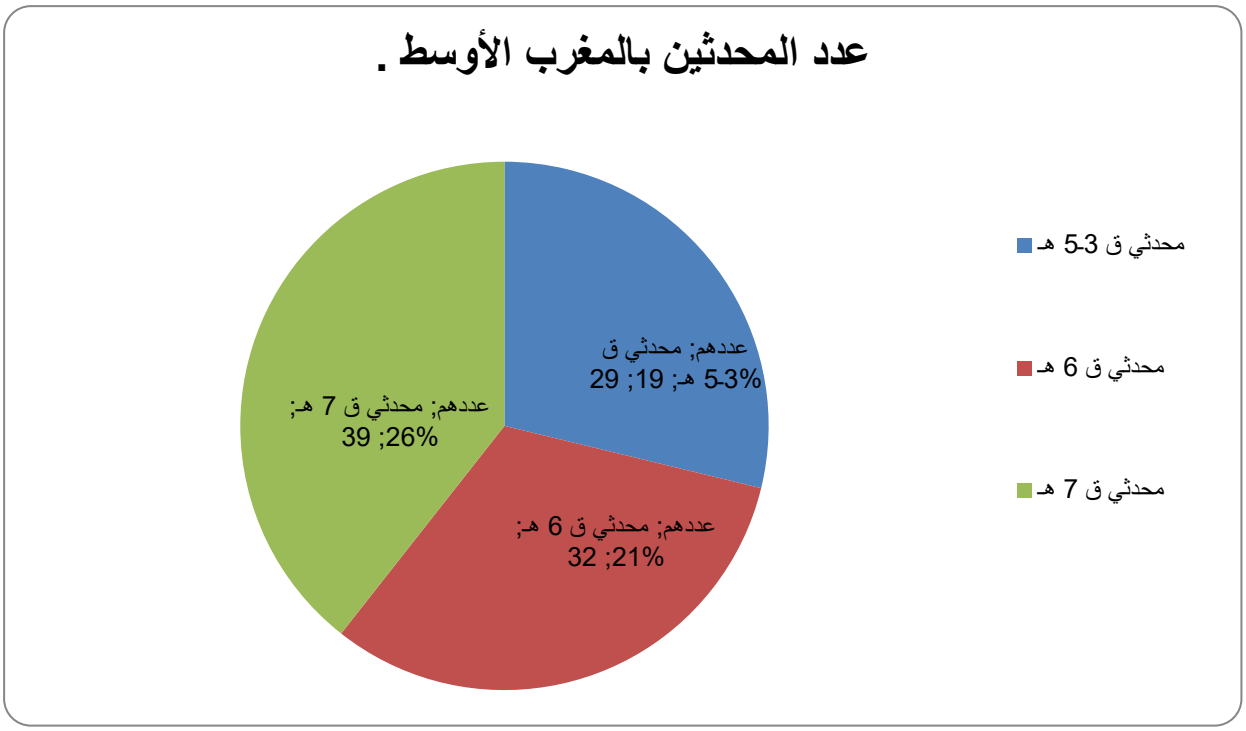
صفحتان من المخطوطة المعتمدة

بسم الله الرحمن الرحيم ... صلى الله على سيدنا محمد وآله

الجزء الأول من كتاب السير وأخبار الأيمة تأليف الشيخ الفقيه الأجل السيد الفاضل الأعدل أبي زكريا يحيى بن أبي بكر رحمه الله تعالى ورضي عنه وأرضاه. أما بعد فالحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير أما بعد فإنا لما رأينا ما انطمس من الآثار وما اندرس من الأخبار وانبعثت أفكارنا لتأليف أخبار من سلف من الأئمة الأخيار أهل هذه العدوة وعلمائها ونذكر مناقبهم وحسن سيرهم وجميل مذاهبهم ونشر فضائلهم بكتبنا من ذلك ما تيسر لنا كتابته ورجونا منفعته من بعدنا خشينا على العوام أن يتخذوه وزرا فهم لغير ياتوه يعلمون نسيا منسيا والمرء للآخرة يأبى ونسأل العصمة ومن له نرجو الثواب فبيده له نقصد نسأله ولي المعونة علينا وهو حسبنا ونعم الوكيل فأول ما نذكر سبب وقوع الأباضية ببلاد المغرب وكيف كان الخمسة النفر الذين حملوا العلم الذي أخذوه المغرب وكيف كان ابتداء الإمامة التي أفرضها أئمتنا وأيمتنا خلف مناخبار العشائخ وأخبار أهل العدوة مع الأيمة السودة وكيف كان قيامهم من قام عنهم فرضا بعد فرض بعد ما يتبع ذلك من أحاديث أهل العدوة ونشر مآثرهم وطلب مناقبهم سلف عن خلف وخلف بعد خلف وعسى أن يتذكر به متذكر ويستيقظ ذو همة وفاء التذكرة تنفع المؤمنين حدث غير واحد مشافهة بالوجه "عام أول عن أبيه عبد الوهاب عن أبيه عبد الرحمن بن رستم رضي الله عنهم ببعض ما يجب شبه عنهم وكان إذا ذكره ذكره بالإمام قال أخبرنا الإمام وقال سمعته يقول أول منهج بهذه الصفة يريد مذهب الإباضية ونحن بقيروان وبقية سلمة بن سعيد فهم علينا من أرض البصرة هو وعكرمة مولى ابن عباس وهما الجبان علم جليل واحد جعلا عليه زادهما سلمة ابن سعيد يدعوان الإباضية وعكرمة مولى ابن عباس يدعو الصفرية فأول سمعت سلمة يوما يقول وجدت أن يظهر هذا الأمر يعني مذهب الإباضية بالمغرب يوما واحدا من عدوة الليل بعد أيام له بعد ذلك ضربت عنقي ثم أن عبد الرحمن بن رستم قام إلى ذلك الأمر مجتمعا وطلبه غاية الاجتهاد وقال له رجل من أهل الدعوة أنكنت تريد علم هذا الأمر الذي كلفت به وعلقتموه أن تطلبه وحوله أرض البصرة وإن بها العالم يكنى أبا عبيدة واسمه مسلم من أيده كريمة التميمي فإنك تجد عنده ما تطلبه وقيل أن أمه هي التي قالت ذلك له فبلغ ذلك توجه عبد الرحمن بن رستم إلى أبي عبيدة رضي الله عنه وله حديث عنه ساذكره بعد إن شاء الله مع النفر الذين حملوا العلم إلى أبي عبيدة أخذ عنه إليه ذكر وضابط بلاد المغرب من العجم ونحن نذكر في كتاب أعلام النبي صلى الله عليه وسلم لابن قتيبة وقد ذكر أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب الوعظ والزهد أن إيوان كسرى أهتز وسقط منه أربع عشرة شرافة ليلة تولد النبي صلى الله عليه وسلم وهلك ماء السماوة ذلك عن وزرائه فلم تحتمله نفسه وطاف به صعر وبلاه

المصدر:أبي زكريا يحي بن أبي بكر، المصدر السابق، ص 37، 38.

الملحق رقم 07 : دائرة نسبية توضح عدد المحدثين بالمغرب الأوسط من ق3 ـ 7هـ



قـــائـــــــمة المـــــــصادر و المـــــــراجـــع

قائمة المصادر والمراجع:

أ . القرآن الكريم.

ب . الحديث النبوي.

1. البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ط1، دار اِبن كثير، دمشق . بيروت، 2002م .

2 . ابن الأحمر (أبو عبد الله محمد)، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تق و تح، هاني سلامة،ط1، مكتبة الثقافة الدينية، 2001م.

3 . ابن قنفذ القسنطيني ابن الخطيب (أبي العباس أحمد ابن حسن)، شرف الطالب في أسنى المطالب، تح: عبد العزيز صغير دخان، ط1، مكتبة الرشد، السعودية. الرياض، 2003م.

4 . / / ، الوفيات، تح، عادل نويهض، ط4 ،منشورات دار الأفاق، بيروت، 1983 م.

5. ابن الصغير ، أخبار الأئمة الرستمين، تح، محمد ناصر وإبراهيم بحاز، د.ط، دار الغرب الإسلامي، 1985م.

6 . ابن الفرضي (أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي) (ت403هـ)، تاريخ العلماء والرواة للعلم والأندلس، تصح، السيد عزت العطار الحسني، ج1، ط2، المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة، 1988م.

7. ابن بشكوال أبي القاسم، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم و أدبائهم، تح، بشار عواد مغروف، ج1 و2، ط1، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2010 م.

8 . ابن تيمية (تقي الدين)، علم الحديث، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2015م .

9 . ابن خلدون (أبي زكريا يحي بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن الحسن)، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، ج1، د.ط، طبع بمطبعة بير بونطاتا الشرقية، الجزائر، 1403 هـ.

10. إبن خلدون (عبد الرحمان)، مقدمة ابن خلدون، ط 9، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان.

11 . / / ، العبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مر: سهيل زكار، ط 4، دار الفكر للنشر، بيروت . لبنان، 2000م.

12 . ابن سحنون محمد، أداب المعلمين، تح، حسن حسني عبد الوهاب، ط2، مطبعة المنا، تونس، 1972م.

13. ابن عبد البر النمري الأندلسي، الإستذكار في مذهب علماء الأمصار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والأثار، ط1، دار الوعي، القاهرة، مج 01.

14. ابن فرحون المالكي (ت 799هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح، محمد الأحمد أبو النور، ج1، د.ط، دار التراث للطبع والنشر مطبعة المدينة، القاهرة.

15. ابن مريم الشريف (أبي عبد الله محمد بن أبي أحمد) المليتي التلمساني، البستان في ذكر الأدباء والأولياء بتلمسان، راج، محمد بن أبي شنب، د.ط، مطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908 م.

16 . ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين)، لسان العرب، تح، عبد الله علي الكبير وأخرون، ج2، د.ط، دار المعارف، القاهرة . مصر، دس.

17. أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، تح، محمد سعيد محمد، ط1، دار البيان المغربي، مصر، مج 01.

18. / / ، مجموعة رسائل الإمام الغزالي، تح، إبراهيم أمين محمد، د.ط، مكتبة التوفيقية، القاهرة . مصر، د.س.

19 . أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحمزي الوهراني، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، تح، فوزي إبراهيم وأخرون، د.ط، دار الفلاح للبحث وتحقيق التراث، قط، 1982م .

20 . أبي زكريا يحي بن أبي بكر، سير الأئمة وأخبارهم المعروف بتاريخ أبي زكريا، تح، إسماعيل العربي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت . لبنان، 1982م.

21 . أبي محمد عبد الحق الإِشبيلي، الأحكام الشرعية "الصحيحة"، تح، أم محمد بنت أحمد الهليس، ط1 ، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1994م.

22 . ارسلان الأمير شكيب، الحلل الموشية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج3، د.ط، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، 1358هـ .

23 . الباروني النفوسي عبد الله، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية، ج2، ط وت، محفوظة لمؤلفه، د.ط، د.س.

24 . البغدادي (إبراهيم أمين الجاف الشهرزوري)، مناهج المحدثين في نقد الروايات للقرون الهجرية الثلاثة الأولى، ج1، د.ط، دار القلم، دبي، 2014م .

25 . البكري (أبي عبد الله)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، د .ط، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

26 . التادلي يعقوب يوسف بن يحيى، عرف بابن الزيات (ت617هـ)، التشوف في رجال التصوف، تح، أحمد التوفيق المدني، ط1، منشورات كلية الآداب، الرباط . الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 1997 م.

27 . التبريزي (شمس الدين محمد الحنفي)، شرح الديباج المذهب في مصطلح الحديث، مطبعة مصطفى البابلي، الحلي للنشر، مصر، 1029م.

28 . الحرزي الدمشقي الشافعي شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد علي، غاية النهاية في طبقات القراء، تصح، ج برجستراسر، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، 2006 م.

29 . الحميري (محمد ابن عبد المنعم)، الروض المعطار في خبر الأقطار، د.ط.

30 . الخزاعي علي محمد بن مسعود، تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، تح، إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت . لبنان، 1985م .

31 . الزركشي (محمد بن عبد الله)كان حيا سنة 894هـ، إعلام المساجد بأحكام الساجد، تح، أبو الوفا مصطفى المراغي، ط4، وزارة الأوقاف لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1996م.

32 . الزركلي خير الدين، قاموس تراجم الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين، ج4، ط 15، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، 2002 م .

33 . الزمخشري أبي القاسم جار الله محمود، أساس البلاغة، تح، محمد باسل عيون السود، ج1، ط1، بيروت . لبنان، 1998م.

34 . السيوطي (جلال الدين) ت911هـ ،ألفية السيوطي في علم الحديث، صح . وش: أحمد محمد شاكر، المكتبة العلمية، المجلد. 10

35 . الشافعي (أبي عبد لله محمد ابن إدريس)، ديوان الإمام الشافعي، د ط، دار الهدى، الجزائر.

36الشهرزوري ابن صلاح أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمان، علوم الحديث، تح، نور الدين عنتر، د.ط ، دار الفكر المعاصر، بيروت . لبنان، المجلد 01، 1993م .

37 . الصفدي صلاح الدين خليل بن أبيك، الوافي بالوفيات، تح، أحمد الأرناووط و تركي مصطفى، ج8، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، 2000 م.

38 . الضّبيابن عميرة (ت599هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، تح، إبراهيم الأبياري،ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، لبنان،1974م.

39 . الغبريني (أبو العباس) (ت714هـ)، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح، عادل نويهض، ط2، دار الأوقاف الجديدة، بيروت، 1979م.

40 . القاضي عياض (بن يوسف بن عياض السبتي)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج2، ط2، مطبعة فضالة المغرب،1983م .

41 . القرشي الحنفي المصري محي الدين أبي محمد عبد القادر أبي الوفاء محمد (ت 775هـ)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ج1، ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة، د.س.

42 . القلقشندي (أبي العباس أحمد بن علي الفزاري)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا،د.ط، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1922م .

43 . الونشريسي (أبي العباس أحمد بن يحي)، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، إخ و مراجعة، جماعة من الفقهاء، إش، محمد حجي، ج 11، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.س.

44 . بن الخطيب لسان الدين ،الإحاطة في أخبار غرناطة، تح، عبد الله عنان، مج 1 و2 و3، مكتبة الخانجي للنشر،القاهرة، 1983م .

45 . بن عثيمين محمد بن صالح، شرح الديباج المذهب في مصطلح الحديث، تح، أبو عبد الله الحلسمي، د.ط، دار الإمام مالك للكتاب، البليدة . الجزائر، 2002م.

46 . جمال الدين أبي الحاج يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح، بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988م ، المجلد. 04

47 . عبد الملك بن صاحب الصلاة، المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تح، عبد الهادي التازي، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت . لبنان، .1987

48 . محمد ابن مرزوق التلمساني، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تح، ماريا خيسوسبيغيرا، د.ط، الشركة الوطنية للنشر التوزيع، الجزائر، 1981م.

49 . محمد بن القاسم الأنصاري السبتي، إختصار الأخبار عمّا كان بثغر سبتة من سِنّى الأثار، تح، عبد الوهاب بن منصور، ط2، الرباط، 1983م.

50 . محمد بن محمد بم قاسم بن مخلوف، شجرات النور الزكية في ذكر طبقات المالكية، علق عليه، عبد المجيد خيالي،ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، 2003م.

51 . مجهول، الإستبصار في عجائب الأمصار، نش . تع: سعد زعلول عبد الحميد ندار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1985م

. المـــــراجع:

1. أحمد عيسى يوسف العيسى، الأراء الأصولية لإمام القرطبي من خلال تفسيره أعلام الفقه والأصول والكلام، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، 1971 م.

2 . أسكان الحسن، تاريخ التعليم بالغرب خلال العصر الوسيط (1 . 9هـ)، د.ط، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط، 2004م .

3 . التليسي بشير رمضان، الإتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع هجري، ط1، دار المدار الإسلامي، ليبيا، 2003 م.

4 . التهامي إبراهيم، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، رفع: عبد الرحمان النجدي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان،2005 م.

5 . / / التيارات السياسية والفكرية بالمغرب، ط2، دار الرشاد الحديثة، 1994 م.

6 . الجنحاني الحبيب، المجتمع العربي الإسلامي، الحياة الاقتصادية والاجتماعية، د.ط، عالم المعرفة، الكويت، 2005 م .

7. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج1 و2، ط2، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965 م.

8 . الحريري محمد عيسى، الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقتها الخارجية بالمغرب والأندلس، ط 3، دار القلم، الكويت، 1987 م.

9 . الخطيب علم الدين عبد الرحمان، أساسيات طرق التدريس، ط2، الجامعة المفتوحة، 1997 م.

10. الرباصي مفتاح يونس، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول (132هـ . 232هـ)، د.ط ، سور الأزبكية، 2010 م.

11. الزهراني محمد ابن مط، تدوين السنة النبوية " نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع هجري، ط1، دار الهجرة للنشر، 1996م.

12. السيد كمال أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية و الاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال النوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية، 1996م .

13. الصمدي خالد، مدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي من النشأة إلى نهاية القرن السابع هجري، ج2، ط1، دار أبي رقراق للطباعة، الرباط، 2006 م.

14. الطحان محمود، تسيير مصطلح الحديث، ط9، مكتبة المعارف، الرياض، 1996م .

15. الطمار محمد، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، تق:عبد الجليل مرتاض، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010 م .

16. العبدري محمد البلنسي، الرحلة المغربية، تق: سعد بوفلاقة، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2007 م.

17. الغامدي ذياب بن سعد آل حمدان، المنهج العلمي لطلاب العلم الشرعي وبعض الفوائد والنكاتِ العلمية، راجعه وترجمه: عبد الله بن عبد الرحمان الجبرين، ط 4، د.د، 2005 م.

18. الفقي عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والأندلس، د.ط، مكتبة النهضة، الشرق . القاهرة، 1984 م .

19. المطري حاكم عيسان، تاريخ تدوين السنة وشبهات المستشرقين، ط1،لجنة التأليف والتعريف والنشر، الكويت، 2002 م .

20. الميلي محمد مبارك، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق: محمد الميلي،ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت . لبنان، د.س .

21. بحاز إبراهيم، الدولة الرستمية (160 . 296هـ)، دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، ط1، جمعية التراث، 1993 م.

22. بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، المطبعة الوطنية، الجزائري، 1995م .

23. بونابي الطاهر، التصوف في الجزائر خلال القرن 6 . 7هـ /12 .13م، د.ط ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2004 م.

24 . جودت عبد الكريم، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع هجريين،د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية .

25. حركات إبراهيم، مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب حتى القرن 09هـ، ج1، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000 م.

26 . / / ، المغرب عبر التاريخ، د.ط، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000 م.

27 . حمودة عبد الحميد حسين، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي من الفتح وحتى قيام الدولة الفاطمية، ط1، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2007 م.

28 . دبوز محمد علي، تاريخ المغرب الكبير، د.ط، مؤسسة تاولت الثقافية، 2001 م.

29 . ذ النون عبد الواحد، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، دس .

30 . سعد آل سعد عبد العزيز عبد الرحمان، العلوم الحضارية في المشرق الإسلامي إسهامات في الحضارة الإسلامية خلال القرن الرابع هجري . العاشر ميلادي،ط1،الدار العربية للعلوم، بيروت . لبنان، 2015 م .

31. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م .

32. شاوش الحاج محمد بن رمضان، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ،د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011 م .

33. عبد الشافي محمد عبد اللطيف، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، دار الإسلام، ط2، 2008م.

34. عبد المجيد محمود عبد المجيد، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، ط2، دار الإسلام، 2008م.

35. عبيدات محمد سالم، تاريخ الحديث ومناهج المحدثين، راجعه ودققه: محمود نادي عبيدات، د.ط، دار المناهج للنشر، عمان . الأردن، 2008 م.

36. عز الدين أحمد موسى، دراسات في تاريخ المغرب الإسلامي،ط1،دار الشروق، القاهرة، 1983م.

37. عويس عبد الحليم، دولة بني حماد، صفحة رائعة من تاريخ الجزائر، ط2، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، دار الوفاء للنشر والتوزيع، المنصورة،1991 م.

38 . فيلالي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية، د.ط، موفم للنشر، الجزائر، 2002 م.

39 . مارسيه جورج، بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، تر:عبد الصمد هيكل، د.ط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1999 م.

40 . محاسنة محمد حسن، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية، دس .

41 . محمد ابن أحمد ابن شقرون، مظاهر الثقافة المغربية، د.ط، دار الثقافة للنشر، الدار البيضاء. المغرب، 1985 م.

42 . محمد عادل عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المستشرقة وتأثيراتها الأندلسية، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1981 م.

43 . مقدسي جورج، نشأة الكليات معاهد العلم عند المسلمين وفي المغرب، نقله للعربية: محمد سيد محمد، ط1، مدرارات الأبحاث والنشر، القاهرة، 2015 م .

44 . مهدوي مراد محمد علي، تدوين الحديث، تر، رياض الأحرس، ط1، دار الهادي، بيروت . لبنان، 2006م.

45. مؤنس حسين، المساجد، د.ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1981م.

46. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض للثقافة، بيروت . لبنان، 1980 م.

. الرسائل الجامعية:

1. بوداوية مبخوت، العلاقات الثقافية والتجارية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان، رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2005 م.

2. بوعقادة عبد القاد، الحركة الفقهية في المغرب الأوسط بين القرنين(07 و09هـ / 13 و15 م)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تخصص للتاريخ الوسيط، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر 2، 2014 م . 2015 م.

3. خالدي رشيد، دور علماء المغرب الأوسط في ازدهار الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنين (07 و 08 هـ/ 13 . 14م)،مذكرة لنيل شهادة الماجستي، في العصر الوسيط، جامعة تلمسان، 2010م.

4. راجح جميلة، إسهامات علماء المغرب الوسيط في تنمية الدرس النحوي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه لغوي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2015 م.

5. زيدان خلف سندس، البعثات العلمية في العصر العباسي (132هـ . 400هـ /749م . 100م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة بغداد، 2004 م.

6. شيخ نجية، التعليم في المغرب الإسلامي من خلال كتاب عنوان الدراية فيمن عرف في المائة السابعة ببجاية للغبريني (644هـ . 704هـ / 1246م . 1305م)،مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، 2016 م.. 2017 م.

7. عامر يحي نسرين، الحواضر العلمية بالمغرب الأوسط خلال العصر الوسيط بين القرنين (2هـ . 9هـ / 8 م . 15م)، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الوسيط، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2014 م . 2015 م.

8. عشي علي، المغرب الأوسط في عهد الموحدين دراسة تحليلية للأوضاع الثقافية والفكرية (534 هـ . 633هـ/ 1139 . 1235م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011 م . 2012 م.

9. عمران حميم، آراء الإمام الداودي في باب المعاملات من خلال المعيار المعرب، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفقه والأصول، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009 م . 2010 م.

10. قرواش سمية، إسهامات علماء تيهرت في الحركة العلمية ببلاد المغرب الإسلامي (160هـ . 296هـ)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، علوم في التاريخ الإسلامي الوسيط، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس،2018 م . 2019 م.

. المقالات:

1. بناهض عبد الكريم، التواصل الحضاري بين المشرق والمغرب العربي من خلال الرحلة العياشية (ماء الموائد)، "مجلة الذاكرة"، العدد 10، مجلة تصدر عن مخبر التراث اللّغوي والأدبي في الجنوب الشرقي.

2. خضير صلاح الدين حسين، كتاب الأموال للداودي مصدرًا لكتابة التاريخ الاقتصادي الإسلامي ، "مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية"، العدد06،مج17،2017 م.

3. زقاوي محمد بلبشير عمر، الحركة لعلمية بورجلان من خلال نظام العزابةمابين القرنين (04 . و06هـ) علم الكلام أنموذجا، "مجلة الناصرية " للدراسات الاجتماعية والتاريخية،1جوان 2017 م ، جامعة معسكر، مج .08

4. شيخي نبيل، جوانب من الحياة الاجتماعية للمعلمين والطلبة في المغرب الأوسط من خلال النوازل الفقهية في القرن الثامن والتاسع الهجريين، "مجلة قضايا تاريخية"، العدد 06، 2017 م.

5. كربوب بديع إبراهيم، المحمدي ناظم شاكر محمد، الحياة العلمية في مدينة تلمسان في العصر الزياني، "مجلة أداب الفراهدي "، العدد24،2016 م.

الفـــــــــــــهـــــــــــــرس

ـ فهرس الموضوعات

مقدمة

المبحث الأول :عـلـــم الحديـث والاهتمــام بـه .....09 .

1ـ مفهوم علم الحديث النبوي 09

أ ـ لغة 09

ب ـ اِصطلاحا .....10.

2 ـ أقسام الحديث .....11.

3 ـ تدوين الحديث النبوي ..... 14.

4 ـ العوامل المساعدة في اِنتشار علم الحديث بالمغرب الأوسط .....18.

أ ـ الفتح الإسلامي وأثره .....18.

ب ـ الرحلات العلمية ..... 20 .

ج ـ المراكز الثقافية .....22 .

المبحث الثاني : مظاهر نشاط علم الحديث بالمغرب الأوسط .....29 .

1 ـ المؤسسات التعليمية .....29 .

أ ـ الكّتاب .....29 .

ب ـ المساجد .....31 .

ج ـ الرباطات والزوايا.....34 .

د ـ المدراس .....36 .

2 ـ طرق وأساليب التعليم .....38 .

أ ـ الإملاء والسماع .....38 .

ب ـ القراءة والتلقين والحفظ .....39 .

ج ـ المناظرة .....41 .

د ـ السؤال والإستفسار..... 43 .
5 ـ المصنفات الخاصة بعلم الحديث بالمغرب الأوسط ..... 44 .
المبحث الثالث : أبرز المحدثين بالمغرب الأوسط .....53 .
1 ـ علماء القرن الثالث والرابع والخامس .....53 .
2 ـ علماء القرن السادس .....60 .
3 ـ علماء القرن السابع ..... 67 .
خـاتمة .....78 .
قائمة المصادر والمراجع .....82 .
الملاحق .....96 .